لواء أحمد عبد الوهاب

القرآن لا يشهد لتوراة اليهود

ردّ على مزاعم التنصير

مكتبة التراث الإسلامي

http://kotob.has.it

لواء أحمد عبد الوهاب

القرآن لا يشهد لتوراة اليهود

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

عقب انهيار الاتحاد السوفيتي المفاجئ استقرت دوائر الهيمنة الاستعمارية في الغرب على اعتبار الإسلام هو العدو البديل .

يقول جون اسبوزيتو في كتابه : « **التهديد الإسلامي : خرافة أم حقيقة ؟!** » : « يشكل الإسلام القوة الأممية الأكثر نفوذا وقدرة على لم الشمل في العالم ، إذ يبلغ عدد المؤمنين بالإسلام أكثر من بليون مسلم منتشرين في أرجاء الدنيا . ويشكل المسلمون أغلبية في حوالي ٥٦ بلدا تمتد ما بين أفريقيا إلى جنوب شرق آسيا كما أن وجودهم ينمو وأعدادهم كبيرة في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق وأوروبا . وبالنسبة للعالم الأوروبي الذي اعتاد طويلا على رؤية عالمية وسياسة خارجية ترتكز على المنافسة بين القوى العظمى لحيازة النفوذ العالمي بل والهيمنة - فالصراع بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي غالبا ما كان يتم تصويره على أنه صراع بين الخير والشر ، الرأسمالية

http://[redacted]

والشيوعية - كان الأمر كله يمثل إغراء لتحديد خطر أيديولوجي عالمي آخر لملء فراغ التهديد الذي تخلف عن اندحار الشيوعية . **ومهما كانت الحقيقة مختلفة ، فإن وجود الإسلام ديانة عالمية وقوة أيديولوجية تحتضن أكثر من خمس سكان العالم وحيويته المستمرة ونفوذه في عالم إسلامي ممتد من أفريقيا إلى جنوب شرق آسيا سوف يستمر في رفع منظور الخطر الإسلامي .**

وبينما كان القادة الغربيون يحاولون تشكيل النظام العالمي الجديد ، تصاعدت فكرة اعتبار الإسلام الأممي العدو العالمي الجديد المتكتل ضد الغرب **وبالنسبة لبعض الأمريكيين الذين يبحثون عن عدو جديد يختبرون ضده قوتهم وعزمهم بعد موت الشيوعية يعتبر الإسلام الخصم المفضل** . ولكن إعلان أن الإسلام عدو الولايات المتحدة سيكون بمثابة إعلان حرب باردة ثانية ليس من المحتمل أن تنتهي بنفس النصر المدوي الذي انتهت به الحرب الأولى . **ومن سوء الحظ أن صناع السياسة الأمريكيين ، شأنهم شأن وسائل الإعلام ، غالبا ما برهنوا على أنهم قصار النظر يصورون العالم الإسلامي والحركات الإسلامية على أنها كتلة واحدة صماء ولا يرونها سوى في**

http://Islamicurdubooks.net

ضوء التطرف والإرهاب » [1] .

○

هذا ما يقوله جون اسبوزتيو أحد كبار خبراء السياسة الأمريكية فهو أستاذ الدين والشئون الدولية بجامعة جورج تاون كما عمل مستشارا بوزارة الخارجية الأمريكية . الرأي العام الأمريكي مهيأ إذن لاعتبار الإسلام هو العدو البديل للاتحاد السوفيتي . **ومن التضليل المتعمد لدى كثير من كتاب الغرب وصناع السياسة فيه أنهم يجعلون الإسلام والمسلمين شيئا واحدا** . ولو طبقنا هذا الخلط المتعمد بين الدين وسلوكيات معتنقية لكانت النتيجة مفزعة بالنسبة للمسيحية كدين . فالشعوب المسيحية في أوروبا والأمريكتين عاشت حياتها كلها في حروب وعدوان وسفك دماء فهل يعني ذلك أن المسيحية والشعوب التي تدين بها شيء واحد كما يفعل الغرب في رؤيته للإسلام وحديثه عنه من خلال رؤيته لقلة قليلة من معتنقيه هم في حقيقة الأمر جاهلون به

(١) التهديد الإسلامي : خرافة أم حقيقة ؟ تأليف جون اسبوزيتو - ترجمة دكتور قاسم عبده قاسم . الناشر : دار الشروق [ص : ١٨ - ٢٠] .

http://[redacted]

خارجون عن تعاليمه ، خطرهم عليه أشد من خطر أعدائه . **ومن المسلّم به أنه يوجد بين أتباع كل دين حمقى وجهلة وأعداء لكل من يخالف فكرهم العدواني المتشدد .**

ثم جاء الهجوم الإرهابي الجبار صبيحة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ فدمر برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك - رمز القوة الاقتصادية للولايات المتحدة - كما طالت شظاياه البنتاجون رمز القوة العسكرية الأمريكية ، ففقد كثير من المسئولين صوابهم وحق لهم ذلك ، وانطلقت صيحات الانتقام في كل مكان . ولقد واكب حدوث زلزال ١١ سبتمبر الرهيب أن كان اليمين الأمريكي ذو المعتقدات الصهيونية في السلطة ، وهؤلاء بمسيحيتهم الأصولية يحملون قدرا كبيرا من العداء للعرب والمسلمين ، فساعد ذلك بوسائل إعلامه الجبارة على ترسيخ الزعم بمسئولية الإسلام والمسلمين عن ذلك الحادث الإرهابي الفظيع . وهيهات أن تسمع في خضم ذلك الضجيج العالي أي أصوات معارضة لذلك . **وفي الحملة على الإسلام والمسلمين برزت دعوات تنادي بضرورة تغيير ثقافاتهم وسلوكياتهم وإخضاعها للمفاهيم الغربية ، ثم ما لبثت أن أعلنت بوضوح**

http://sotobasit.

أن أفضل الوسائل لإخضاع المسلمين هي ردهم عن الإسلام وتحويلهم إلى المسيحية .

ففي ٣٠ يونيه ٢٠٠٣ أصدرت مجلة تايم الأمريكية عددها الأسبوعي وكان موضوعه الرئيسي : **هل يجب على المسيحيين تنصير المسلمين** ؟ وهذا ملخص لبعض ما جاء فيه :

« منذ قرن من الزمان لم تثر فكرة تنصير المسلمين مثل هذه الحمية بين المحافظين المسيحيين ، أما الإنجيليون فقد اندفعوا إلى ما صار يعرف بآخر مجالات التنصير الملتهبة مستخدمين احتياجات المسلمين المادية والروحية مقتنعين بأن شعوبا بالملايين لم يصلها الإنجيل وأن ذلك صار ضروريا الآن قبل عودة المسيح الوشيكة . وتبين الأرقام من مركز دراسة المسيحية العالمية في ماساشوستس أن عدد المنصرين في البلاد الإسلامية قد تضاعف تقريبا بين عامي ١٩٨٢ ، ٢٠٠١ من ١٥٠٠٠ إلى أكثر من ٢٧٠٠٠ منصر ، منهم أمريكي بين كل اثنين ، ومنهم إنجيلي بين كل ثلاثة . ويقول جورج براسويل أستاذ إرساليات التنصير : **لدينا الآن منصرون أكثر من أي وقت مضى لنذهب إلى الشعوب**

http://[redacted]

المسلمة . إن ١١ سبتمبر قد أشعل الشرارة .

إلا أن هذه الفورة تأتي متطابقة مع قيود على أنشطة المنصرين وضعتها نظم الحكم في البلاد ذات الأغلبية المسلمة مع تزايد العداء للوجود العسكري الغربي فيها . وقد أدت هذه الضغوط أحيانا إلى إنفجارات مأساوية حيث قتل أربعة منصرين في اليمن ولبنان . يقول ستان جوثري مؤلف كتاب : **إرساليات التنصير في الألفية الثالثة** : لقد بدأ الناس في حساب التكاليف . فعندما تكون منصرا في مكان خطأ في الوقت الخطأ فإنك قد تقتل . إن مثل هذه المخاوف اضافة إلى دخول الإنجيليين المنصرين إلى أفغانستان والعراق في أعقاب دخول القوات الأمريكية فيها قد أثار مشاكل أخرى . **فبعض العاملين في الحقل التنصيري يقولون إن بعض أساليب المنصرين الاستفزازية قد تذهب بكل المساعدات الخيرية التي يقدمونها** . ويتهم النقاد المسلمون المنصرين بالكذب فيما يتعلق بحقيقة شخصياتهم ومعتقداتهم من أجل تحقيق أهدافهم . وبما أن التوترات بين الإسلام والغرب مستمرة في التصعيد **فإن بعض الخبراء بالشرق الأوسط قد بدأوا يتساءلون عما إذا كان المنصرون هم ذلك النوع من**

http://sotobrasil.t

سفراء الولايات المتحدة غير الرسميين الذين تحتاجهم منطقة تعج بالحديث عن الحرب المقدسة .

يقول تشارلز كمبول المدير السابق لمكتب الشرق الأوسط التابع للمجلس القومي للكنائس في الثمانينيات : **إن المنطقة تمر بمنعطف خطير وليس هذا هو الوقت المناسب لدخول جماعات أجنبية فيها ، فإن هذا مثل دخول شخص معه عود ثقاب مشتعل إلى غرفة مفرقعات ويلبس قميصا عليه اسم يسوع .**

وفي عشرات البلاد الإسلامية ترفض إعطاء فيزا للمنصرين ، فإن كثيرا منهم يحترفون مهنا أخرى . وتبقى هناك مصاعب طارئة نتيجة لعجرفة بعض المنصرين وجهلهم السياسي .

ويقول روبرت سيبل السفير لمراقبة الحرية الدينية حتى عام ٢٠٠٠ : لقد لاحظت أن كثيرًا قد أسأوا نقل رسالتهم إلى الآخرين نتيجة أساليب غير ملائمة فينشأ عن ذلك الاضطهاد . **وهنا كان من الأفضل لو أن هؤلاء المنصرين بقوا بعيدا في أوطانهم .**

وقد ظهر أن ٩٧٪ ممن لم يصلهم الإنجيل يعيشون في نافذة بين خطي عرض ١٠ , ٤٠ وأن أغلب تلك الشعوب خاضعة للإسلام والهندوكية والبوذية وأخيرا للشيطان !

http://www.kotob.has.it

وهناك محاولات بعض المنصرين في التمويه وإخفاء عقيدتهم والزعم بأنها نوع من الإسلام ، فيدعون المسلمين إلى مساجد يسوع ويعلنون شهادة أن لا إله إلا اللّه ، أو أنهم يعتبرون من بعض متصوفي الإسلام . ويشكو المنصرون دائما من المعاناة نتيجة لفكرة المسلمين بوجه عام عن الأمريكيين أنهم مصدر الثقافة الساقطة والإباحية ولكن مع موجة الهجمة التنصيرية الحالية والوضع الحساس في الشرق الأوسط فقد يساعد المنصرون في التأثير على مفاهيم العالم الإسلامي عن أمريكا .

ولقد قيل الكثير عن فرانكلين جراهام أكثر المتطاولين على الإسلام إذ وصفه بأنه : ديانة شريرة جدا . وهو من المفضلين عند إدارة بوش فقد كان واعظ قداس الجمعة الحزينة في البنتاجون ، كما أنه أحد ممولي تقديم الإنجيل للأمة المحررة في العراق ، **ولم يحدث منذ عقود من السنين أن كان العراق رأس جسر للتنصير هكذا** » .

https://kotobarbas.it

واضح إذن أن الشعوب الإسلامية تتعرض حاليا لهجمة تنصيرية كبرى لم تحدث من قبل وهي هجمة تقوم بها تنظيمات دولية مدعمة بالأموال ووسائل الاتصال والإعلام المختلفة .

○

ولقد نشرت صحيفة الهيرالدتربيون مقالا بتاريخ ٢٠٠٣/٥/٢٨ بعنوان : **في أمريكا ، محاولة استمالة المسلمين أو الحرب عليهم** . وكان مما جاء فيه : « اجتمع عدد من المبشرين الإنجيليين من مختلف الولايات المتحدة الأمريكية في أحد أيام السبت ، القريبة بإحدى الكنائس وذلك في مؤتمر استغرق يوما كاملا كان الهدف الرئيسي منه هو **كيفية استمالة المسلمين وحضهم على ترك الإسلام** . شجع المتحدثون الأسلوب الطيب بحيث يظهرون للمسلمين الحب والود والكرم وحمل نسخ من العهد الجديد لاهدائها لهم . ويقولون أنهم يتمنون تحويل المسلمين في الولايات المتحدة وكذلك الذين يقومون بمهام خارج أوطانهم عن عقيدتهم . ويتشرب الكثيرون الآن الكراهية والعدوان للإسلام من جذور الحركة التبشيرية المسيحية والتي بدأت العام

http://

الماضي مع التعليقات المثيرة للفتن التي قيلت على ألسنة بعض الوزراء . واللغة الحادة من هؤلاء القادة المبشرين أمثال فرانكلين جراهام وجيري فالويل وبات روبرتسون وجيري فاينس أثارت توبيخات من المسلمين والمسيحيين على حد سواء .

وفي الكنائس التبشيرية والمؤتمرات في كافة أنحاء الولايات المتحدة تلقى المحاضرات وتوزع الكتب المناهضة للإسلام والتي تشجع على السياسات الداعية إلى تحويل المسلمين عن عقيدتهم بشكل متوسع . والمجموعة الموجودة باندايانا بولس والتي قادت مسيرة التصادم مع الإسلام هنا تدعى بأنها قامت بتدريب ٤٥٠٠ أمريكي مسيحي لتحويل المسلمين عن عقيدتهم في الست سنوات الأخيرة » .

○

المسلمون الآن في مواجهة حملة تنصيرية كبرى غايتها المعلنة ردهم عن الإسلام وادخالهم في المسيحية . وفي هذا الهجوم الذي يتعرضون له عليهم التسلح بالعلم ونشر الحقائق ، فالفكر لا يحارب إلا بالفكر .

https://kotobarab.com

وهذا الكتيب ليس أكثر من تذكرة مختصرة تضع بين يدي المسلم مجموعة مركزة من الحقائق الرئيسة عن موضوعات الصراع التي فرضتها هذه الهجمة التنصيرية على المسلمين ، وعلى المسلم بعد ذلك أن يزيد حصيلته العلمية من مصادر أخرى .

ومهما يكن من أمر فلن يكون مصير هذه الهجمة التنصيرية على المسلمين أفضل من مصائر سابقاتها . فكم أعلنوا مرات ومرات عن ضرورة الانتهاء من تنصير المسلمين قبل نهاية القرن العشرين . وقد خاب ظنهم بفضل الله .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الأنفال] .

○ ○ ○

أحمد عبد لوهاب

http://kotobtab.t

http://kotob.has.it

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى إخوانه السابقين من المرسلين ، أما بعد :

فقد نشرت **صحيفة الدستور الأسبوعية** ، في العدد ٩٦ الصادر بتاريخ ٨ / ١٠ / ١٩٩٧ مقالا لقارئ يدعى عادل جرجس عطية ، بعنوان : « التوارة ليست محرفة .. وهذه أدلتنا من القرآن الكريم ! »

ولقد نشرت الصحيفة ذلك في باب : صوت عال وصدى أعلى . ثم قدمت المقال بقولها : « وجهة نظر مطروحة للمناقشة .. بهدوء لو سمحتم » . [أنظر الملحق : (أ) بنهاية الكتاب] .

○ ○ ○

لقد قرأت المقال - كغيري - وعرفت أنه تكرار لمزاعم يروجها المنصرون في كتاباتهم التي يبثونها بين الناس بمختلف الوسائل

http://[redacted]

من صحف ومنشورات وإذاعات واتصالات بالجماهير في بيوتهم وأماكن تجمعاتهم . ولقد حدث أن دعيت لإلقاء كلمة في مناسبة دينية بإحدى المراكز الإسلامية بالقاهرة ، فرأيت أنه من الضروري تقديم رد موجز على ذلك المقال ، حتى يكون المسلمون على بينة من أمر دينهم .

وبعد مرور أكثر من عام ، وصلني بالبريد منشور تنصيري من أربع صفحات عنوانه : « **شهادة الإسلام لصحة التوراة والإنجيل** » [أنظر الملحق : (ب) بنهاية الكتاب] . وقد وجدته ترديدا لما جاء في ذلك المقال ...

كما بدأ يشكو البعض من منشورات التنصير التي تتدفق عليهم وعلى أبنائهم ، ويطالبون برد مناسب على هذا الهجوم .

من أجل ذلك يصدر هذا الكتيب المختصر الذي أرجو أن يكون ردا مناسبا .

﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴾

○ ○

أحمد عبد الوهاب

http://sotobiblos.at

الفصل الأول :
ما هو الكتاب المقدس ؟!

هذا سؤال طرحه علماء **الترجمة الفرنسية المسكونية** (العالمية) في بداية فصل بعنوان : مدخل إلى الكتاب المقدس . ثم أجابوا عليه بأنه :

« مجموعة كتب مختلفة جدًّا ، **تمتد على أكثر من عشرة قرون** وتنسب إلى عشرات من **المؤلفين المختلفين** . بعضها وضع بالعبرية (مع بعض المقاطع بالآرامية) **وبعضها الآخر باليونانية** . **وهي تنتمي إلى أشد الفنون الأدبية اختلافا** كالرواية التاريخية ومجموعة القوانين والوعظ والصلاة ، والقصيدة الشعرية والرسالة والقصة ..

صدرت جميع هذه الكتب عن **أناس مقتنعين بأن اللّه دعاهم لتكوين شعب يحتل مكانا في التاريخ** بتشريعه ومبادئه في الحياة الفردية والجماعية ..

أسفار الكتاب المقدس هي عمل مؤلفين ومحررين عرفوا بأنهم لسان حال اللّه وسط شعبهم ، ظل عدد كبيرا منهم مجهولا . معظم عملهم مستوحى من تقاليد الجماعة .

http://[redacted]

وقبل أن تتخذ كتبهم صيغتها النهائية ، انتشرت زمنا طويلا بين الشعب وهي تحمل آثار ردود فعل القراء في شكل تنقيحات وتعليقات ، وحتى في شكل إعادة صياغة بعض النصوص إلى حد هام أو قليل الأهمية ، لا بل أحدث الأسفار ما هي أحيانا إلا تفسير وتحديث لكتب قديمة » (١) .

أسفار الكتب المقدس - إذن - هي كتب مؤلفة بكل معنى الكلمة ، إذ أنها نتاج عمل « **مؤلفين ومحررين** » ، انتشرت شفاها زمنا طويلا قبل تدوينها ، ثم ما لبث هذا التدوين أن تعرض « **لتنقيحات وتعليقات** » كرد فعل لقرائها وكتبتها المسئولين عن الحفاظ عليها وتقديمها للناس ، ويزداد الأمر سوءا فيما يتعلق بمؤلفيها ، إذ « **ظل عدد كبير منهم مجهولا** » .

---

(١) كتب الشريعة الخمسة : ص [٣٣ / ٤٤] وهي ترجمة عربية صدرت عن دار المشرق ببيروت عام ١٩٨٤ ، مأخوذة من الترجمة الفرنسية المسكونية التي قام بها ١٢٥ عالما ، وتعرف بالفرنسية باسم:
TRADUCATION OECUMENIQUE de La BIBLE .

https://kotobarabi.net

إن الناس - كل الناس - في حياتهم اليومية يحتاجون إلى « **وثائق** » لا حصر لها ، مثل : شهادات الميلاد والوفاة ، والنجاح في الدراسة ، وعقود البيع والإيجار .. إلخ ، وكل وثيقة من هذه الوثائق تصبح لا قيمة لها على الإطلاق ويلقى بها في سلة المهملات إذا لم يعرف مصدرها المختص على وجه اليقين . فما بالنا إذ كان الأمر يتعلق بأسفار خلع عليها بعض الناس صفة القداسة باعتبارها كلام اللّه . إن هذه الأسفار المجهولة المصادر - التي اعترف علماء الكتاب المقدس بوجودها بين دفتيه - تلقي بظلال كثيفة من الشك حول مقولة أن الكتاب المقدس هو كلام اللّه ، ثم تقودنا إلى تقرير حقيقة أوليه تصاغ بكثير من التساهل على أحسن الفروض في عبارة تقرر أن : **ليس كل الكتاب المقدس كلام اللّه** .

○ ○ ○

وتقول **دائرة المعارف الأمريكية** :

« لقد سجل الإسرائيليون حكمة الشيوخ وأقوالهم وسلوكهم والأحداث التاريخية الهامة ، وواضح أن كل ما سجلوه لم يكن

http://

مختصا بالمسائل الدينية ، إلا أنه بعد أن استقرت حياة الطائفة الإسرائيلية **بدأت تظهر بالتدريج ، وعن غير قصد ، عناصر من هذه الآداب اعتبرتها الطائفة ركائز لحياتها العقائدية ، وبهذا أعطيت هذه العناصر وقارا خاصا تفردت به ، وتحولت بذلك إلى كتابات مقدسة .. ولا شك أن الكتاب الأصليين لهذه الكتب لم يدر بخلدهم أن ما كتبوه وسجلوه سيكون له مثل هذه القداسة في حياة الطائفة الإسرائيلية في يوم من الأيام »** [1].

وهكذا تحول ما لم يكن مقدسا في القرون الماضية إلى مقدس في القرون اللاحقة ، تسفك دماء غزيرة من أجله ، وتزهق أرواح كثيرة بزعم أنها تقاتل في سبيل كلمة الرب !

○ ○ ○

محتويات الكتاب المقدس :

يتكون « **الكتاب المقدس** » من جزئيين رئيسيين هما : العهد القديم والعهد الجديد . وهذه تسمية اصطلاحية وضعها المسيحيون .

(١) دائرة المعارف الأمريكية - طبعة ١٩٥٩ [ج ٣ - ص : ٦١٣] .

http://islamicurdubooks.net

ويتكون العهد القديم - حسب عقيدة اليهود والمسيحيين البروتستانت - من ٣٩ سفرا . بينما يضيف الكاثوليك ٧ أسفار أخرى تحت اسم « الأسفار القانونية الثانية » . وهي مأخوذة من أسفار منحولة تعرف باسم الأبو كريفا .

ويتكون العهد الجديد من الأناجيل الأربعة : متى ومرقس ولوقا ويوحنا ، وسفر أعمال المرسل ، ورسائل بولس ، ورسائل بعض تلاميذ المسيح ، ورؤيا يوحنا ، ويبلغ مجموع أسفاره ٢٧ كتابا ، ولم يتفق على محتواه هذا إلا عام ٣٦٧ ميلادية ، أي بعد أكثر من ثلاثة قرون من رفع المسيح .

ويقول علماء « **الترجمة الفرنسية المسكونية** » :

« ليس العهد القديم كل الأدب الذي صدر عن الشعب العبراني ، بل هو نتيجة اختيار مؤلفات تعد كتبا يعول عليها وتسمى لهذا السبب : قانونية .

تجمع تحت اسم « **القانونية الثانية** » عدة أسفار مختلفة التواريخ والفنون كان انتماؤها إلى « **قانون** » (أي القائمة الرسمية) الأسفار المقدسة **موضع جدل على مر العصور** ، وهي : يهوديت وطوبيا والمكابيون الأول والثاني والحكمة ويشوع بن شيراخ ومقاطع من

http://[redacted]

استير ودانيال خاصة بالترجمة اليونانية لهذين السفرين . هذه الأسفار جزء من القانون المحدد رسميا في الكنيسة الكاثوليكية منذ المجمع التريدنتيني [١٥٤٥ - ١٥٦٣] .

والكنائس الشرقية (الأرثوذكسية وغير الخلقدونية) لم تتخذ قرارا صريحا في شأن هذه الأسفار .

أما المصحلون البروتستانت الذين ظهروا في القرن السادس عشر ، فلم يعدوها قانونية ، بل جعلوها ملحقا للكتاب المقدس . وفي رأيهم أنها لا يمكن أن تصلح لبناء الإيمان . وفي المذهب البروتستانتي ، تكون هذه الأسفار فئة من الكتب التي تسمى « **أبو كريفة** » أي منحولة .

وفي الكثلكة يطلق على هذه الأسفار اسم « **القانونية الثانية** » لأنها ضمت إلى القانون في وقت لاحق ، خلافا للأسفار « **القانونية الأولى** » التي ضمت إليه أولا .

لا هذه التسمية ولا تلك تفيان بالمعنى المقصود لأنها لا تأتينا بأية معلومات دقيقة عن مجموعة الكتب هذه التي تخلو من أية وحدة داخلية .

http://kotobarabi.net/

إننا أمام نقط تختلف فيها آراء الكنائس [١] .

○

وهكذا عبر القرون الطويلة وحتى اليوم لا يزال المسيحيون يختلفون على محتوى كتابهم المقدس .. !

○ ○ ○

نصوص الكتاب المقدس :

قضية نصوص الكتب المقدسة هي أخطر قضاياها على الإطلاق ، فالنص في أية وثيقة - دينية أو دنيوية - هو الذي يقرر حقيقة المقال ، أو ماذا قيل بالضبط .

ويعرف « **النص** » بأنه : الكلمات الأصلية للمؤلف ، بعيدا عن أي شيء آخر قد يلحق بها نتيجة لتدخل الآخرين .

كما يعرف « **السياق** » بأنه : ما يأتي من كلمات قبل وبعد نص مكتوب قد يتكون من كلمة أو شبه جملة أو جملة أو تعبير ، ويكون من شأن هذه الكلمات تحديد المعنى الدقيق للنص [٢] .

---

(١) كتب الشريعة الخمسة [٤٦ - ٤٧] .

(٢) معجم أوكسفورد الإنجليزي ، وروبير الفرنسي .

http://[redacted]

ويقرر علماء الكتاب المقدس أن نصوصه قد تعرضت للفساد والتحريف عبر القرون .

فبالنسبة **لأسفار العهد القديم ، يقول علماء الترجمة الفرنسية المسكونية** تحت عنوان : **تحريف النصوص** :

« لا شك أن هناك عددا من النصوص المحرفة التي تفصل النص المسوري[1] الأول عن النص الأصلي . فعلى سبيل المثال : أن تقفز عين الناسخ من كلمة إلى كلمة تشبهها وترد بعد بضعة أسطر ، مهملة كل ما يفصل بينها وبين غيرها .

وقد يدخل الناسخ في النص الذي ينقله ، لكن في مكان خاطئ ، تعليقا هامشيا يحتوي على قراءة مختلفة أو على شرح ما .

---

(١) « تطلق عبارة « النص المسوري » على صيغة النص الرسمية التي قررت نهائيا في الدين اليهودي حوالي القرن العاشر بعد المسيح . وأقدم مخطوط « مسوري » بين أيدينا نسخ فيما بين ٨٢٠ - ٨٥٠ بعد المسيح . وهو لا يحتوي إلا على التوراة » [كتب الشريعة الخمسة ص : ٥١] .

http://islamicurdubooks.net

والجدير بالذكر أن بعض النساخ الأتقياء **أقدموا بإدخال تصحيحات لاهوتية على تحسين بعض التعابير التي كانت تبدو لهم معرضة لتفسير عقائدي خطر .**

الحل العلمي الحقيقي يفرض علينا أن نعامل الكتاب المقدس ، كما نعامل جميع مؤلفات الحضارة القديمة » [1] .

○

وأما بالنسبة لأسفار **العهد الجديد** فيقول علماء **الترجمة الفرنسية المسكونية** :

« **إن نسخ العهد الجديد التي وصلتنا ليست كلها واحدة ،** بل يمكن أن يرى المرء فيها فوارق مختلفة الأهمية ، ولكن عددها كثير جدا على كل حال .

إن نص العهد الجديد قد نسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة بيد **نساخ صلاحهم للعمل متفاوت ، وما من واحد مهم معصوم من مختلف الأخطاء** التي تحول دون أن تتصف أي نسخة كانت ، مهما بذل فيها من الجهد ، بالموافقة للمثال الذي أخذت عنه .

(١) كتب الشريعة الخمسة [ص : ٥٢] .

http://kotobnas.ir

يضاف إلى ذلك أن بعض النساخ حاولوا أحيانا ، عن حسن نية ، أن يصوبوا ما جاء في مثالهم وبدا لهم أنه يحتوي أخطاء واضحة أو قلة دقة في التعبير اللاهوتي ، **وهكذا أدخلوا إلى النص قراءات جديدة تكاد أن تكون كلها خطأ.**

ومن الواضح أن ما أدخله النساخ من التبديل على مر القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر ، فكان النص الذي وصل آخر الأمر إلى عهد الطباعة مثقلا بمختلف ألوان التبديل التي ظهرت في عدد كبير من القراءات .

ولا يرجى في حال من الأحوال الوصول إلى الأصل نفسه »[1] .

○

وهكذا قرر علماء الكتاب المقدس أن أسفاره تعرضت للتحريف الذي بلغ حدا استحال معه الوصول إلى النص الأصلي مهما بذل في ذلك من جهود مضنية وأبحاث مستفيضة ! بل أنهم أقاموا علما يسمى علم نقد النصوص الغرض منه : « أن

(١) العهد الجديد : منشورات دار الشرق ، بيروت . الطبعة العاشرة - ١٩٨٥ [ص : ٧ - ٨] .

http://islamicurdubooks.net

يوضحوا بجلاء نوع التدخل الذي قام به الناسخ والأسباب التي دعته إلى ذلك التدخل فيسهل بعد ذلك الارتقاء إلى القراءة القديمة التي تفرعت منها سائر **الروايات المحرفة** »[1] .

وهكذا اعترفوا صراحة أن ما بأيديهم إنما هي روايات محرفة .

○ ○ ○

(١) المرجع السابق [ص : ١٠] .

http://[redacted]

http://kotob.has.it

الفصل الثاني

تحريف التوراة والإنجيل

يعرف التحريف لغة بأنه « **التغيير** » [١] . « وتحريف الكلم عن مواضعه : **تغييره** » [٢] .

ويعرف الوحي بأنه « الإشارة والرسالة والإلهام والكلام الخفي ، ويقال وحي للشيء المكتوب » [٣] .

« **وأصل الوحي في اللغة إعلام في الخفاء** . ويقال للكلمة الإلهية التي تلقى إلى أنبياء اللّه ورسله وحيا » [٤] .

وتقول **دائرة المعارف الأمريكية** : « الوحي هو توصيل الحق من اللّه إلى الناس . لكن أكثر الوحي صراحة لارادة اللّه بالنسبة للإنسان هو ما كان في الكلمة المكتوبة . وهذه **الكلمة المكتوبة هي مفتاح كل الوحي الخاص بالطبيعة والمشيئة الإلهية** [٥] .

---

١) القاموس المحيط : الفيروز آبادي .
٢) لسان العرب : ابن منظور .
٣) لسان العرب .
٤) تاج العروس .
٥) طبعة ١٩٥٩ [ج ٢٣ / ص : ٤٤٠] .

http://kotob.has.it

والتوراة هي وحي اللَّه إلى رسوله موسى .

والإنجيل هو وحي اللَّه إلى رسوله المسيح عيسى ابن مريم .

فالمسيح يقرر أن اللَّه علمه ماذا يقول وماذا يفعل ، وأنه لا يتكلم مع نفسه ، بل بإذن اللَّه وتعليمه ، فيقول :

تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني . إن شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم : هل هو من اللَّه ، أم أتكلم أنا من نفسي . من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه .

وأما من يطلب مجد الذي أرسله فهو صادق وليس فيه ظلم - [يوحنا ٧ : ١٦ - ١٨] » .

« الذي أرسلني هو أعطاني وصية : ماذا أقول وبماذا أتكلم - يوحنا [١٢ : ٤٩] » .

○ ○ ○

إن ما في الصفحات القليلة التي سطرناها آنفا - اعتمادا على دراسات علماء الكتاب المقدس وخلاصة أقوالهم - ليقطع بحقيقة وقوع التحريف بالتوراة والإنجيل .

http://kotobarabia.com

ويبدأ التحريف بتعيير كلمة أو كلمات أو فقرات . وقد يكون ذلك بالحذف أو الإضافة أو الاستبدال أو إسقاطها من النص الأصلي بالكلية .

فيكفي مثلا تغيير كلمة : عبدٌ إلى كلمة : ابن : فتتحول عبارة عبد اللّه ، إلى ابن اللّه . وهذا تغيير أو تحريف ينقل القائلين به من الجنة إلى السعير !

لقد ندد أنبياء بني إسرائيل بالتحريف الذي مارسه كتبة الأسفار وحُفّاظها عبر العصور . فها هو النبي أرميا يقول فيما أوحي إليه :

« إذا سألك هذا الشعب أو نبي أو كاهن قائلا : ما وحي الرب فقل لهم : أيُّ وحي ؟! إني أرفضكم قول الرب ..

أما وحي الرب فلا تذكروه بعد ؛ لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه ، **إذ قد حرفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهنا** - [أرميا ٢٣ : ٢٣ - ٣٦] »

وتقرر **الترجمة الفرنسية المسكونية** أن « **كلام الإله** » المذكور في الإصحاح الثالث والعشرين من سفر ارميا يقصد به : « **نص مكتوب** text écrit » .

http://[redacted]

وهذا ما يؤكده النبي ارميا نفسه في الوحي الذي تلقاه من ربه : « كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا . **حقا إنه إلى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب** - ارميا [٨ : ٨] » .

○

لقد سبق أن عالجنا موضوع تحريف الكتاب المقدس في أعمال سابقة منها « البرهان المبين في تحريف أسفار السابقين » [١]. الذي صدر عام ١٩٩٦.

واكتفي هنا بذكر أمثلة محدودة لكي يستطيع القارئ أن يتأكد بنفسه من حقيقة بعض ما وقع في هذه الأسفار من تحريف .

○ ○ ○

أمثلة من تحريف التوراة :

تعرف التوراة بأنها أسفار موسى الخمسة التي تتصدر الكتاب المقدس ، والتي تعر ف أيضا باسم : الناموس . وفيما يلي مثالين فقط لتحريف التوراة .

○ ○ ○

(١) الناشر : مكتبة التراث الاسلامى : ٨ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة.

http://sotoobooks.net

المثال الآول : تحريف بشارة محمد خاتم النبيين في ترجمة إنجليزية :

يقول الكتاب المقدس للبروستانت ، على لسان موسى :

« قال لي الرب : ، قد أحسنوا فيما تكلموا . أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك ، وأجعل كلامي في فهمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به . ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم باسمي ، أنا أطالبه (أنتقم منه) - تثنية [١٨ : ١٨ - ١٩] » .

لكن : « **ترجمة إنجليزية اليوم** » ، حرفت عبارة : « **نبيا من وسط إخوتهم** » لتكون : « **نبيا من وسطهم** : from among their own people » لماذا ؟

لأن « **نبيا من وسطهم** » تعني من بني إسرائيل ، وأما « **من وسط اخوتهم** » فتعني من أقربائهم وبالذات أبناء عمومتهم وهم بنو إسماعيل . فلقد شاع استخدام لفظ « الإخوة » في أسفار العهد القديم ليعني هذا ، كما في قوله « أرسل موسى رسلا من قادش إلى ملك أدوم : هكذا يقول أخوك إسرائيل : قد عرفت كل المشقة التي أصابتنا ... - عدد [٢٠ : ١٤] » فالمقصود « بإسرائيل » هنا هم الشعب الإسرائيلي الذي كان يقوده موسى .

http://kotobnas.ir

وهؤلاء كانوا أحفاد أحفاد إسرائيل « يعقوب » بن إسحاق بن إبراهيم ، كما كان ملك أدوم وشعبه أحفاد أحفاد عيسو أخى إسرائيل ، علاوة على كون الأدوميين من ذرية إسماعيل بن إبراهيم . ذلك أن عيسو بن إسحاق هذا كان قد ذهب إلى عمه « إسماعيل وأخذ محلة بنت إسماعيل بن إبراهيم أخت نبايوت زوجة له - تكوين [٢٨ : ٩] » .

فلغة العهد القديم تقرر أن ذرية الأحفاد يعتبرون أخوة لذرية الأحفاد الذين يشتركون معهم في الجد الأكبر وهو هنا إبراهيم .

ومن الواضح أن « **ترجمة إنجليزية اليوم** » قد حرفت هذه البشارة التي لا تزال موجودة في تراجم أخرى مثل :

- **الكتاب المقدس للبروتستانت.**
- **ترجمة الملك جيمس** ، التي تقول : « من وسط إخوتهم : from among their brethren » .
- **الترجمة القياسية المراجعة التي تقول** : « من وسط إخوتهم : from among their brethren .
- **الترجمة الفرنسية المسكونية التي تقول** : « من وسط إخوتهم : du milieu de leurs fréres .

○ ○ ○

http://sotobrasil.com

HOLY BIBLE

TODAY'S ENGLISH VERSION

also published as

GOOD NEWS BIBLE

abs

AMERICAN BIBLE SOCIETY

NEW YORK

DEUTERONOMY 18

17 SO the LORD said to me, They have made
awise request . 18 I will send them a prophet
like you from among their own people I will
tell him what to say , and he will tell the people
everything I command . 19 He will speak in
my name , and I will punish

http://[redacted] القرآن لا يشهد لتوراة اليهود

المثال الثاني : حذف عقيدة البعث ويوم القيامة

لقد حذفت من التوراة عقيدة البعث ويوم القيامة , وهي التي أكد عليها كل من الإنجيل والقرآن .

فلم تبدأ الإشارة - مجرد إشارة - إلى عقيدة البعث والجزاء في الآخرة إلا بعد موسى بأكثر من خمسة قرون [اشعياء ٦٦ : ١٦] . ثم في صورة صريحة في سفر دانيال وإن كانت محرفة أيضا لأنها تتحدث عن قيامة « **كثيرين من الراقدين في تراب الأرض** » ، وليس قيامة الجميع إذ تقول :

« **كثيرون** من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون : هؤلاء إلى الحياة الأبدية وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبدي - دانيال [١٢ : ٢] .

ولقد علق علماء **الترجمة الفرنسية المسكونية** على ذلك بقولهم : « **الوعد بالقيامة الفردية للناس يؤكد تأكيدا صريحا أول مرة في العهد القديم** ، في هذا الكتاب [١٢ / ٢ - ٣] . وبذلك يتحول مثوى الأموات إلى جهنم ، مكان غياب الله والحرمان من العالم الآتي » [١] .

(١) كتب الأنبياء : دار المشرق - بيروت - [ص : ١٨٥٧] .

http://islamicurdubooks.net

ولقد استمرت عقيدة انكار البعث والحساب سائدة بين قطاعات كبيرة من بني إسرائيل ، لدرجة أنه بعد أن جاء المسيح بعد موسى بنحو ثلاثة عشر قرنا من الزمان ، كان خصومه الأقوياء طائفة تسمى **الصدوقيون** يصفهم الإنجيل بقوله : « الذين يقولون ليس قيامة - متى [٢٢ : ٢٣] » ويقول فيهم في سفر أعمال الرسل : « **الصدوقيون يقولون أنه ليس قيامة** ولا ملاك ولا روح ، وأما الفريسيون فيقرون بكل ذلك - أعمال [٢٣ : ٨] » .

ولقد بين المسيح أنه في الآخرة سيمضي الناس فريقين :

« هؤلاء إلى عذاب أبدي ، والأبرار إلى حياة أبدية - متى [٢٥ : ٤٦] » .

وأنه لا علم له بذلك اليوم - يوم القيامة والحساب - فلا أحد يعلم ذلك إلا اللّه وحده :

« **أما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ، ولا الملائكة الذين في السماء ، ولا الابن ، إلا الآب** - مرقس [١٣ : ٢٢] .

وفي القرآن نجد عقيدة البعث والقيامة واليوم الآخر تحتل مكانا تاليا للإيمان باللّه :

http://[redacted]

﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾ [البقرة : ١٧٧] .

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [التوبة : ١٨] .

﴿ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [الطلاق : ٢] .

﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾ [الحج : ٧]

﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾ [الفرقان : ١١] .

ولقد كانت الساعة والإيمان باليوم الآخر من أول ما تلقاه موسى في أول وحي له ، إذا قال له ربه :

﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ ﴾ [طه : ١٤ - ١٦] .

https://t.me/tobeprasit

لكن كتبة التوراة أسقطوها من نصوصهم بالكلية ، فكان هذا تحريفا لكلام الله بحذف فقرات بأكملها !

إن هذا القدر يكفي لبيان بعض ما تعرضت له التوراة من تحريف ، ولم يعد يماري في هذه الحقيقة إلا جاهل أو عنيد .

○ ○ ○

أمثلة من تحريف الإنجيل وأسفار العهد الجديد :

المثال الاول : تحريف ألقاب المسيح والكلمات الحاكمة :

يقول دينيس نينهام أستاذ اللاهوت بجامعة لندن : « أن القديسين متى ولوقا عندما كانا يكتبان وضعا أمامهما نسخا من إنجيل مرقس ، وانهما ادمجا في الغالب كل ما في ذلك الإنجيل في إنجيليهما »[1]. وأن المقارنة البسيطة بين الأناجيل الثلاثة المتشابهة تكشف عن « أن ٩٠٪ من محتويات إنجيل مرقس توجد في إنجيل متى ، وأن ٥١٪ منها توجد في إنجيل لوقا ، كما أن أغلب كلمات مرقس بنصوصها تظهر في هذا أو ذاك . ولا

(١) D . Nineham : Saint Mark , Penguin Books, London p.11.

http://

يوجد سوى ٣١ عددا من مجموع أعداد إنجيل مرقس التي تبلغ ٦٦١ - أسقطها كل من متى ولوقا » [١].

لكن عملية النقل - هذه التي قام بها الكاتبان - قد صاحبها امر جلل ألا وهو تحريف لأغلب ألقاب المسيح ، والكلمات الحاكمة في أقواله وأقوال تلاميذه ، كما رواها مرقس .

وتتضح هذه الظاهرة عند مقارنة الفقرات المتماثلة وخاصة بين إنجيلي مرقس ومتى كما في الأمثلة التالية :

يقول مرقس على لسان المسيح : « إن من يصع مشيئة اللّه هو أخي وأختي وأمي - [٣ : ٣٥] » .

ويقول متى في نفس المعنى : « إن من يصنع مشيئة أبي الذي في السماوات هو أخي وأختي وأمي - [١٢ : ٥٠] » .

وفي سؤال ابني زبدي - يقول مرقس : أما الجلوس عن يميني وعن يساري (في الملكوت) فليس لي أن أعطيه **إلا للذين أعد لهم** - [١٠ : ٤٠] » .

(١) F. Grant : The Gospels, Their Origin and their Growth . Faber and Faber , London , p . 117 .

http://sotobrasil.it

لكن متى زاد على هذا فقال : « أما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن **أعطيه إلا للذين أعد لهم من أبي** - [٢٠ : ٢٣] » .

وحين سأل المسيح تلاميذه عما يقولون فيه ، يقول مرقس : أن بطرس قال له : « **أنت المسيح** - [٨: ٢٩] » .

لكن متى زاد على هذا قوله : « أنت هو المسيح **ابن اللّه الحي** [١٦ : ١٦] » .

ويروي مرقس عن المسيح قوله لتلاميذه : « الحق أقول لكم أن من القيام ههنا قوم لا يذوقون الموت حتى يروا **ملكوت اللّه** قد أتى بقوة [٩ : ١] .

لكن متى يقول : « الحق أقول لكم .. حتى يروا **ابن الإنسان آتيا في ملكوته** - [١٦ : ١٨] » .

هذا - ولم يقتصر حدوث هذا التحريف على حالة النقل من إنجيل إلى إنجيل - وقد رأينا بعض ما فعله كاتب إنجيل متى بإنجيل مرقس - بل إنه حدث كذلك عند النقل من النسخ القديمة لبعض الأناجيل لعمل نسخة أخرى جديدة من ذات الإنجيل .

http://[redacted]

ولما كان إنجيل مرقس يعتبر المصدر الرئيسي لكل من إنجيلي متى ولوقا فسوف نكتفي بذكر مثال واحد لما تعانيه النسخ المختلفة من ذلك الإنجيل - إنجيل مرقس - من اختلاف .

يقول كاتب إنجيل مرقس في أول سطر فيه : « بدء إنجيل يسوع المسيح **ابن الله** - [١ : ١] » .

لكن « بعض المراجع القديمة تحذف **ابن الله** » [١] .

أي أن السطر الأول من إنجيل مرقس يقرأ فيها هكذا : « **بدء إنجيل يسوع المسيح** » .

ويعلق **جون فنتون** - عميد كلية اللاهوت بليتشفيلد بإنجلترا - على هذه الظاهرة التي لحقت بالأناجيل ومنها إنجيل متى فيقول :

« لقد حدث تحوير ملحوظ في مخطوطات الأناجيل وذلك في المواضع التي ذكرت فيها ألقاب الرب (يسوع) [٢].

○ ○ ○

المثال الثاني : إدخال فقرة التثليث زورا في أسفار العهد الجديد :

(١) D . Nineham : Saint Mark, p . 56

(٢) J . Fenton : Saint Matthew , Penguin Books p.217.

http://sotobiblia.it

رأينا سلفا ما قرره علماء الكتاب المقدس من قيام كتبة الأسفار - المسئولين عن نسخها وحفظها - « **بإدخال تصحيحات لاهوتية على تحسين بعض التعابير التي كانت تبدو لهم معرضة لتفسير عقائدي خطر** » فحرفوا نصوصها وفق أهوائهم ومعتقداتهم . ولعل أخطر تحريف تعرضت له أسفار العهد الجديد هو فقرة التثليث التي أدخلها كاتب مزور مجهول في رسالة يوحنا الأولى [الأصحاح رقم : ٥ ، الفقرة رقم : ٧] ، والتي تقول - **حسب ترجمة البروتستانت** الشائعة - ما يلي :

« فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة : الآب والكلمة والروح القدس ، وهؤلاء الثلاثة هم واحد » .

كما تظهر هذه الفقرة في الكتاب المقدس للكاثوليك ، طبعة ١٩٨٥ ، والترجمة الإنجليزية الشهيرة المعروفة باسم : نسخة الملك جيمس .

لكن هذه الفقرة المزورة بدأت إزاحتها من أغلب التراجم الحديثة .

فقد أزيحت من ترجمة **العهد الجديد** - للكاثوليك - الصادرة عن منشورات دار المشرق ببيروت - الطبعة العاشرة -

http://[redacted]

١٩٨٥ ، مع إشارة في الحاشية تقول : « في بعض الأصول : الآب والكلمة والروح والقدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد : **لم يرد ذلك في الأصول اليونانية المعول عليها** ، والأرجح أنه شرح أدخل إلى المتن في بعض النسخ » .

كما أزيحت فقرة التثليث من الكتاب المقدس - للبروتستانت - الذي صدر عن : دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط - طبعة العيد المئوي ١٨٨٣ - ١٩٩٣ ، **ولكن بطريقة مخادعة** . فقد صدرت هذه الطبعة وفي صفحتها الأولى تنبيه خطير يقول : « **الكلمات التي بين هلالين هكذا (....) يدلان على أنه ليس لهذه الكلمات وجود في أقدم النسخ وأصحها** » .

إن هذا يعني بداهة أن تلك الكلمات التي بين قوسين يجب شطبها أو محوها باعتبارها تحريفا دخيلا على النص . وتقرأ فقرة التثليث في هذه الطبعة كالآتي :

« فإن الذين يشهدون (في السماء) هم ثلاثة (الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد) . » .

https://kotobarabi.net

وبشطب الكلمات التي بين القوسين في هذه الفقرة ، وفي الفقرة التالية التي تتكلم عن أن الإنسان يتكون من : الروح والماء والدم ، تصير الفقرتان بعد التصحيح كالآتي :

« فإن الذين يشهدون هم ثلاثة : الروح والماء والدم والثلاثة هم في الواحد » . ولقد بينا ذلك في الملحق (ج) من هذا الكتاب .

هذا - ولقد أزيحت فقرة التثليث هذه من الترجمة الإنجليزية الحديثة التي قام بها ٣٢ عالما وصدرت عام ١٩٥٢ والمعروفة باسم : Revised Standard Version .

كما أزيحت من أغلب التراجم الفرنسية الهامة التي صدرت في القرن العشرين ، مثل :

الترجمة الفرنسية المسكونية ، وترجمة أورشليم الفرنسية .

○

بعد هذا هل يشك عاقل في أن الكتاب المقدس عامة ومكونيه الرئيسيين خاصة وهما التوراة والإنجيل قد تعرضا لتحريفات خطيرة ، يحاول علماؤه اليوم تصحيح ما يمكن تصحيحه . ولكن هيهات .

○ ○ ○

http://[redacted]

http://kotob.has.it

الفصل الثالث

القرآن والكتب المقدسة السابقة

لا يكتمل إيمان المسلم إلا إذا آمن بوحي اللّه وكتبه التي سبقت القرآن وقد ذكرها إجمالا في قوله :

﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٨٤] .

﴿ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ ﴾ [الشورى : ١٥] .

وبذلك كان المسلمون هم الطائفة الكبيرة على وجه الأرض التي تؤمن بكل كتب اللّه المنزلة ، وقد سجل القرآن ذلك في قوله : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُولَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ ﴾ [آل عمران : ١١٩] .

http://[redacted]

ثم ذكر القرآن بعضا من هذه الكتب تحديدا كما جاء في حديثه عن صحف إبراهيم :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ [الأعلى] .

وتحدث القرآن عما أوتيه داود فقال : ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ [النساء : ١٦٣]

على أن ما يعنينا في هذا المقام هو موقف القرآن من الأسفار اليهودية والمسيحية ؛ والتي تتكون بوجه عام من التوراة وتعرف باسم أسفار موسى الخمسة ، ثم أسفار الأنبياء الذين ظهروا في بني إسرائيل من بعد موسى حتى عصر الميلاد ، وأخيرا إنجيل المسيح .

○ ○ ○

http://Archivebeta.Sakhrit.com

توراة موسى أم توراة اليهود ؟!

القرآن وتوراة موسى :

يقصد بتوراة موسى ذلك الكتاب الذي أوحاه اللّه إلى عبده موسى ، والذي قرأه على بني إسرائيل في حياته ، وحكم به وأخوه هارون فيهم ، ثم تركه بينهم وانتقل إلى رحمة اللّه .

يقول اللّه في القرآن عن توراة موسى الأصلية هذه : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۖ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ ۚ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٤] .

○

أ - ولقد كان في توراة موسى :

- لا إله إلا اللّه .
- الإحسان إلى الوالدين والأقربين واليتامى والمساكين .

http://kotobkas.ir

- مخاطبة الناس - غير الإسرائيليين - بالحسنى وعدم الاستكبار .
فهذا ما يقوله القرآن :

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [البقرة : ٨٣] .

○ ○ ○

١- لكن التوراة المحرفة - باعتراف علمائها كما رأينا سلفا - والتي يتداولها الناس منذ قرون عديدة ، وتجمع بين دفتيها هذا وذاك ، ونسميها « **توراة اليهود** » ، نجدها تقر عبادة الشيطان !

« قال الرب لموسى كلم هارون أخاك .. يأخذ تيسين من المعز لذبيحة خطية .. ويأخذ التيسين ويوقفهما أمام الرب .. ويلقي هارون على التيسين قرعتين : قرعة للرب ، **وقرعة لعزازيل** . ويقرب هارون التيس الذي خرجت عليه القرعة للرب ويعمله ذبيحة خطية .

http://sotobrasil.com

وأما التيس الذي خرجت عليه القرعة لعزازيل فيوقف حيا أمام الرب ليكفر عنه **ليرسل إلى عزازيل إلى البرية** - لاويين [١٦ : ٢-١٠] » .

ويقول علماء **الترجمة الفرنسية المسكونية** تعليقا على هذه الفقرة : « يبدو أن عزازيل ، بحسب الترجمة السريانية ، هو اسم شيطان كان العبرانيون والكنعانيون القدامى يعتقدون أنه يسكن البرية . والبرية أرض عقيمة لا يمارس فيها اللّه عمله المخصب » [1].

سبحان اللّه !

هل البرية أو الصحراء بعيدة عن سلطان اللّه ؟! ..

وحتى لو لم يكن عزازيل شيطانا ، بل كان ملكا أو كبير الملائكة ، فإن اختصاصه بتقديم قربان إنما يعني عبادته ... يعني الشرك باللّه ...

○ ○ ○

٢- كذلك تقر توراة اليهود ، الناس من غير بني إسرائيل على عبادتهم الأجرام السماوية ، باعتبار ذلك قدرا إلهيا قسمة الرب

(١) كتب الشريعة الخمسة : [ص : ٥٧] .

http://

لتلك الشعوب ؛ بينما يتفرد الإسرائيليون بعبادة اللّه فلا يشاركهم فيه أحد ! ..

« لئلا ترفع عينيك إلى السماء وتنظر الشمس والقمر والنجوم كل جند السماء **الذي قسمها الرب إلهك لجميع الشعوب التي تحت السماء** فتغتر وتسجد لها وتعبدها - [تثنية ٤ : ١٩] » .

٣- كذلك تقر **توراة اليهود** استعباد غير الإسرائيليين ، ليكونوا عبيدا لبني إسرائيل أبد الدهر !

« إذا افتقر أخوك عندك وبيع لك فلا تستعبدنه استعباد عبد . كأجير نزيل يكون عندك . إلى سنة اليوبيل يخدم عندك . ثم يخرج من عندك هو وبنوه معه ويعود إلى عشيرته ..

وأما عبيدك وإماؤك الذين يكونون لك فمن الشعوب الذين حولكم . منهم تقتنون عبيدا وإماء . وأيضا من أبناء المستوطنين النازلين عندكم منهم تقتنون ومن عشائرهم الذين عندكم الذين يلدونهم في أرضكم فيكونون ملكا لكم . وتستملكونهم لأبنائكم من بعدكم ميراث ملك . تستعبدونهم إلى الدهر - لاويين [٢٥ : ٣٩ - ٤٦] .

○ ○ ○

http://sotoberas.tt

٤- كذلك تفرض **توراة اليهود** على بني إسرائيل أن يقرضوا غيرهم بربا ، بينما تحرم ذلك عندما يكون المقترض من الإسرائيليين !

« لا تقرض أخاك بربا فضة أو ربا طعام أو ربا شيء ما مما يقرض بربا .

للاجنبي تقرض بربا ولكن لأخيك لا تقرض بربا لكي يباركك الرب إلهك في كل ما تمتد إليه يدك - تثنية [٢٣ : ١٩ - ٢٠] .

○ ○ ○

ب - ولقد كان في **توراة موسى** نبوءات صريحة عن خاتم النبيين الذي يبعثه اللّه رسولا إلى العالمين من غير بني إسرائيل ، بل ومن أبناء إسماعيل بن إبراهيم على وجه التحديد :

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٤٦] .

http://kotobnas.ir

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام : ٢٠] .

﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ ﴾ [البقرة] .

قال ابن عباس : « أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه » [تفسير ابن كثير] .

ولقد سبق معالجة بشارات النبيين في مؤلف سابق [1] .

ولا يزال في **توراة اليهود** بقايا من بشارات خاتم النبيين مثل قول الرب لموسى :

(١) راجع كتاب : النبوة والأنبياء - الفصل الرابع : البشارات . الناشر : مكتبة وهبة - ١٤ شارع الجمهورية - القاهرة .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

« **أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك** واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به . ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه (أنتقم منه) - تثنية [١٨ : ١٨] » .

ولقد رأينا سالفا - عند الكلام عن تحريف النصوص - أن الترجمة الإنجليزية المعروفة باسم : « **انجليزية اليوم** » قد حرفت هذا النص ليكون من وسطهم - أي وسط الشعب الإسرائيلي - بدلا من وسط إخوتهم ، التي تعني بلغة التوراة : أبناء عمومتهم ، أي أبناء إسماعيل بن إبراهيم .

○ ○ ○

القرآن يقرر - إذن - أن **توراة موسى** ، أي التوراة الأصلية هي هدى ونور ، وهذا حق لا مرية فيه . وأما توراة اليهود فهي توراة محرفة ، فلا شك في ذلك على الإطلاق .

○ ○ ○

http://[redacted]

إنجيل المسيح أم أناجيل النصارى ؟!

القرآن وإنجيل المسيح :

يقصد بإنجيل المسيح ذلك الكتاب الذي أوحاه اللَّه إلى عبده المسيح عيسى ابن مريم والذي ألقاه مواعظ وحكما على حواريه ومن سار خلفه من بني إسرائيل ، وأكد فيه على التزامه بتوراة موسى أولا وأخيرا .

يقول اللَّه في القرآن عن إنجيل المسيح الحق :

﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ۙ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [المائدة : ٤٦ - ٤٧] .

○ ○ ○

أ - ولقد كان مما في إنجيل المسيح :

- المسيح عبد اللَّه ورسوله إلى بني إسرائيل .

- التخفيف على الإسرائيلين من شدة الشريعة ، والتخفيف على المرضى والضعفاء .

https://t.me/Torahstudy

- صنع المعجزات بإذن اللّه ، والتنبؤ بالغيب القريب الذي يمكن التحقق من صدقه ليكون دليلا على صدق تنبؤ المسيح بالغيب البعيد .

فالقرآن يقول في شأن المسيح وإنجيله :

﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ ﴾ [مريم] .

﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ

http://kotobnas.ir

ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ [آل عمران] .

○ ○ ○

لكن الإنجيل ... لا ، بل مجموعة الأناجيل التي يتداولها الناس الآن قد حرفت نصوصها - كما رأينا سلفا - مما دفع علماء المسيحية إلى تقرير الحقيقة الخطيرة الآتية :

« إن القارئ في عصرنا ، وهو حريص على الدقة ولا ينفك يبحث عن الأحداث التي تم اثباتها والتحقق منها ، **يقع في حيرة امام تلك المؤلفات التي تبدو له مفككة ، يخلوا تصميمها من التنسيق ، ويستحيل التغلب على تناقضاتها ، ولا يمكنها أن ترد على الأسئلة التي تطرح عليها ..**

لقد جمع الإنجيليون ودونوا وفقا لنظراتهم الخاصة ما أتاهم من التقاليد الشفوية » [1] .

---

(١) العهد الجديد : منشورات دار المشرق ، بيروت . الطبعة العاشرة [ص : ٢١-٢٢] .

http://islamicurdubooks.net

١- فهذه الأناجيل التي نسميها « **أناجيل النصاري** » أو « **أناجيل المسيحين** » جعلت المسيح ابنا لله ! فها هو كاتب إنجيل مرقس يبدأ بقوله : « بدء إنجيل يسوع ابن اللّه » - [١ : ١] .

ويقول كاتب إنجيل يوحنا :

« لأنه هكذا أحب اللّه العالم حتى بذل ابنه الوحيد » [٣ - ١٦] .

« وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب . وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن اللّه - [٢٠: ٣٠-٣١] » .

وذلك على الرغم مما هو باق في سفر أعمال الرسل إلى اليوم من شهادة تلاميذ المسيح أنه عبد اللّه تماما كما كان داود عبد اللّه :

« رفعوا أصواتهم إلى اللّه بقلب واحد فقالوا : يا سيد ، أنت صنعت السماء والأرض والبحر وكل شيء فيها ، أنت قلت على لسان أبينا **داود عبدك** بوحي الروح القدس . تحالف حقا في هذه المدينة هيرودس وبنطيوس بيلاطس والوثنيون وشعوب إسرائيل على **عبدك القدوس** الذي مسحته - أعمال [٤ : ٢٥ - ٢٧] »[1] .

---

(١) المرجع السابق .

http://

ولقد اختارت ترجمة البروتستانت العربية كلمة « **فتى** » بدلا من « **عبد** » كنوع من التشويش على فكر القارئ العادي . وإن كان ذلك لا يغير من حقيقة الأمر شيئا . فالمسيح في عقيدة تلاميذه المقربين هو عبد اللّه ورسوله .

٢- بل إن إنجيل يوحنا كان هو الوحيد بين الأناجيل الذي تحدث عن حلول الإله في المسيح ، فقال :

« لكن الآب الحال في هو يعمل الأعمال - [١٤ : ١٠] » .

إن عقيدة حلول الإله في الإنسان هي من العقائد الوثنية القديمة ، فقد كانت معروفة لدى الهنود والمصريين واليونان وغيرهم . بل إن قدماء المصريين توسعوا فيها حتى جعلوا روح الإله تحل في الحيوان ، فكان ذلك مدعاة لعبادة الحيوان ، بزعمهم .

○ ○ ○

٣- وحسبما يقول القرآن ، جاء المسيح ليخفف عن بني إسرائيل بعض قيود الشريعة ، لكن هذه الأناجيل تجعل المسيح يشدد عليهم في أمور تتصل بحياتهم المعتادة مما يوقعهم في العنت أو الخطيئة . إن توراة موسى تسمح بالطلاق وتعدد

http://sotobrasil.com

الزوجات بلا حدود لكن المسيح شدد في موضوع الطلاق وجعله أقرب إلى المستحيلات مما تسبب عنه - إلى اليوم - مآسي وخطايا وانفلات اجتماعي .

يقول **إنجيل النصارى** على لسان المسيح : « قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزن . وأما أنا فأقول لكن إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه ، فإن كانت عينك اليمنى تعثرك فاقلعها وألقها عنك لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم ..

وقيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق ، وأما أنا فأقول لكم : إن من طلق امرأته إلا لعلة الزنا يجعلها تزني ، ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني - متى [٥ : ٢٧ - ٣٢] » .

وبذكر هذا الإنجيل قول المسيح في بدء رسالته : « لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء . ما جئت لأنقض بل لأكمل - متى [١٥ : ١٧]

ولما كان الناموس يسمح بالطلاق بلا قيود ، فإن علماء المسيحية يقولون : أن هذا يعتبر أكبر نقض صريح للناموس !

○ ○ ○

http://[redacted]

٤- ولم يذكر أي من الأناجيل الأربعة المعتمدة لدى المسيحيين شيئا عن معجزات المسيح في طفولته مثل تلك التي ذكرها القرآن ، ولقد وجدت هذه المعجزات في كتب مسيحية أخرى نشرت تحت اسم : « **الكتب المفقودة** » [١] .

وقد جاء فيها : « عندما كان الرب يسوع في السابعة من عمره ، كان يلعب مع بعض رفاقه الذين في نحو سنه .. وقد صنع أشكالا من الطيور والعصافير . وعندما أمرها بالطيران فإنها طارت . وعندما أمرها بالتوقف فإنها توقفت » [٢] .

○ ○ ○

٥- بل إن **أناجيل النصارى** هذه تنسب للمسيح تنبؤات باطلة ، من أخطرها أن نهاية العالم وانهيار النظام الكوني سوف تحدث قبل نهاية القرن الأول الميلادي الذي عاش فيه المسيح وتلاميذه :

« وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم إليه التلاميذ على انفراد قائلين : قل لنا متى يكون هذا **وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر** .

(١) The Lost Books of The Bible , Forum Books , New York .

(٢) المرجع السابق .

http://Isratohrasit

فأجاب يسوع .. للوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس القمر ولا يعطي ضوءه **والنجوم تسقط من السماء** وقوات السماء تتزعزع ، وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء .. **ويبصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير ..**

الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله - متى [٢٤ : ٣٠ - ٣٤] » .

نهاية العالم - حسب هذه النبوءة - تحدث قبل أن يهلك الجيل الذي عاصر المسيح ...

ولقد هلكت عشرات الأجيال بعد المسيح ولا يزال النظام الكوني قائما ولا تزال الحياة مستمرة .

هكذا فعلوا بالمسيح وإنجيله ..

ب - ولقد كان في إنجيل المسيح الحق نبوءات صريحة عن خاتم النبيين الذي يبعثه الله مباشرة بعد المسيح :

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الصف : ٦] .

ولا تزال إلى الآن بقية من هذه النبوءات مثلما نجده في إنجيل يوحنا .

القرآن لا يشهد لتوراة اليهود

http://

فعندما ظهر يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا) كان اليهود يعلمون يقينا من نبوءات كتبهم أنه لا يزال هناك في عالم الأنبياء ثلاثة لم يظهروا بعد ، ولذلك أرسلوا يسألونه : « وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه : من أنت ؟

فاعترف ولم ينكر وأقر : **إني لست أنا المسيح** .

فسألوه : إذا ماذا ؟ **إيليا أنت** ؟

فقال : **لست أنا** .

النبي أنت ؟

فأجاب : لا .

فقالوا له : ماذا تقول عن نفسك ؟

قال : أنا صوت صارخ في البرية ..

فسألوه وقالوا له : فما بالك تعمد إن كنت لست **المسيح ولا إيليا ولا النبي** ؟ - يوحنا [١ : ١٩ - ٢٥] .

من الواضح تماما أن لكل واحد من الثلاثة الذين كان ينتظرهم اليهود اسما يعرف به . **وأن أسماءهم وترتيب ظهورهم هكذا : إيليا ثم المسيح ثم النبي** .

http://islamicurdubooks.net

وأن ذلك النبي المرتقب يأتي بعد المسيح .

ولما كان اليهود قد اشتهروا بظهور الأنبياء فيهم ، فإن تسمية هذا المرتقب الأخير باسم : « النبي » يعني ولا شك أنه نبي ولكنه ليس ككل الأنبياء . إنه نبي أمره جلل وشأنه عظيم . إنه **نبي الزمان** .

وحتى بعد ظهور المسيح ، استمر اليهود يخلطون بينه وبين النبي المرتقب . فقد حدث « في اليوم الأخير العظيم من العيد وقف يسوع ونادى قائلا : إن عطش أحد فليقبل إلي ويشرب .. فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا : **هذا بالحقيقة هو النبي** . وآخرون قالوا : هذا هو المسيح .. فحدث انشقاق في الجمع لسببه - يوحنا [٧ : ٣٧ - ٣٤] .

النبي المرتقب - إذن - يأتي بعد المسيح . وهذا حق لا مرية فيه . ولم يأت بعد المسيح إلا محمد رسول اللّه إلى العالمين .

هذا - ولقد بين المسيح أن أيليا المنتظر الأول من أولئك الثلاثة قد جاء في شخص يوحنا المعمدان .

http://[redacted]

فقد « **ابتدأ يسوع يقول للجمع عن يوحنا** .. ماذا خرجتم لتنظروا ؟ أنبياء ؟ نعم أقول لكم وأفضل من نبي .. إن أردتم أن تقبلوا **فهذا هو إيليا المزمع أن يأتي** - متى [١١ : ٧ - ١٤] .

ومرة أخرى « سأله تلاميذه قائلين : فلماذا يقول الكتبة : إن إيليا ينبغي أن يأتي أولا (قبل المسيح) . فأجاب يسوع وقال لهم : **إن إيليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا كل ما أرادوا** (أي قتلوه) ..

حينئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان - متى [١٧ : ١٠ - ١٣] » .

لقد ظهر النبي إيليا (الياس) في بني إسرائيل ، في منتصف القرن التاسع قبل الميلاد ، وانتهت حياته برفعه إلى السماء حيا ، وكأنها تمهيد لرفع المسيح حيا إلى السماء دون أن يذوق الموت في تراب الأرض .

ولقد كانت البشارة للنبي زكريا أنه سيرزق بابن اسمه يحيى (يوحنا) يتقدم في بني إسرائيل **بروح إيليا** :

« وخمرا ومسكرا لا يشرب ، ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس .. ويتقدم أمامه بروح إيليا - لوقا [١ : ١٣ - ١٧] » .

http://kotobarabia.com/

لقد جاء يحي بن زكريا (يوحنا المعمدان) تقوده روح إيليا الذي ظهر قبله بقرون ، ومن هنا قال المسيح عن يحيى هذا : « إن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع أن يأتي » .

○ ○ ○

هذ - ولقد سبق معالجة بشارات النبيين في أسفار العهد الجديد في مؤلف سابق [1] لمن أراد المزيد .

○ ○ ○

القرآن يقرر - إذن - إن إنجيل المسيح ، أي الإنجيل الأصلي هو هدى ونور ، وهذا حق لا مرية فيه . أما أناجيل النصارى ، فلم يعد هناك شك بين علمائها أنها تعرضت للتحريف عبر القرون . بل ولا تزال تحرف حتى وقتنا هذا . ومن أراد المزيد فليراجع كتاب : البرهان المبين في تحريف أسفار السابقين [2] .

○ ○ ○

(١) راجع كتاب : النبوة والأنبياء ، للمؤلف .
(٢) الناشر : مكتبة التراث الإسلامي : ٨ شارع الجمهورية عابدين . القاهرة .

http://

القرآن وتوراة اليهود وأناجيل النصارى

لقد جاء القرآن واضحا في موقفه تجاه هذه الأسفار وحفظتها من الأحبار والعلماء سنذكر عددا من الأساسيات منها .

١- تعرضت الأسفار اليهودية والمسيحية للفقد والضياع بسبب التفريط في التحفظ عليها وحفظ ما فيها فصارت تلك المفقودات نسيا منسيا :

﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ

http://sotobasit

ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [المائدة]

٢ - قام على أمر هذه الكتب طائفة من الأحبار والكهنة والكتبة وجد بينهم :

أ- الذين يحرفون كلام اللّه بتغييره وتبديله وعدم الحفاظ على صورته الأصلية : ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ [النساء : ٤٦] .

ب - الذين يضيفون إلى كلام اللّه وينقصون منه ما شاءت لهم أهواؤهم ثم يدعون أن ذلك وحي اللّه :

﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَـٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِن كُونُوا۟ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۚ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [آل عمران] .

http://kotobtan.it

﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [النساء:٥٠] .

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة : ٧٩] .

﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [البقرة : ٧٨] .

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [المائدة : ٧٧]

ج- ولقد درج كثير منهم ممن عهد إليهم بالحفاظ على كتب الله من الكتبة والرؤساء الدينيين على كتمان الحق الذي لا يتفق وأهواءهم مثل نبوة محمد الذي جاء من العرب الأمين وكانت بشارته - ولا تزال بقيتها - في كتبهم :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا

http://islamicurdubooks.net

تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران : ١٨٧] .

﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران : ٧١] .

﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۗ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [المائدة] .

○ ○ ○

ونستطيع الآن تقرير ما يمكن استخلاصه من موقف القرآن من الأسفار اليهودية والمسيحية - أي الكتاب المقدس - فنقول : إن هذه الأسفار بها بقية مما أنزله اللّه ، كما أنها فقدت قدرا من الحقائق عندما ضاع منها حظ من التنزيل الإلهي ، وهي تضم

http://[redacted]

بين جنباتها اختلافا كثيرا بسبب ما صنعته بها أيدي البشر الذين استحفظوا عليها وقاموا على أمرها .

ولقد جمع ذلك سيدنا محمد خاتم النبيين - الذي أوتى بحق جوامع الكلم - في عبارة موجزة فقال :

« لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا آمنا بالله وما أنزل الله » [1] .

إن من معجزات هذا النبي الأمي أن هذا هو عين ما قاله علماء الكتاب الكتاب المقدس في دائرة المعارف البريطانية [2] :

« لقد أصبح من الواضح أن هذه الأسفار لا تحتوي كل الصدق ، وأن ليس كل ما تحتويه هذه الأسفار بصادق » .

أليس هذا هو مجمل حديث خاتم النبيين : لا تصدقوهم ولا تكذبوهم ؟!

○ ○ ○

(١) رواه البخاري .

(٢) طبعة ١٩٦٠ [ج٢ - ص : ٥٠١] .

http://kotobiras.it

الفصل الرابع

الوجوه والنظائر لألفاظ القرآن

القرآن هو كتاب اللّه المقدس الوحيد الذي نزل بلسان عربي مبين ، وتداوله الناس مثل عصر التنزيل بلغته الأصلية هذه ، ولا يزالون يتداولونه إلى الآن.

أما الكتب المقدسة السابقة فهي على العكس من ذلك ، فمن المعروف أن المسيح وتلاميذه ومواطنيه كانوا يتكلمون الآرامية ، بينما وصلتنا الأناجيل وبقية أسفار العهد الجديد جميعها باليونانية ، يقول **المدخل إلى العهد الجديد** - نقلا عن **الترجمة الفرنسية المسكونية** - في حديثه عن **نص العهد الجديد** :

« بلغنا نص الأسفار السبعة والعشرين (التي تكون العهد الجديد) في عدد كبير من الكتب الخط (المخطوطات) التي أنشئت في كثير من اللغات .. **وليس في هذه الكتب الخط كتاب واحد بخط المؤلف** نفسه بل كلها نسخ أو نسخ النسخ للكتب التي خطتها يد المؤلف أو أملاها إملاء .

وجميع أسفار العهد الجديد ، من غير أن يستثنى واحد منها كتبت باليونانية ..

http://kotobnas.ir

وأقدم الكتب الخط ، التي تحتوي معظم العهد الجديد أو نصه الكامل ، **كتابان مقدسان على الرق يعودان إلى القرن الرابع** .

وأجلهما « **المجلد الفاتيكاني** » ، سمي كذلك لأنه محفوظ في مكتبة الفاتيكان . **وهذا الكتاب الخط مجهول المصدر** ، وقد أصيب بأضرار لسوء الحظ ولكنه يحتوي العهد الجديد ما عدا : **الرسالة إلى العبرانيين ٩ / ١٤ - ٢٥/١٣** ، **والرسالتين الأولى والثانية إلى طيموتاوس** ، **والرسالة إلى طيطس** ، **والرسالة إلى فيلمون** ، **والرؤيا** .

والعهد الجديد كامل في الكتاب الخط الذي يقال له « **المجلد السينائي** » لأنه عثر عليه في دير القديسة كاترينا ، لا بل أضيف إلى العهد الجديد **الرسالة إلى برنابا** ، **وجزء من الراعي لهرماس** ، **وهما مؤلفان لن يحفظا في قانون العهد الجديد في صيغته الأخيرة** » [١] .

والخلاصة أن : جميع أسفار العهد الجديد وصلتنا باليونانية ، وهي لغة أخرى مختلفة تماما عن الآرامية التي تكلم بها المسيح وتلاميذه ومعاصريه ، ومن ثم فهي تراجم . وكل التراجم

(١) العهد الجديد : منشورات دار المشرق - الطبعة العاشرة [ص : ٦ ، ٧]

http://sotobiblia.it

مشكوك في مصداقيتها وخاصة إذا كانت بين لغتين لا تنتميان لنفس العائلة اللغوية .

كذلك فإن أقدم مخطوطات العهد الجديد يرجع تاريخها إلى القرن الرابع ، أي بعد رحيل المسيح بأكثر من ثلاثة قرون .

وأكثر من ذلك أن « **المجلد الفاتيكاني** » غير كامل ، إذ ينقصه نحو خُمس أسفار العهد الجديد ، والأخطر من ذلك أنه « **مجهول المصدر وقد أصيب بأضرار** » !

وقل مثل ذلك على لغة التوراة التي جاء بها موسى ، فلقد كان موسى الذي تهذب « **بكل حكمة المصريين** » - كما يقول سفر أعمال الرسل - وكان قومه الإسرائيليون الذين استوطنوا محافظة الشرقية في مصر ، يتكلمون جميعا لغة قدماء المصريين ، وما كانت العبرية قد ولدت بعد . فيعقوب أبو القبيلة الإسرائيلية كان كما تصفه التوراة : « **آراميا تائها** » تثنية [٢٥ : ٥] .. .

القرآن - إذن - هو الكتاب المقدس الوحيد الذي بين أيدي الناس جميعا في لغته الأصلية ، وهي اللغة العربية . إن هذه الحقيقة تفرض على كل باحث في القرآن أن يتسلح بفقه اللغة العربية ، وإلا كان كالمغامر الطائش الذي ركب البحر وهو لا

http://[redacted]

يعرف السباحة ، فما لبث أن لعبت به الأمواج وأدركه الغرق فكان من المهلكين .

من أجل ذلك جاء هذا الفصل بعنوان « **الوجوه والنظائر لألفاظ القرآن** » ليكون عونا على فهم كتاب اللّه ، ومنجاة من شطط وجهل يجلب على صاحبه الخزي والعار ، ويقوده ومن معه إلى الضلالة والبوار .

○○○

تمهيد :

يعني مصطلح « **الوجوه والنظائر** » أن تكون الكلمة الواحدة قد ذكرت في مواضع متفرقة من القرآن العظيم على لفظ واحد وحركة واحدة ، ولكن يراد بها في كل مكان ذكرت فيه معنى يخالف معناها في المكان الآخر .

فكل كلمة ذكرت في موضع وذكر نظيرها في موضع آخر هو ما يعرف أو يسمى بالنظائر .

أما تفسير الكلمة بمعانيها المختلفة فهو ما يعرف أو ما يسمى بالوجوه .

http://kotobarias.it

وبناء على هذا ، يكون المراد بالنظائر إنما هو اسم للألفاظ ، ويكون المراد بالوجوه إنما هو اسم للمعاني .

ولم يفت علماء اللغة العربية ، منذ أقدم العصور ، أن يؤلفوا فى هذه الظاهرة اللغوية مؤلفات كانت تحمل في معظمها عنوان : « **الأشباه والنظائر** » أو « **الوجوه والنظائر** » ومن بين الكتب المطبوعة في هذا الموضوع : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ، لمقاتل بن سليمان البلخي (المتوفى سنة ١٥٠هـ) ، والتصاريف : تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤها وتصرفت معانيه ، ليحيى بن سلام (المتوفى سنة ٢٠٠هـ) وتحصيل نظائر القرآن ، للحكيم الترمذي (المتوفى سنة ٣١٨ هـ) ، والأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيها وتنوعت معانيها ، للثعالبي (المتوفى سنة ٤٢٩ هـ) والوجوه والنظائر ، لأبي عبد اللّه الحسين الدامغاني (المتوفى سنة ٤٧٨ هـ) ، وغير ذلك كثير . هذا - ولسوف تكون المراجع الرئيسية لهذا الفصل :

- الوجوه والنظائر ، للدامغاني .
- المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني المتوفي سنة ٥٠٢ هـ
- أمهات المعاجم العربية .

http://[redacted]

ولنبدأ البحث في كلمة « أم » ، وهي بحمد اللّه من الكلمات المحببة فطريا إلى نفوس العالمين .

١- أم :

- الأم بإزاء الأب ، وهو الوالدة القريبة التي ولدته :

﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [طه : ٤٠] .

﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ ﴾ [المجادلة : ٢] .

○

- والأم أي الأصل ، فيقال أم لكل ما كان أصلا لوجود شيء أو تربيته أو إصلاحه . وكل شيء ضم إليه سائر ما يليه يسمى أما :

﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الزخرف : ٤٠] .

أي في اللوح المحفوظ ، وذلك لكون العلوم كلها منسوبة إليه ومتولده منه .

﴿ لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الشورى : ٧] .

فقيل لمكة أم القرى باعتبارها المركز الرئيسي ، وأما ما حولها فهو حواشي وهوامش .

○

http://sotoobrasit

٢- أب :

- الوالد بعينه وهو بإزاء الأم وهو السبب المباشر في حمل الأم وولادتها :

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ .. ﴾ [يوسف : ٤] .

﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص : ٢٣] .

○

- والأب يعني العم :

﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا ﴾ [البقرة : ١٣٣]

فإسماعيل كان عم يعقوب .

- والأب يعني الجد : ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾ [الحج : ٧٨] .

○○

http://[redacted]

٣- الناس :

- تعني جميع الناس

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات : ١٣] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة : ٢١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج : ١] .

﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ ﴾ [غافر : ٥٧] .

○

- وتعني عددا محدودا من الناس :

﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ [آل عمران : ١٧٣] .

○

http://kotobarabia.com/

- وتعني المؤمنين من الناس :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [البقرة : ١٦١] .

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾

- وتعني الكافرين من الناس :

﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٤]

○

- وتعني أهل مصر خاصة :

﴿ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [يوسف:٤٩] .

وكان ذلك تأويل يوسف لرؤيا ملك مصر .

○ ○

٤- الأرض :

تعني الكرة الأرضية :

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق : ٣٨] .

http://[redacted]

﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾ [الحجر : ١٩] .

﴿ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ [يونس : ٢٤]

وتعني أرض مصر خاصة :

﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف : ٥٥] .

لقد كان ذلك ما قاله يوسف لملك مصر .

﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴾ [يوسف : ٧٣] .

وكان ذلك ما قاله إخوة يوسف عندما اتهموا بالسرقة .

○

وتعني أرض فلسطين خاصة :

﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

http://kotob.has.it

فقد كانت الأرض التي هاجر إليها أبو الأنبياء لإبراهيم وابن أخيه لوط .

○

- وتعني رقعة محدودة صغيرة من الأرض :

﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ ﴾ [البقرة : ٧١] .

﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ [المائدة : ٣١] .

○ ○

٥- آية :

تعني كلام اللّٰه المقروء الذي يتلى على مسامع الناس :

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝٧ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٨ ﴾ [الجاثية] .

﴿ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ [المؤمنون : ١٠٥] .

○

http://

وتعني المعجزة ، وهي الشيء المخالف لطبيعة الأشياء ويرسلها الله برهانا على صدق الرسول .

﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ ﴾ [طه] .

﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ﴾ .

﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ [الإسراء : ٥٩] .

- وتعني علامة على حدوث شيء خطير :

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ﴾ [الأنعام : ١٥٨]

ومثل ذلك الآيات التي تسبق انهيار النظام الكوني القائم حيث تتحول الشمس إلى عملاق أحمر فتتمدد وتبلغ الكواكب القريبة منها ، وهذا ما ذكره القرآن في مقدمة أحداث يوم القيامة :

http://islamicurdubooks.net

﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ۝١٠ ﴾ [القيامة] .

والآية بمعنى علامة مثل ما حدث للنبي زكريا حين عجز لسانه عن الكلام ثلاثة أيام ، علامة على حمل امرأته العاقر بوليدها المنتظر يحيى :

﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ ﴾ [آل عمران : ٤١] .

○

- وتعني عبرة لمن يعتبر :

﴿ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [يوسف : ٧] .

﴿ وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۝٦٥ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ۝٦٦ ﴾ [النحل] .

○

- وتعني الأمر أو النهي :

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝١ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ .. ۝٢ ﴾ [النور] .

http://kotobtash.t

﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة : ٢٢١] .

○ ○ ○

٦- كلم :

- الكلمة - وجمعها كلمات - تعني قول اللّه المكتوب باستخدام القلم والمداد والصحف :

﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ [الكهف : ١٠٩] .

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان : ٢٧] .

○

http://www.al-maktabeh.com

- وقد يكون المعنى كلام اللّه المقروء ، يتلى على السامعين :

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ﴾ [التوبة : ٦] .

﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٧٥] .

○

- وكلمة اللّه تشير إلى المسيح عيسى ابن مريم الذي خلقه اللّه بفعل الكينونة : كن ، فقد جاءت كلمة اللّه إلى أمه العذراء مريم فحملته بأمر اللّه .

﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ ﴾ [النساء : ١٧١] .

﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ ﴾ [مريم] .

﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [النحل : ٤٠] .

http://[redacted]

ولقد أثبتت التجارب أنه يمكن تخصيب بويضات بعض المخلوقات بتنبيه مناسب ، ميكانيكي مثل الوخز بدبوس ، أو تنبيه كهربائي .

بل إن تجارب الاستنساخ في عصرنا أثبتت أنه يمكن الاستغناء عن الخلية الجنسية ، ويكتفي بأي خلية أخرى تعالج معالجة خاصة .

هذا - ولقد استخدم فعل الكينونة لخلق الأشياء في بدء عملية خلق السماوات والأرض ، **كما تقول التوراة** : « وقال اللّه **ليكون نور ، فكان نور** ..

وقال اللّه **ليكن جلد** في وسط المياه .. **وكان كذلك** ..

وقال اللّه لتفض المياه زحافات ذات نفس حية ، وليطير طير فوق الأرض .. فخلق التنانين العظام وكل ذوات الأنفس الحية ..

وقال اللّه لتخرج الأرض ذوات أنفس حية كجنسها . بهائم ودبابات ووحوش .. **وكان كذلك** . سفر التكوين [١ : ٣ : ٢٤] .

○

- وكلمة اللّه وكلمات اللّه تعني قضاؤه وأحكامه ووعوده وسننه التي لا تتبدل :

https://t.me/Torahsalt

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾ [يونس] .

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ ﴾ [الأعراف : ١٣٧] .

ولقد كان قضاء الله ووعده لبني إسرائيل أن يعوضهم خيرا نظير إيمانهم بالله وصبرهم على أذى فرعون وملإه :

﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [القصص] .

وبعد أن خلف يشوع نبي الله موسى ، وقاد بني إسرائيل في معارك تخللوا خلالها الحدود الشرقية لفلسطين ، وصار لهم فيها موطئ قدم ، قال لهم يشوع :

http://[redacted]

« لم تسقط **كلمة واحدة من جميع الكلام الصالح** الذي تكلم به الرب عنكم ويكون كما أنه **أتى عليكم الكلام الصالح** الذي تكلم به الرب عنكم ، كذلك يجلب عليكم الرب **كل الكلام الرديء** حتى يبيدكم عن هذه الأرض الصالحة التي أعطاكم الرب إلهكم حينما تتعدون عهد الرب إلهكم - يشوع [٢٣: ١٤-١٦]

فكلمات الرب هنا : أحكامه ووعوده ، الحسنى بالحسنى والشر بالشر .

ولقد تخلف جماعة من الأعراب عن النبي ومن معه في عمرة الحديبية ، حتى إذا فتحت خيبر أراد هؤلاء المخلفون أن يشاركوهم الغنائم فمنعوا تنفيذا لقضاء الله السابق برفض مشاركتهم الغنائم نظير رفضهم المشاركة في الجهاد :

﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ ...

سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ ﴾ [الفتح : ١١-١٥] .

https://kotobati.com/

٧- الفرقان :

ما يفرق بين الحق والباطل من فهم وبصيرة ، أو من أحداث مثل النصر على الأعداء :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ ﴾ [الأنفال : ٢٩] .

﴿ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ ﴾ [الأنفال : ٤١] .

فالفرقان هنا النصر الحاسم الذي حدث في معركة بدر ، وهي أول المعارك الحاسمة في الإسلام .

﴿ وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ [البقرة : ٥٣]

فالخطاب هنا موجه إلى بني إسرائيل ، والفرقان هو النصر الحاسم الذي حققه موسى بهلاك فرعون وخروجه ببني إسرائيل من مصر . وهو شيء آخر غير الكتاب الذي أوتيه موسى وهو التوراة .

○ ○ ○

ويعني المخرج من الشبهة والضلالة :

http://[redacted]

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

○ ○ ○

- والفرقان يعني القرآن ، دون غيره من الكتب :

﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ .. ۝٤ ﴾ [آل عمران]

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا .. وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ۝٤ وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٥ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٦ ﴾ [الفرقان] .

○ ○

٨- ذكر :

- ذكر اللّه باللسان ، أو بالقلب :

http://sy-ebooks.net

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾ [النساء : ١٠٣] .

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٣٥] .

○ ○ ○

- ويعني ذكر شيء أو أمر ما عند آخرين :

﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [يوسف : ٤٢] .

فقد سأل يوسف أحد زميليه في السجن ، الذي ظن أنه سوف يفرج عنه ويعود للعمل عند ربه أي سيده ، أن يذكر قصة يوسف عند ذلك السيد .

﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم : ٥٤] .

○

http://www.[redacted]

- ويعني المحافظة على الشيء بتمامه ، قولا وفعلا :

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ٦٣] .

- ويعني التذكر واستعادة الماضي :

﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [الأنفال : ٢٦] .

﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف : ٨٦] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٠١] .

○ ○ ○

- والذكر يعني الشرف والمكانة العالية بين الآخرين :

﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴾ [الزخرف : ٤٤] .

http://www.al-maktabeh.com

﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٠] .

- والذكر يعني الخبر أو النبأ :

﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ ﴾ [الأنبياء : ٢٤] .

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف : ٨٣] .

○ ○ ○

والذكر يعني الصلاة :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۝١٠ ﴾ [الجمعة] .

○ ○ ○

http://[redacted]

- والذكر يعني البيان والعلم والمعرفة :

﴿ صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾ [ص : ١] .

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [ص : ٨٧] .

﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٨] .

﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٤٣] .

- والذكر يعني القرآن وحده دون غيره من الكتب :

﴿ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝٦ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٧ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ ۝٨ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [الحجر] .

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل : ٤٤] .

○ ○

http://www.al-maktabeh.com

٩- قوم :

- أقام الشيء أي أدامه وحافظ عليه بكافة عناصره :

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [التوبة : ١٨] .

﴿ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [الحج : ٧٨] .

- وأقام الشيء أي أداه كاملا غير منقوص بكل متطلباته :

﴿ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ﴾ [الشورى : ١٣] .

﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن : ٩] .

﴿ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ﴾ [الطلاق : ٢]

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ﴾ [الكهف : ٧٧] .

وجدير بالذكر أن الله يصف كتابه : القرآن ، بانه غير ذي عوج في مثل قوله :

http://www.al-maktabeh.com

﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الزمر] .

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴾ [الكهف : ١] .

ولقد قال القرآن عن أسفار السابقين :

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [المائدة : ٦٨] .

فيجب - إذن - قبل التمسك بهذه الكتب وتطبيقها أن تجرى عمليات للتخلص مما بها من عوج كالتحريف وغيره حتى يستقيم أمرها وتصبح قيمة . وهذا ما بداه بعض علمائهم أخيرا وظهر في تغييرات هامة في بعض الترجمات الحديثة مثل حذف فقرة التثليث في رسالة يوحنا الأولى [٧ : ٥] .

١٠ - أهل الكتاب :

- تعني اليهود فقط :

http://islamicurdubooks.net

﴿ يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ السَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴾ [النساء : ١٥٣] .

- وتعني النصار (المسيحين) فقط :

﴿ يَٰٓأَهْلَ الْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ ۚ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [النساء : ١٧١] .

- وتعني الطائفتين معا : اليهود والنصارى :

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ الْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ التَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم

http://

مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [المائدة : ٦٨] .

○ ○

أما بعد ، فلقد كان هذا مدخلا لا بد منه لدراسة موقف القرآن من اهل الكتاب وأسفارهم . ومن ثم جاء هذا القاموس المختصر بمصطلحاته العشر **عن الوجوه والنظائر في ألفاظ القرآن** .

○ ○ ○

http://kotobarabia.com

الفصل الخامس :

الحقائق والأباطيل

نبدأ في هذا الفصل مناقشة مزاعم ذلك الكاتب المسيحي التي نشرها في جريدة « الدستور »[1] - وأشرنا إليها في مقدمة هذا الكتاب - بملاحظة الآتي:

- تقسيم ما كتبه إلى فقرات مسلسلة ، ثم مناقشة كل فقرة على حدة .

- ولما كان هذا الكاتب قد أخطأ في نصوص بعض آيات القرآن ، فسوف نصحح أخطائه بكتابة النص الصحيح واسم السورة ورقم الآية التي يستشهد بها .

- يعتبر الفصل الرابع المسمى : **الوجوه والنظائر لألفاظ** القرآن ، أساسا لموضوع هذا الفصل . ولسوف يشار إلى مصطلحاته المستخدمة بأرقامها حتى يمكن الرجوع إليها ، توفيرا للجهد ومنعا للتكرار الذي لا داعي له .

---

(١) بتاريخ ٨ / ١٠ / ١٩٩٧ م .

http://kotob.has.it

- يجب التذكير بقاعدة أصولية تقرر أنه لفهم النص - أي نص - فلا بد من قراءته من خلال السياق ، وهو مجموع الكلمات والعبارات التي سبقته والتي جاءت بعده وتتعلق بذات الموضوع . ولقد تحدثنا عن « النص والسياق » في الفصل الأول تحت عنوان : نصوص الكتاب المقدس .

ولا شك أن إهمال السياق - مهما قل - في التعامل مع آيات القرآن يعتبر تدليسا ، إذ يسمح للضالين أن يزعموا أن القرآن ينهى عن الصلاة ، بعد سلخ عبارة : ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ من بقية الآية التي تقول : ﴿ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء : ٤٣] .

○○

أولا : الزعم بأن القرآن يشهد بصحة الكتاب المقدس :

يقول الكاتب : التوراة جزء من الكتاب المقدس الذي يحتوي على التوراة والانجيل . والقرآن شهد للكتاب المقدس بالصحة إذ يقول : ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [المائدة : ٦٨] .

http://islamicurdubooks.net

﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [المائدة : ٤٧] .

فإذا ما أضفنا إلى هذه النصوص دعوة القرآن لمحمد أن يؤمن بما جاء في الكتاب المقدس [سورة الشورى : ١٥] يواجهنا سؤال محرج وهو : هل يصح أن يدعوا اللّه محمدا ، بعد مئات السنين على صعود المسيح إلى السماء ، لكي يؤمن بكتاب محرف ؟

ولا أظنكم تجهلون أن المسلمين في كل جيل وعصر دعاهم القرآن إلى أن يؤمنوا بالكتاب المقدس إذ يقول : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾ [النساء : ١٣٦] .

﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ﴾ [الشورى : ١٣] .

○

وليعلم هذا الكاتب الآتي :

١- أن موقف القرآن من التوراة والإنجيل والأسفار والأخرى

http://[redacted]

التي بين أيدي الناس واضح ويقوم على :

أ- أن هذه الكتب تعرضت للتحريف والدس فيها زورا باسم اللّه مما صنعته أيدي البشر . ولقد كان هذا ما أكده علماء هذه الأسفار وبيناه سلفا [1] .

ب- أنه حتى عصر ظهور الإسلام كان فيها من البشارات ما يكفي لأن يعرف علماء اهل الكتاب شخص النبي محمد تماما ﴿ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ [البقرة : ١٤٦] . ولا تزال بها إلى الآن بقايا من البشارات .

ج- وان خلاصة الموقف أن هذه الأسفار تحتوي على حقائق كما أنها تحتوي على أباطيل . ولقد كان هذا هو ما صدق عليه **مجمع الفاتيكان الثاني** (١٩٦٢ - ١٩٦٥) حيث أعلن أن « **هذه الكتب تحتوي على نقائص وأباطيل** » [2] .

ولهذا كان **لأهل الكتاب** « **آية** » أن تجمع خلاصة تلك الدراسات والأبحاث التي قام بها علماء الكتاب المقدس عبر قرون - وهم الحريصون قطعا على تلمس كل سبيل من اجل تأكيد صحة

---

(١) راجع الفصل الثاني .

(٢) راجع كتاب المؤلف : اختلافات في تراجم الكتاب المقدس [ص : ٦١]

http://islamicurdubooks.net

كتبهم - فيما نطق به محمد الأمي خاتم النبيين ، في واحدة من جوامع كلمه البسيطة والخطيرة حين قال : « **ولا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم . وقولوا آمنا باللّه وما أنزل اللّه** » .

ويجب أن ندقق النظر في قوله : « **وما أنزل اللّه** » ؛ إذ لم يقل : **وما في كتبهم** . فالفرق كبير جدا بين : ما أنزل اللّه وما في كتبهم التي عبثت بها أيدي البشر .

○ ○

٢- وحين يقول القرآن : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ [المائدة : ٦٨] فإن هذا يعني كما بينا سلفا [١] - أن يقيموا عوجها الذي حدث بسبب الزيغ والتحريف ، ثم يطبقونها كاملة .

بل إن هذا هو ما بداه جمع من علماء الكتاب المقدس في السنوات الاخيرة ، في محاولاتهم الوصول إلى « **النصوص الأصلية** » والذي أدى إلى تغييرات جذرية في الطبعات الحديثة مثل : **حذف فقرة التثليث من الأسفار المسيحية** . ثم بعد ذلك

(١) راجع الفصل الرابع : المصطلح [رقم : ٩] .

http://kotobtab.it

- وقبله - يقيمونها بالتصديق بنبوة محمد الذي يؤكد القرآن دوما على وجودها عندهم ، سواء في أسفارهم المتداولة ، أو في خزائن الأديرة والمكتبات الرئيسية مثل مكتبة الفاتيكان . وفي هذا يقول القرآن :

﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأعراف : ١٥٧] .

ولقد عقد في قرطبة بأسبانيا عام ١٩٧٧ ، **المؤتمر الثاني للحوار الإسلامي المسيحي** وفي هذا المؤتمر ألقى **الدكتور ميجل ايرناندث** الأستاذ بجامعة مدريد بحثا بعنوان : **الجذور الاجتماعية والسياسية للصورة المزيفة التي كونتها المسيحية عن النبي محمد** . وكان مما جاء فيه :

« **لا يوجد صاحب دعوة تعرض للتجريح والإهانة ظلما على مدى التاريخ مثل محمد** . إن الأفكار حول الإسلام والمسلمين ونبيهم محمد استمرت تسودها الخرافات حتى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي ، ولم يمنع الاحتكاك المباشر بين الطائفتين من

http://sotobrasil.t

انتشار هذه الخرافات ..

لقد سبق أن أكدت في مناسبة سابقة ، الاستحالة من الوجهة التاريخية والنفسية لفكرة النبي المزيف التي تنسب لمحمد ما لم نرفضها بالنسبة لإبراهيم وموسى وأصحاب النبوات الأخرى من العبريين الذين اعتبروا أنبياء .

إنه لم يحدث أن قال نبي بصورة بينة وقاطعة أن عالم النبوة قد أغلق . وفيما يتعلق بالشعب اليهودي فإن عالم النبوة ما يزال مفتوحا ما داموا ينتظرون المسيح المخلص .

أما فيما يتعلق بالمسيحية ، فإنه لا يوجد تأكيد قطعي يدل على انتهاء عالم النبوة . وأي قارئ لرسائل القديس بولس وآثار الحواريين وسفر الرؤيا يعلم ذلك جيدا .

وفيما يتعلق بي ، فإن يقيني أن محمدا نبي » [1] .

الإيمان بنبوة محمد - إذن - هو محور رئيسي من محاور إقامة أهل الكتاب للتوراة والإنجيل وغيرهما من الأسفار .

○ ○

(١) راجع كتاب المؤلف : اختلافات في تراجم الكتاب المقدس - [ص : ٦٣- ٦٤] .

http://

٣- وحين يقول القرآن : ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة : ٤٧] ، فإن هذا جاء في سياق تطبيق الشرائع والوصايا لليهود والنصارى والمسلمين . فمن المعلوم أن القرآن كان ينزل بعضه وفق حوادث معينة . وقد اهتم علماء المسلمين بذلك وصنفوا كتبا تحت عنوان « **أسباب النزول** » ، وكان هذا واحدا من أهم علوم القرآن .

فلقد حدث أن اليهود جاءوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا ، فقال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم « **ما تجدون في التوراة على من زنى ؟** » قالوا نسود وجوههما ونحميهما ونحملهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بيهما . قال : « **فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين** » . قال : فجاءوا بها فقرءوها ، حتى إذا مر بآية الرجم ، وضع الفتى الذي يقرأ يده على آية الرجم وقرأ ما بين يديها وما ورائها . فقال له عبد اللّه بن سلام وهو مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم مرة فليرفع يده . فرفع يده فإذا تحتها آية الرجم فأمر بها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فرجما . قال

http://sotobrasil.t

عبد اللّه بن عمر : كنت في زمن رجمهما ، فلقد رأيته يقيها من الحجارة بنفسه .

○

ويبدا سياق الآيات التي جاء فيها : ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ﴾ ، بالآية رقم [٤١] من سورة المائدة ، والتي تتعلق بالحادثة التي ذكرناها آنفا ، فتقول عن تطبيق التوراة كشريعة على اليهود :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُواْ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن

http://kotob.has.it

يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۚ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۖ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ ۚ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [المائدة] .

○

بعد ذلك تاتي الآيات التي تتحدث عن تطبيق ما في الإنجيل من تعاليم على النصارى فتقول :

﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ

https://isyoo.edu.sa

ٱلتَّوْرَىٰةِ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [المائدة] .

○

وبعد ذلك تأتي الآيات التي تتحدث عن تطبيق ما في القرآن من شريعة على المؤمنين ، وعلى من يريد حلا لمشاكله من غيرهم ، فتقول :

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ

http://

ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [المائدة] .

هن عشر آيات - إذن - تتعلق بتطبيق الشرائع والمناهج التي جاءت في التوراة والإنجيل والقرآن .

ويقرر القرآن بوضوح - وفي آيات أخرى كثيرة - أن العقيدة واحدة تقوم على التوحيد الخالص الذي لا شبهة فيه :

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء : ٢٥] .

وأما الشرائع والحدود فهن مختلفات :

﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ ﴾ [المائدة : ٤٨] وهذا من رحمة الله بخلقه ، ومن حقه المطلق لأنه : ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢٣] .

ولقد أعلن الوحي إلى النبي إشيعاء - الذي عاش في نحو منتصف القرن الثامن قبل الميلاد - أن الرب - يجدد شريعته ، فقال مخاطبا بني إسرائيل :

« انصتوا إلي يا شعبي .. **لأن شريعة من عندي تخرج** - إشعياء [٥١ : ٤] »

○

http://sotobooks.it

إن القول بتحريف التوراة والإنجيل - وقد أثبتنا ذلك سلفا - لا يعني أن كل ما فيها خطأ . بل القاعدة أن ليس كل ما فيهما أنزله الله . إذن في التوراة والإنجيل مما أنزله الله .

وفي التوراة - إلى الآن - الحكم بقتل الزاني رجما :

« إن كان هذا صحيحا لم توجد عذرة للفتاة يخرجون الفتاة إلى باب بيت أبيها ويرجمها رجال مدينتها بالحجارة حتى تموت ..

إذا وجد رجل مضطجعا مع امرأة زوجة بعل ، يقتل الاثنان ..

إذا كانت الفتاة عذراء مخطوبة لرجل فوجدها رجل في المدينة واضجع معها . فاخرجوهما كليهما إلى باب تلك المدينة وارجموهما بالحجارة حتى يموتا - تثنية [٢٢ : ٢٠ - ٢٤] .

ولهذا قال القرآن : ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ﴾ [المائدة : ٤٣] .

○

وقول القرآن : ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ﴾ . يعني : أنه لما انزل الله الإنجيل - في الماضي - أمر المؤمنين به أن يحكموا بما انزل الله فيه . والدليل على ذلك أن بقية الآية تقول :

http://kotob.has.it

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ .

فمن المعلوم أن ﴿ لَمْ ﴾ : حرف نفي لما مضى . وهذه نقطة جوهرية لفهم هذه الآية وأمثالها .

لم يقل القرآن : ومن لا يحكم بما أنزل اللّه فأولئك هم الفاسقون ، والتي يمكن أن تعني صلاحية استمرار الحكم بما في الإنجيل .

مثل ما جاء في سورة الأحقاف : ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ . فهنا قاعدة صالحة للاستمرارية ، تبدأ من الحاضر وتمتد إلى المستقبل ، وتقرر ضرورة الاستجابة لداعي اللّه .

ومن هنا فإن ما قاله القرآن كان حكما على الماضي : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ .

يضاف إلى ذلك قرينة أخرى تؤكد أن الموضوع يتعلق بما كان في الماضي قبل نزول القرآن وتؤخذ هذه القرينة من الآيات السابقة لهذه الآية ، والتي تتعلق بالتوراة التي كان ﴿ يَحْكُمُ بِهَا

http://sotoobooks.net

ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ ﴾ ، فقد انتهت بقول الحق : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ ، كما انتهت الآية التالية لها ، والتي تتعلق بتحكيم التوراة أيضا ، بقول الحق:﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ .

والخلاصة أن قول القرآن : ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ﴾ ، لا يمكن أن يعني شهادة بصحة الإنجيل الحالي الذي أسميناه **إنجيل النصارى** ، وإنما هو شهادة بصحة **إنجيل المسيح** وقت نزوله ، وأمر المؤمنون به أن يحكموا وفق تعاليمه .

○

وفي جميع الأحوال ، فإن هذه الآيات العشر التي تتعلق بتطبيق شرائع ومناهج اليهود والمسيحيين والمسلمين ، قد اشتملت على قاعدة حاكمة تقرر أن القرآن جاء : ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ .

فكل ما نجده في التوراة والإنجيل وغيرهما من الأسفار وجاء متفقا مع القرآن فهو حق . وكل ما خالف القرآن فهو باطل .

القرآن لا يشهد لتوراة اليهود

http://[redacted]

ويكون المرجع حينئذ هو القرآن الذي جاء مهيمنا على الكتب السابقة .

فهل يقبل ذلك الكاتب وأمثاله هذه القاعدة أم أنه يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض وفق هواه . وليسمع هذا النذير الحق : ﴿ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة : ٨٥] .

○ ○

٤- ومهما يكن من أمر ، فليت اليهود يطبقون ما بقي في توراتهم من حق ، مثل :

« لا تضطهد الغريب ولا تضايقه ، لأنكم كنتم غرباء في أرض مصر .. لا تقبل خبرا كاذبا . ولا تضع يدك مع المنافق لتكون شاهد ظلم . لا تتبع الكثيرين إلى فعل الشر . ولا تجب في دعوى **مائلا وراء الكثيرين للتحريف** ..

لا تقتل البريء والبار .. ولا تاخذ رشوة ..

ولا تضايق الغريب فإنكم عارفون نفس الغريب . لأنكم كنتم غرباء في أرض مصر - خروج [٢٢ : ٢١ ، ٢٣ : ١ -٩] » .

http://www.al-maktabeh.com

« من قتل انسانا يقتل . حكم واحد يكون لكم . **الغريب يكون كالوطني** . إني أنا الرب إلهكم - لاويين [٢٢: ٢٤] » .

« **احبوا الغريب** لأنكم كنتم غرباء في أرض مصر - تثنية [١٠ : ٩] .

« **لا تكره مصريا لأنك كنت نزيلا في أرضه** . الأولاد الذين يولدون لهم في الجيل الثالث **يدخلون منهم في جماعة الرب** - تثنية [٢٣ : ٧] » .

أي : يدخلون في الشعب المختار !

○

وليت المسيحيين يطبقون ما بقى في إنجيلهم - أو أناجيلهم - من حق مثل قول المسيح :

« سمعتم أنه قيل : عين بعين وسن بسن . وأما أنا فأقول لكم : لا تقاوموا الشر . بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا . ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا . ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين . من سألك فأعطه . ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده .

سمعتم أنه قيل : تحب قريبك وتبغض عدوك .

http://kotobtash.com

وأما أنا فأقول لكم : أحبوا أعدائكم . باركوا لاعنيكم . وصلوا لأجل يسيئون إليكم ويطردوكم - متى [٥ : ٣٨ - ٤٤] » .

لو سار المسيحيون على هذا المنهج في التعامل سواء بين بعضهم البعض ، أو بينهم وبين الآخرين ، لما سالت الدماء أنهارا ، سواء في المجامع المسيحية التي حضرها قادتهم الدينيون ، أو في الحروب الرهيبة بين بعضهم البعض ، أو بينهم وبين الآخرين .

ويكفي أن نذكر بأكبر حربين حدثتا في القرن العشرين ، وسميتا زورا باسم الحرب العالمية الأولى [١٩١٤ - ١٩١٨] ، ثم الحرب العالمية الثانية [١٩٣٩ - ١٩٤٥] . والحق أنها : الحرب المسيحية العالمية الأولى ، ثم الحرب المسيحية العالمية الثانية .

○ ○

٥- ويزعم ذلك الكاتب المسيحي أن هناك دعوة من « **القرآن** » لمحمد أن يؤمن بما جاء في الكتاب المقدس [سورة الشورى : ١٥] .

ولنقرأ معا هذه الآية ، لنرى كيف يضلل هذا الرجل الناس :

﴿ فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ

https://t.me/Tobeprasit

رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١٥] .

هل قول القرآن : ﴿ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ﴾ ، تعني دعوة سيدنا محمدا « أن يؤمن بما جاء في الكتاب المقدس ؟! » إن القرآن يأمر بالإيمان ﴿ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ﴾ ، **وهذا حق مطلق . فكل ما أنزله اللّه حق . ولكن المشكلة تحدث بعد ذلك عندما ينتقل هذا الحق من النبي الذي أنزل عليه إلى الناس ، ثم يتوارثونه جيلا بعد جيل . وهنا تحدث الكارثة حين يتعرض ما تناقلوه إلى التحريف والزيغ .**

إن هذا الكاتب وأمثاله مطالبون اولا أن يبرهنوا على أن ﴿ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ﴾ هو ما يحتويه الكتاب المقدس بين دفتيه . ولن يستطيعوا أبدا ذلك لأسباب منها :

- أن طائفة البروتستانت تنكر سبعة أسفار من العهد القديم يعتبرها الكاثوليك والأرثوذكس أسفارا مقدسة . فأسفار هذا الكتاب مطعون في مصداقيتها من طائفة كبيرة من المسيحيين .

http://www.al-

٦- كذلك يزعم الكاتب « أن المسلمين في كل جيل وعصر دعاهم القرآن إلى أن يؤمنوا بالكتاب المقدس ، إذ يقول : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾ [النساء : ١٣٦] .

فبالنسبة لاستشهاده بهذه الآية ، كان واجب البحث العلمي يفرض عليه أن يقرأها كاملة ليجد بقيتها تقرع سمعه وأمثاله بالضياع الأبدي ، إذ تقول : ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء : ١٣٦] .

وسيادته كافر بالقرآن وبمحمد رسول اللّه الذي جاء بالقرآن . هذه واحدة . أما الأخرى فإنه لا يزال عاجزا عن فهم الفرق بين معنى ﴿ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾ القرآن ، في صورته الأصلية النقية ، وبين ما في كتابه المقدس الذي تعرض للتحريف . فهو لا يزال يعيش في وهم أن ما انزل اللّه هو ما في كتابه !

أنه مطالب مرات ومرات بإثبات صحة هذا الزعم .

بل إن هذا هو عين ما يطالب به العلماء الأكابر .

http://islamicurdubooks.net

فها هم علماء **الترجمة الفرنسية المسكونية** يضعون قاعدة أصولية تقول : « **من أراد أن يطالع مؤلفا قديما ، وجب عليه أن يثبت نصه** » .

ثم بدأوا في تطبيق هذه القاعدة على سفر أعمال الرسل - وهو من الأسفار المسيحية - فكانت هذه النتيجة :

والحال إن إثبات نص سفر أعمال الرسل مسألة معقدة [1] .

○

ولنختصر الكلام بتجربة بسيطة نستعرض فيها بعض ما في الكتاب المقدس ، لنرى إن كان هذا حقا أنزله اللّه .

أ - ماذا يقول عن الإله :

شرع قدامى بنو آدم في بناء مدينة وأبراج ، فنزل الرب من السماء لينظر ذلك العمل الجبار ، ثم حدث نفسه قائلا : « هو ذا شعب واحد ولسان واحد لجميعهم ، وهذا ابتداؤهم العمل . والآن لا يمتنع عليهم كل ما ينوون أن يعملوه . **هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض** فبددهم الرب

(١) العهد الجديد : منشورات دار المشرق [ص : ٤٥٥] .

http://kotobtuah.net

من هناك على وجه كل الأرض . فكفوا عن بنيان المدينة . لذلك دعي اسمها بابل - تكوين [١١ : ٦ - ٩] » .

لقد خشى رب هذه الأسفار من تقدم الإنسان ، فوضع له المعوقات !

○

ثم تكرر نزول الرب من السماء ليتأكد مما يجري على الأرض من شرور قرى لوم لوط :

« قال الرب إن صراخ سدوم وعمورة قد كثر وخطيتهم قد عظمت جدا . **أنزل وأرى هل فعلوا بالتمام حسب صراخها الآتي إلي . وإلا فأعلم** - تكوين [١٨ : ٢٠ - ٢١] » .

ب- أحاديث عفة أم أحاديث فواحش ؟!

جرى التقليد عند بعض أنبياء الكتاب المقدس أن يشبهوا علاقة الشعب الإسرائيلي بربه كعلاقة المرأة بزوجها . فحين يزيغون عن تطبيق تعاليم الرب يعتبرون كالزوجة الخائنة التي تزني مع آخرين .

وفي واحدة من المرات ، جاء **الوحي** إلى النبي حزقيال يقول عنهم :

http://sotoorasit

« كان امرأتان (دولتا إسرائيل ويهوذا) .. زنتا بمصر . في صباهما زنتا . **هناك دغدغت ثديهما وهناك تزغزغت ترائب عذرتهما (البكارة !)** ..

وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير ، ومنيهم كمني الخيل ! - حزقيال [٢٣ : ١ - ٢٠] .

وجدير بالذكر أن عبارة « لحمهم كلحم الحمير » هي ترجمة عربية مزورة ، اضطروا لتلفيقها خجلا من حقيقة النص . فهي في الترجمة القياسية المراجعة (R.S.V) هكذا :

- and doted upon her paramours there whose members were like those of asses , and whose issue was like that of horses .

وترجمتها إلى العربية هي :

« وعشقت معشوقيها هناك الذين **لهم أعضاء ذكورة مثل أعضاء ذكورة الحمير** ، ومنيهم كمني الخيل !

﴿ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِ ﴾! [يس : ٣٠] ... أن تكون هذه هي لغة الحكمة والمواعظ الدينية .

نكتفي بهذا الفحش من القول ومن الخرافات التي جاءت عن الإله بين دفتي الكتاب المقدس .

○ ○

http://

٧ - كذلك يزعم هذا الكاتب أن القرآن يدعو المسلمين في كل جيل وعصر للإيمان بالكتاب المقدس ، اعتمادا على جزء من آية في سورة الشورى :

﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ﴾ [الشورى : ١٣] .

وبداية ، نستكمل هذه الآية الكريمة :

﴿ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾ [الشورى : ١٣] .

○

إن النص واضح ولا يحتاج إلى جهد في التأويل إذ أنه يخاطب المسلمين الذين آمنوا بالله ، وبكتابه القرآن ، وبرسوله محمد الذي جاءهم بهذا القرآن ، فيقرر وحدة الدين الذي جاء به الأنبياء جميعا ، والذي يقوم أساسا على التوحيد الذي انتشرت آياته في القرآن : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء : ٢٥] .

http://kotobarabia.it

﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [الزمر] .

ولقد كان التوحيد في الإسلام حجر عثرة في طريق إيمان العرب المشركين ، فقد اعتبروه عجيبة من العجائب ، فقالوا : ﴿ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ﴿٧﴾ ﴾ [ص] .

ولهذا قالت الآية الكريمة : ﴿ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ .

كذلك حذرت هذه الآية الكريمة من الفرقة في الدين ، وهو ما حدث فعلا للطوائف التي جاءت قبل المسلمين . فلقد تحول الدين إلى فرق ومذاهب ، ثم ما لبث كل منها أن تحول إلى دين مستقل أو شبه دين ، له كهنته وطقوسه وتقاليده .

إن في تاريخ أوروبا المسيحية باب مستقل لابد أن يكتبه كل مؤرخ تحت عنوان : **الحروب الدينية** وهي حروب مروعة سالت فيها الدماء أنهارا بسبب التفرق في الدين .

http://kotobnas.it

إن هذا الكاتب يحاول عبثا أن يلوي آيات القرآن ليا ليثبت زورا أنه يشهد بصحة الكتاب المقدس .

ولكن هيهات .. .

ثانيا – الزعم بأن في القرآن وعودا من اللّه بحفظ التوراة والإنجيل :

يقول ذلك الكاتب : « وإذا تعمقنا في دراسة القرآن في محتوياته فقط عشرات الشهادات لصحة التوراة والإنجيل ، بل أيضا عدة وعود من اللّه بالحفظ على كلمته من كل عبث وتحريف منها : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] ، ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٦٢] ، ﴿ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام : ٣٤] .

فإن حصل تحريف في كلام اللّه يكون المعنى أن وعود اللّه التي قطعها على نفسه وجاءت في القرآن بحفظ كتبه المقدسة قد سقطت .. وهذا غير ممكن لأن اللّه أمين وصادق وقادر أن يحفظ كلمته .. وخصوصا لأن حقه وقداسته يستلزمان ذلك » .

○

http://kotobarabia.com

إن مزاعم هذا الكاتب لا أساس لها من الصحة للآتي :

١ - ليس في القرآن وعود بالحفاظ على كلمات اللّه المكتوبة أو المقروءة من كل عبث إلا كلماته الأخيرة التي جاء بها محمد خاتم النبيين ، ألا وهي القرآن . فلنقرأ الآية رقم [٩] من سورة الحجر التي استشهد بها الكاتب ، ولكن من خلال السياق وليس كما اعتاد هذا الكاتب أن يقتطع كلمة من هنا وكلمة من هناك بقصد التلفيق والخداع .

يقول الحق : ﴿ وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝٦ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ۝٧ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ ۝٨ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [الحجر] .

فهذه الآيات تتعلق بموقف الكفار المكيين من سيدنا محمد والقرآن الذي جاء به ، وقد عرفوه أيضا باسم الذكر . فقد كانوا يقولون : ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۖ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِىٓ ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴾ [ص : ٨] .

http://[redacted]

ولقد بينا سلفا [1] أن مصطلح ﴿ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ في القرآن ، يعني مرة اليهود وحدهم ، ومرة ثانية يعني النصارى وحدهم ، ومرة ثالثة يعني كليهما ، وكل ذلك حسب السياق . فهكذا يتبين من السياق أن كلمة ﴿ ٱلذِّكْرَ ﴾ في الآية رقم [٩] من سورة الحجر ، والذي تكفل اللّه - سبحانه - بحفظه ، لا تعني إلا القرآن ، والقرآن وحده دون غيره من الكتب .

○

وقد استشهد هذا الكاتب بالآية رقم [٦٢] من سورة الأحزاب ، على وعد اللّه بحفظ كلماته . فلنقرأها أيضا من خلال السياق : ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ ﴾ [الأحزاب] .

(١) راجع الفصل الرابع : المصطلح رقم [١٠] .

http://islamicurdubooks.net

إن الآية واضحة تماما . فهي تتوعد المنافقين ومرضى القلوب ودعاة الحرب النفسية ضد المسلمين في المدينة ، إما بالقتل أو النفي . وإن هذه قوانين اللّه التي تطبق على مثل هذه الحالات سابقا ولاحقا . فسنة اللّه هنا - التي لا تتبدل - تعني أحكامه وقضاءه الذي قضاه ، ولا تعني كلمات اللّه المكتوبة كما فهم هذا الكاتب خطأ .

○

٣- وقد استشهد هذا الكاتب ببعض الآية رقم [٣٤] من سورة الأنعام ، على وعد اللّه بحفظ كلماته ، مثل ما جاء في الفقرة السابقة . فلنقرأها كاملة :

﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ .

إن هذه الآية واضحة تماما - فهي تؤكد أن نصر اللّه آت لا محالة لرسله الذين كذبهم الناس وآذوهم ، فصبروا على ما

http://

أصابهم . فكلمات اللّه [1] هنا - التي لا تتبدل - تعني أحكامه وقضاءه الذي قضاه والقوانين التي سنها ، ولا تعني كلمات اللّه المكتوبة كما فهم هذا الكاتب خطأ .

والقرآن يؤكد كثيرا نصر اللّه لرسله :

﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾ [الصافات] .

﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴾ [غافر : ٥١] .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [يوسف] .

○ ○

(١) راجع الفصل الرابع المصطلح رقم [٦] .

http://islamicurdubooks.net

ثالثا : محاولات يائسة من الكاتب للمراء في تحريف الكتاب المقدس .

ثم يقول ذلك الكاتب : « وأخيرا أين يذهب دعاة التحريف بقول القرآن : ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا ﴾ (أي : التوراة والإنجيل) ﴿ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [القصص : ٤٩] . والآن إنصافا للحقيقة لا يسعني إلا سؤال المدعين بالتحريف أن يذكروا لنا الوقت الذي حصل فيه التحريف المزعوم .. فإن كان قبل نشوء الإسلام فلماذا شهد القرآن للكتاب المقدس ونوه بمحتوياته وصدق عليها ؟ ولماذا قال : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت : ٤٢] . وإن كان التحريف المزعوم حدث بعد انتشار الإسلام فإن الزعم يسقط بوجود نسخ من الكتاب المقدس محفوظة في المتاحف وتاريخ نسخها يعود إلى ما قبل الإسلام بثلاثة قرون .. ونصوصها لا تختلف في شيء عن نصوص النسخ المتداولة في أيامنا . ولا يسعني في هذه المناسبة إلا أن أسأل إن كان يصح أن يشهد القرآن للكتاب العزيز بأنه حق أنزل من الله هدى ورحمة ثم يعود فينسب له التغيير ؟؟ في

http://

الواقع لو حصل شيء كهذا لكان الأمر فشلا للقرآن في إتمام مهمته كحافظ للكتاب لأنه يقول : ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ .

○

ونذكر هذا الكتاب بالآتي :

١- استعان المشركون في مكة باليهود في مواجهة سيدنا رسول الله ، باعتبار الأخيرين أهل علم وكتاب . وفي إحدى المرات نصحوهم أن يتحدوه بطلب معجزات وعجائب مثل ما أوتي موسى . وقد أشير إلى ذلك في سورة القصص في السياق التالي : ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ

http://www.al-maktabeh.com

عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [القصص : ٤٦ - ٥٠] .

○

وكثيرا ما نجد في القرآن ذكر للتوراة والقرآن معا أكثر من أي كتاب آخر . ومثل ذلك :

﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ [الانعام]

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ [الأحقاف]

○

http://kotob.has.it

إن مشكلة المشاكل التي واجهها سيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم هي عبادة الأصنام التي انتشرت بين العرب ، وقد جعلوها شركاء لله ، كما عبدوا الجن والملائكة واخترعوا لها صورا ومجسمات . ولقد حمل القرآن بشدة على هذا الكفر ، وكذلك فعلت التوراة ولا تزال . ومن هنا كان الربط بين ما في الكتابين خاصا بعقيدة التوحيد ونبذ الشرك والوثنية متفقا مع حسن علاج العرب المشركين مما هم فيه . ويكفيهم سماع أول الوصايا العشر التي تقول « أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر .. لا يكن لك آلهة أخرى أمامي . لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض . لا تسجد لهن ولا تعبدهن . لأني أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي - خروج [٢٠ : ١ - ٥] » .

ويكفيهم كذلك معرفة مصير المشركين وعبدة الأوثان :

« إن سمعت عن إحدى مدنك .. قد خرج أناس بنو لئيم من وسطك قائلين : نذهب ونعبد آلهة أخرى لم تعرفوها .. فضربا تضرب سكان المدينة بحد السيف .. تجمع كل أمتعتها إلى

http://sotoofrasit

وسط ساحتها وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها .. فتكون تلا إلى الأبد لا تبنى - تثنية [١٣ : ١٢ - ١٦] » .

وذلك خلافا لما في الإنجيل ؛ حيث لو استمع أولئك العرب المشركون إلى بداية إنجيل يقول : « بدء إنجيل يسوع المسيح ابن اللّه - مرقس [١ : ١] » ، لفرحوا كثيرا ؛ لأنهم عبدوا كذلك من سموهم أبناء اللّه وبناته :

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنعام : ١٠٠] .

وعلى ضوء ذلك نفهم معنى قول القرآن : ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [القصص : ٤٩] .

فالضمير المثنى « هما » يشير إلى ما في التوراة والقرآن . ويجب أن يكون مفهوما إن كلمة « **كتاب** » هنا تعني جزءا من الكتاب وليس الكتاب كله ؛ لأنه لما نزلت هذه الآية في مكة كان هناك الكثير والكثير من القرآن الذي لم ينزل بعد . فما في التوراة والقرآن من أجزاء تحارب الشرك والوثنية ، وتدعوه بقوة

http://kotob.has.it

التوحيد ، تكفي لهداية من يسمع ويعقل من العرب الوثنيين .

○ ○

ويتساءل الكاتب عن الوقت الذي حصل فيه التحريف المزعوم . وهذا سؤال ينم عن جهل فاضح ، أجيب عليه إجمالا بأنه منذ القرون الأولى للتوراة والإنجيل ، ولا يزال التحريف مستمرا حتى اليوم .

وهنا أضع تحت نظر هذا الكتاب حقيقة تقول أن مؤلفي سفر التكوين أعادوا النظر فيه واعتمدوا على أساطير الشرق الأدنى القديم . فهذا ما قرره علماء **الترجمة الفرنسية المسكونية** في تقديمهم لسفر التكوين :

« لابد من التذكر أيضا بأن سفر التكوين لم يؤلف دفعة واحدة ، بل جاء نتيجة عمل أدبي استمر عدة أجيال .. »

لم يترددوا مؤلفوا الكتاب المقدس ، وهم يرون بداية العالم البشرية ، أن يستقوا معلوماتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من تقاليد الشرق الأدنى القديم ، ولا سيما من تقاليد الشرق الأدنى القديم ، ولا سيما من تقاليد ما بين النهرين ومصر والمنطقة

https://sotobooks.net

الفينيقية الكنعانية . فالاكتشافات الأثرية منذ نحو قرن تدل على وجود كثير من الأمور المشتركة بين الصفحات الأولى من سفر التكوين ..

على أن المؤلفين الذين أعادوا النظر في الفصول الأولى من سفر التكوين وأضفوا عليها اللمسات الأخيرة لم يكونوا مجرد مقلدين عميان ، بل أحسنوا إعادة معالجة المصادر المتوفرة بين أيديهم ..

بديهي أن المقارنة بين نص الكتاب المقدس والروايات المتعلقة ببداية العالم أو بأبطال العصور القديمة لا تخلو من الفائدة .. فهناك كثير من الشواهد عن الماضي الأدبي في الشرق الأدنى القديم ، نذكر منها الرواية البابلية عن خلق العالم من يد الإله مردوك ومغامرات جلجامش البطل المحتوية على رواية بابلية عن الطوفان ، أو الأبراج الشامخة .. التي تذكر براوية برج بابل .

وضعت روايات الآباء في زمن بعيد كثيرا عن الأحداث العائدة إليها » [1] .

○

(١) كتب الشريعة الخمسة [ص : ٦٤ - ٦٦] .

http://kotobtash.t

ثم أجيب على سؤال هذا الكاتب تفصيلا بأن أحيله لقراءة مجموعة من الكتب التي صدرت بالعربية منها :

١- الترجمة العربية التي أخذت عن الترجمة الفرنسية المسكونية وقد صدرت عن منشورات دار المشرق ببيروت في أجزاء ، منها ما استخدمته في هذا الكتاب .

٢- المسيح في مصادر العقائد المسيحية .

٣- البرهان في تحريف أسفار السابقين .

والكتابان الأخيران من مؤلفات كاتب هذه السطور . ولو كنت أعلم عنوانه لأرسلتهما إليه .

○

٣- ثم يتساءل هذا الكاتب ثانية وثالثة فيقول : « لماذا شهد القرآن للكتاب المقدس ونوه بمحتوياته وصدق عليها ؟

ولماذا قال : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ ؟ [فصلت : ٤٢] ..

ولا يسعني في هذه المناسبة إلا أن أسأل إن كان يصح أن يشهد القرآن **للكتاب العزيز** بأنه حق أنزل من اللّه هدى للناس

http://Islamicurdubooks.net

ورحمة ثم يعود بعد ذلك فينسب له التغيير ؟؟ في الواقع لو حصل شيء كهذا لكان الأمر فشلا للقرآن في إتمام مهمته كحافظ للكتاب لأنه يقول : ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ أ.هـ .

○

ولقد بينا في هذه الصفحات ، وكررنا البيان ، أن القرآن لم يشهد بصحة الكتاب المقدس . وعلى هذا الكاتب أن يعيد قراءة هذه الصفحات ، ويتذكر أن عنوانها هو : **القرآن لا يشهد لتوراة اليهود ...**

ولقد تخلى هذا الكاتب عن كل منطق وعلم فزعم أن القرآن سمى الكتاب المقدس باسم الكتاب العزيز . وهذا محض افتراء أو أكذوبة كبرى لم يسمع أن أحدا قالها من قبل على الإطلاق ولو كان أبا جهل ...

إن القرآن يقول : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا

http://

جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ [فصلت] .

إن هذه الآيات كلها تتعلق بموقف كفار مكة من القرآن الذي جاءهم به محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم . فمن المعروف في البنية اللغوية يعود الضمير على آخر اسم يتعلق بالموضوع . وعلى هذا فإن الضمير في كلمة ﴿ جَعَلْنَٰهُ ﴾ ﴿ قُرْءَانًا ﴾ في الآية [٤٤] يعود على « **الذكر** » ، الذي وصف بأنه « **كتاب عزيز** » في الآية [٤١] ، والتي جاءت في الكلمتين : ﴿ يَأْتِيهِ ﴾ ، و ﴿ خَلْفِهِۦ ﴾ . وعلى هذا يكون وصف اللّه للقرآن بأنه : « الذكر » - « كتاب عزيز » - « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » .

فهل يصل الجهل بهذا الكاتب إلى هذا الحد ؟! .. .

http://sotoobooks.net

إن ادعاء هذا الكاتب أن القرآن وصف الكتاب المقدس بأنه « الكتاب العزيز » ، لهو جهل فاضح وتزييف للحقائق .

○

وأخيرا عرف هذا الكاتب أن القرآن جاء مهيمنا على الكتب السابقة . وهذا ما يعلمه كل مسلم .

فالقرآن هو العمدة والمرجع ن فما اتفق معه من أسفار السابقين كان حقا ، وما خالفه منها كان باطلا . وليت هذا الكاتب يلتزم بما عرف !

○ ○ ○

الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون :

جمع القرآن بين اليهود والنصار (المسيحيين) ، والمؤمنين (المسلمين) في ثلاث آيات ، نوردها متتالية ، مع بيان ما قد يحتاج إلى بيان .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٦٢] .

http://[redacted].it

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [المائدة : ٦٩] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [الحج : ١٧] .

○

ونبدأ بالآية الأخيرة [الحج : ١٧] فنجد أن النص لا يحتاج إلى أي بيان أو إضافة . فالله سبحانه وتعالى سوف يفصل بين الجميع يوم القيامة . بل إن القرآن العظيم قد تفرد ببيان أن هناك فصلا يوم القيامة بين المخلوقات الأخرى - غير بني آدم - فقال : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ [الأنعام : ٣٨] .

﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ [التكوير : ٥] .

ولا يقتصر الفصل يوم القيامة على الناس والدواب وما نعلم

http://islamicurdubooks.net

وما لا نعلم ، بل يتعداه إلى المخلوقات العليا أيضا : ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الزمر : ٧٥] .

○

أما الآيتان الأخريان [البقرة : ٦٢ ، والمائدة : ٦٩] ، فقد وضعت كل منهما شرطا لازما لتحقيق النتيجة المرجوة وهي : ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ وكان هذا الشرط متمثلا فيما نسميه : جملة اعتراضية ، نصها : ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ والإيمان باللّه هنا يقوم على شرط القرآن ، أي : لا إله إلا اللّه ، الكل عبيد اللّه : ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ﴾ [المؤمنون : ٩١] .

﴿ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ ﴾ [مريم : ٩٣ - ٩٥] .

وأما العمل الصالح فهو الركيزة الثانية بعد عقيدة التوحيد . وهذا متفق عليه بين الإسلام ومسيحية الحواريين .

http://

فها هو يعقوب الذي ذكره متى ضمن إخوة المسيح في إنجيله [١٣ : ١٥] يقول عن ضرورة العمل الصالح قرينا للإيمان باللّه : « ما المنفعة يا اخوتي إن قال أحدا أن له إيمانا ولكن ليس له أعمال . **هل يقدر الإيمان أن يخلصه ؟!** إن كان أخ أو أخت عريانين ومعتازين للقوت اليومي ، فقال لهما أحدكم : إمضيا بسلام ، استدفئا واشبعا ، ولكن لم تعطوهما حاجات الجسد ، فما المنفعة ؟! هكذا أيضا : إن الإيمان إن لم يكن له أعمال ميت في ذاته .. **أنت تؤمن أن اللّه واحد . حسنا تفعل . والشياطين يؤمنون ويقشعرون ولكن هل تريد أن تعلم أيها الإنسان الباطل أن الإيمان بدون أعمال ميت** - يعقوب [٢ : ١٤ - ٢٠] » .

وجدير بالذكر أن تعاليم يعقوب هذه حول ضرورة العمل الصالح ليكون قرينا ملازما للإيمان ، **يخالفها تماما تعليم بولس** التي تجعل الخلاص من الخطايا والعذاب الأبدي قائما على الإيمان فقط بيسوع المسيح المصلوب بزعمه فهو يقول : « بر اللّه بالإيمان بيسوع المسيح إلى كل وعلى الذين يؤمنون .. **أبناموس الأعمال ؟ كلا . بل بناموس الإيمان . إذا نحسب أن الإنسان يتبرر بالإيمان ، بدون أعمال الناموس** - [رومية ٣ : ٢٢ - ٢٨] »

http://sotobiblos.it

مما سبق يتبين أن الذين عاشوا قبل مجيء خاتم النبيين ، وسموا بأسماء مختلفة : يهود ، ونصارى ، أو غيرهم ، وكان دينهم يقوم على الإيمان باللّه الواحد الأحد ، ثم عمل صالح يكون برهانا على صدق هذا الإيمان ، كل هؤلاء : ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ أما بعد أن جاء محمد رسول اللّه ، خاتم النبيين ، فقد وجب عليهم الإيمان به ، وإلا دخلوا في زمرة الكافرين حقا . يقول الحق : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ ﴾ [النساء] .

○

لقد كان هذا تبيانا لهذه الآيات التي تقرر أن من اليهود والنصارى من ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ، وذلك

http://kotob.has.it

حتى لا يزعم أحد المدلسين أن القرآن يشهد بصحة معتقدات اليهود والنصارى ، وأنهم آمنون من عذاب اللّه يوم القيامة ، كما سبق أن رأينا الكثير والكثير من الأكاذيب ومنها قول ذلك القائل أن القرآن يشهد بصحة الكتاب المقدس ، وأن القرآن قد سماه : الكتاب العزيز ! ..

ومما يلفت النظر لكل ذي عينين يرى بهما وعقل يفكر به ، أن سورة المائدة رقم [٦٩] التي تتحدث عن اليهود والنصارى وأن منهم من ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ قد جاءت في سياق بيان الحكم على عقائد النصارى ، فقد اتبعتها آيات اللّه التي تقول بكل قوة ووضوح :

﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ .

لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ

http://sotobarasit

كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ
وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا
يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ
انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا
يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ .
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا
تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا
وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾ [المائدة] .

○

هذا ويؤكد القرآن على محاولات أهل الكتاب رد المسلمين عن دينهم فيقول :

﴿ وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ
إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ

http://[redacted]

بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ [آل عمران] .

﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ﴾ [البقرة : ٢١٧] .

وهذا هو واقع الحال الذي يعيشه المسلمون اليوم .

وصدق اللّه . ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء : ٨٧] .

○ ○ ○

http://sabotoursit

الفصل السادس :

المسيح يستنكر فكرة قتله

بولس وفكرة قتل المسيح

لقد تبنى بولس فكرة سفك دم المسيح كفارة عن خطايا البشر ، وروج لها في رسائله - تلك الرسائل التي لم يكتب أقدمها إلا بعد رفع المسيح بأكثر من عشرين عاما . فلقد كان الصلب وسفك الدم هو ما عزم بولس على ألا يعرف من المسيحية شيئا غيره . وهو يقرر ذلك في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ، حيث يقول :

« إني لم اعزم أن أعرف شيئا بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبا - [٢ : ٢] » .

ولقد كان ذلك هو ما قبله بولس ، وإنجيله الذي ذهب بشر به .

« أعرفكم أيها الإخوة بالإنجيل الذي بشرتكم به وقبلتموه .. فإنني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضا أن المسيح مات من اجل خطايانا حسب الكتب [١٥ : ١ - ٣] » .

ويبني بولس نظريته هذه على أساس يرفضه المسيح رفضا تاما - ذلك أن بولس يقول :

http://kotobnas.it

« إن كان بالناموس بر فالمسيح إذن مات بلا سبب - غلاطية [٢:٢١] » .

○

فإذا رجعنا إلى ما يقوله المسيح عن الناموس ، لوجدنا فيه البر الذي لا ينكر - فهو يقول :

« لا تظنوا إني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء . ما جئت لأنقض بل لأكمل . فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل .

فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السماوات . وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما في ملكوت السماوات - متى [٥ : ١٧ - ١٩] » .

وكذلك يذكر لوقا بحزم على لسان المسيح أن « زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس - [١٦ : ١٧] » .

http://sobeeh.nasit

ومنذ بدأ المسيح دعوته حتى آخر يوم له بين الناس ، وهو يدعو إلى التمسك بالناموس والحرص عليه :

« حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه قائلا على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون . فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وأفعلوه . ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا لأنهم يقولون ولا يفعلون - متى [٢٣ : ١ - ٣] » .

ويستطيع دارس الأسفار المقدسة أن يصل في سهولة ويسر إلى نتيجة محددة تقول : أن البر هو الإيمان باللّه والعمل الصالح ، وأنه وجد أبرار منذ بدء الخليقة ومن قبل أن يأتي موسى بالناموس ، ومن بعد ما جاء به ، فتبرر به الكثيرون . والشواهد على ذلك كثيرة ، منها :

« كان نوح رجلا بارا كاملا في أجياله . وسار نوح مع اللّه - تكوين [٦ : ٩] » .

« وسار أخنوخ مع اللّه ولم يوجد لأن اللّه أخذه - تكوين [٥ : ٣٤] » .

ويؤكد الإنجيل على لسان المسيح أن البر هو العمل الصالح قولا وفعلا : « الإنسان الصالح من الكنز الصالح في القلب يخرج الصالحات .

http://[redacted]

والإنسان الشرير من الكنز الشرير يخرج من الشرور .
ولكني أقول لكم أن كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حسابا يوم الدين لأنك بكلامك تبرر وبكلامك تدان - متى [١١ : ٣٥ - ٣٧] » .

○

مما سبق يتبين أن نظرية بولس في سفك دم المسيح ليس لها من أساس في تعاليم المسيح وتلاميذه الحقيقيين الذين عاصروه وتعلموا بين يديه ، وما كان بولس واحدا منهم .
لكنه بولس الذي قال عن نفسه ، في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس :
« أظن أنا أيضا عندي روح اللّه - [٧ : ٤٠] » .
« كل الأشياء تحل لي لكن ليس كل الأشياء توافق [٦ : ١٢ ، ١٠ : ٢٣] » .
« ألستم تعلمون أن سندين ملائكة - [٣ : ٦] » .
وهو بولس الذي قال عن اللّه :
« الروح يفحص كل شيء حتى أعماق اللّه - [٢ : ١٠] » .

http://islamicurdubooks.net

« جهالة اللّه أحكم من الناس ، وضعف اللّه أقوى من الناس [١ كو ١ : ٢٥] » .

وهو بولس الذي جعل المسيح لعنة بصلبه ، وذلك كنتيجة حتمية لنظريته في القتل وسفك الدم .

« المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة من أجلنا . لأنه مكتوب **ملعون كل من علق على خشبه** - غلاطية [٣ : ١٣] » .

○ ○

المسيح يرفض كل محاولة لقتله

منذ بدأ المسيح دعوته حتى آخر يوم فيها ، نجد الأناجيل تضع لنا ، بين الحين والحين علامات على طريق الرسالة المسيحية ، تذكرنا دائما باستبعاد فكرة قتل المسيح مهما وضع من أجل تبريرها من نظريات وفلسفات . فالمسيح صاحب الدعوة الذي يعلم حقيقتها وحدودها ، أكثر من بولس وغيره من كتبة الرسائل المسيحية ، هو الذي رفض فكرة قتله واستنكرها تماما ، ثم هو قد عمل كثيرا لإحباط جميع المحاولات التي رآها تبذل من اليهود لقتله .

http://kotobtab.t

فلقد حدث أن « لما كان العيد قد انتصف صعد يسوع إلى الهيكل وكان يعلم . فتعجب اليهود قائلين كيف هذا يعرف الكتب وهو لم يتعلم .

أجابهم يسوع وقال : تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني ..

أليس موسى قد أعطاكم الناموس وليس أحد منكم يعمل الناموس .

لماذا تطلبون أن تقتلوني ..

أنا عالم أنكم ذرية إبراهيم . لكنكم تطلبون أن تقتلوني لأن كلامي لا موضع له فيكم .. لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعلمون أعمال إبراهيم .

ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد حدثكم بالحق الذي سمعه من اللّه . هذا لم يعلمه إبراهيم - يوحنا [٧ : ١٤ - ١٩ ، ٨ : ٣٧ - ٤٠] » .

ولما كان المسيح يخشى على حياته من القتل ، فإنه اتخذ من الاحتياطات ما يجنبه الوقوع في براثن أعدائه من اليهود :

http://sotobooks.net

فقد « جاء إلى الناصرة حيث قد تربى . ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ ..

فامتلأ غضبا جميع الذين في المجمع حين سمعوا هذا . فقاموا وأخرجوه خارج المدينة وجاءوا به إلى حافة الجبل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه أسفل . أما هو فجاز في وسطهم ومضى . لوقا [٤ : ١٦-٣٠] » .

« فلما خرج الفريسيون تشاوروا عليه لكي يهلكوه . فعلم يسوع وانصرف من هناك - متى [١٢ : ١٤ - ١٥] » .

« فرفعوا حجارة ليرجموه أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازا في وسطهم ومضى هكذا - يوحنا [٨ : ٥٩] » .

« وكان يسوع يتردد بعد هذا في الجليل لأنه لم يرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه - يوحنا [٨ : ١] » .

« فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه . فلم يكن يسوع أيضا يمشي بين اليهود علانية بل مضى من هناك إلى الكورة القريبة من البرية إلى مدينة يقال لها أفرايم ومكث هناك مع تلاميذه . وكان فصح اليهود قريبا - يوحنا [١١ : ٥٣ - ٥٥] » .

وفي الساعات العصيبة ، أو الساعات الأخيرة للمسيح بين

http://[redacted]

الناس نجده يصرخ بكل قوته طالبا النجاة ، فما كانت فكرة سفك دمه - فدية عن خطايا الكثيرين - إلا سرابا علق برسالته فيما بعد .

إن الذين يرفضون هذا القول ، إنما يلحقون بالمسيح صفات يبرئه منها كل مؤمن وعاقل .

إن الأناجيل ترينا - وخاصة في الساعات الأخيرة - مواقف حاكمة ، ترفض كلها فكرة قتل المسيح ، وتقطع كل صلة بينها وبين رسالته - ومن هذه المواقف ما يلي :

١- في نهاية الفترة التي سبقت عملية القبض مباشرة ، كان آخر ما نطق به المسيح في صلاته ، هو شهادة أن لا إله إلا اللّه وأن المسيح رسول اللّه - فقال :

« **وهذه هي لحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته** » .

ثم أعقب المسيح ذلك مباشرة بتقرير واضح - لا لبس فيه ولا ابهام - بين فيه أن الرسالة التي بعثه اللّه بها قد اكتملت - فقال :

« أنا مجدتك على الأرض . **العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته** - يوحنا [١٧ : ٣ - ٤] » .

http://sobeeh.ahlamontada.com

لقد اكتملت رسالة المسيح تماما قبل حادث الصلب ، فمن ذا الذي يفتي بما يخالف شهادة المسيح ؟! .

٢- وينطق كل مشهد من مشاهد المعاناة في الحديقة برفض المسيح فكرة قتله ، فإذ كان مع تلاميذه :

« ابتدأ يدهش ويكتئب . فقال لهم نفسي حزينة جدا حتى الموت . امكثوا ها هنا واشهروا ..

ثم تقدم قليلا وخر على الأرض وكان يصلي لكي تعبر عنه الساعة إن أمكن . وقال يا أبا الآب كل شيء مستطاع لك . فأجز عني هذه الكأس ..

وظهر له ملاك من السماء يقويه وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لحاجة وصار علاقه كقطرات دم نازلة على الأرض » [مرقس ١٤ : ٣٣ - ٣٦ ، لوقا ٢٢ : ٤٣ - ٤٤] .

٣- وحين شعر المسيح بالخطر يقترب منه وقوة الظلم تتقدم للقبض عليه ، كانت صيحته لتلاميذه :

« قوموا ننطلق . هو ذا الذي يسلمني قد اقترب » [متى : ٢٦ - ٤٦] .

لقد كان يطلب بإلحاح إلى تلاميذه أن ينهضوا لمعونته في

http://Kotob.has.it

الإنطلاق بعيدا عن المحنة الوشيكة ، إلا أنهم كانوا « نياما إذا كانت أعينهم ثقيلة فلم يعلموا بماذا يجيبونه » وتركوه وحيدا يعاني آلامه .

وحين جاءت قوة الظلم ، وتقدم يهوذا ليدلهم على سيده « قال له يسوع : يا صاحب لماذا جئت » [متى ٢٦ : ٥٠] .

٥- وفي المحاكمة « اجتمعت مشيخة الشعب ورؤساء الكهنة والكتبة وأصعدوه إلى مجمعهم قائلين إن كنت أن المسيح فقال لنا .

فقال لهم : أن قلت لا تصدقون . وأن سألت لا تجيبونني ولا تطلقونني - لوقا [٢٢ : ٦٦ - ٦٨] » .

ولو فرضنا أن الذي كان يستجوبه الكهنوت اليهودي هو المسيح فمن الواضح أنه كان يطلب إطلاق سراحه .

٦- ونصل الآن إلى الشهادة الأخيرة التي تنسبها الأناجيل للمصلوب في الرمق الأخير - ألا وهي : **صرخة اليأس على الصليب** .

من يسمع قول مصلوب يصرخ إلى ربه « بصوت عظيم قائلا : الوى الوى لما لما شبقتني الذي تفسيره إلهي إلهي لماذا

http://sotobiblia.it

تركتني » - [مرقس ١٥ : ٣٤] من يسمع هذا ثم يقول أن المسيح :

« بذل نفسه لأجل خطايانا لينقذنا من العالم الحاضر الشرير » وأنه « بذل نفسه لأجل الجميع » كما يقول بولس .

إن تاريخ البشرية منذ أقدم العصور حتى اليوم حافل بأصحاب دعوات ضحوا بأنفسهم في سبيلها وواجهوا الموت والتعذيب بثبات وإيمان . ولو كان المسيح قد جاء من أجل التضحية بنفسه وسفك دمه على الصليب كفارة عن خطايا البشر كما يزعم بولس والمنصرون من بعده ، لكان هو أول من يقبل ذلك طواعية ويتحمله بثبات ورباطة جأش ، ولما اعترته حالة الرعب التي حلت به في الحديقة حين شعر بالخطر يتهدده ...

ولو كان المسيح قد قتل حقا على الصليب وكان هو الذي أطلق صرخة اليأس معاتبا ربه : « إلهي إلهي لماذا تركتني ؟! » ، لكان معنى ذلك أنه قد قتل رغما عنه ، وهذه خطيئة عظمى أكبر ملايين المرات من خطيئة أكل آدم من الشجرة المحرمة . وكيف يمكن التكفير عن هذه الخطيئة العظمى ؟!

○ ○ ○

http://

تنبؤات المسيح بنجاته من القتل

لقد تبين لنا من دراسة الموضوع السابق وهو : المسيح وفكرة قتله ، أن فكرة قتل المسيح كانت دخيلة على رسالته ، وأنه بذل كل جهده للعمل ضدها .

ويزداد الأمر يقينا حين نرى ما تذكره الأناجيل عن تنبؤات المسيح بنجاته من كل المحاولات التي يبذلها اليهود لقتله .

وسوف نكتفي بذكر تلك التنبؤات الواضحة ، التي لا يحتاج فهمها إلا لقراءتها فقط :

١- حدث ذات مرة في إحدى محاولا اصطياده أن « أرسل الفريسيون ورؤساء الكهنة خداما ليمسكوه . فقال لهم يسوع : أنا معكم زمانا يسيرا بعد ، ثم أمضي إلى الذي أرسلني . **ستطلبوني ولا تجدونني ، حيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا** - [يوحنا ٧ : ٣٢ - ٣٤] » .

لا نظن أحدا يشك في وضوح هذا القول الذي يعني - رغم أي شيء - أن اليهود حين يطلبون المسيح لقتله فلن يجدوه ، لأنه سيمضي للذي أرسله ، أي سيرفعه الله إليه . ومن الطبيعي أن يقال أن السماء مكان يعجز اليهود عن بلوغه تعقبا للمسيح ،

https://archivebeta.Sakhrit.com

بالإضافة إلى عجزهم عن فهم قوله وتحديد المكان الذي أشار إليه في حديثه هذا .

« فقال اليهود فيما بينهم : إلى أين هذا مزمع أن يذهب حتى لا نجده نحن ، ألعله مزمع أن يذهب إلى شتات اليونانيين ويعلم اليونانيين ؟

ما هذا القول الذي قال ستطلبونني ولا تجدونني ، وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا ؟ [يوحنا ٧ : ٣٥ - ٣٦] » .

إن هذه النبوءة التي تكفي وحدها لتكون كل ما يقال في موضوع تنبؤات المسيح بنجاته من القتل - تقرر شيئا هاما ، وهو أن اليهود حين يطلبون المسيح فلن يجدوه .

سوف تحدث المعجزة قبل أن يمسكوه ، وتتدخل « ذراع الرب » لانقاذه قبل أن يلقى أحد « عليه الأيادي » .

٢- وفي موقف آخر من مواقف التحدي بين المسيح واليهود ، أكد لهم نبوءته ، وأن محاولاتهم ضده ستنتهي برفعه إلى السماء بعد عجزهم عن الإمساك به :

http://

« قال لهم يسوع أيضا : أنا أمضي وستطلبونني وتموتون في خطيتكم حيث أمضي أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا .

فقال اليهود : ألعله يقتل نفسه حتى يقول حيث أمضي أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا ؟

فقال لهم : إن لم تؤمنوا أني أنا هو تموتون في خطاياكم . فقالوا له : من أنت . فقال لهم يسوع أنا من البدء ما أكلمكم أيضا به .

إن لي أشياء كثيرة أتكلم بها من نحوكم . لكن الذي أرسلني هو حق . وإن ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم ولم يفهموا أنه كان يقول لهم عن الآب .

فقال لهم يسوع : متى رفعتم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أني أنا ولست أفعل شيئا من نفسي بل أتكلم بهذا كما علمني (الآب) .

والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي لأني في كل حين أفعل يرضيه - [يوحنا ٨ : ٢١ - ٢٩] » .

http://islamicurdubooks.net

لكن ذلك المصلوب قد قرر في صرخته اليائسة أن اللّه تركه .

٣- ولقد كانت آخر أقوال المسيح لتلاميذه ، في تلك اللحظات التي سبقت عملية القبض مباشرة هو تأكيده لهم أن اللّه معه دائما ولن يتركه :

« هو ذا تأتي ساعة وقد أتت الآن تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته وتتركوني وحدي . **وأنا لست وحدي لأن الآب معي** . قد كلمتكم بهذا لكي يكون لكم في سلام . في العالم سيكون لكم ضيق .

ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم - [يوحنا ١٦ : ٣٢ - ٣٣] » .

من المؤكد إذن أن ذلك المصلوب الذي تركه إلهه فأطلق صرخة اليأس على الصليب قائلا :

إلهي إلهي لماذا تركتني - إنما هو شخصي آخر غير المسيح الذي يقول لتلاميذه بكل ثقة ويقين :

أنا لست وحدي لأن الآب معي .

http://islamicurdubooks.net

وما من شك في أن المصلوب قد غلبه أعداؤه ، وقهره الموت وساد عليه بعد أن تجرع كأسه المريرة حتى النهاية .

٤- وفي آخر مواجهة عاصفة حدثت بين المسيح والكهنوت اليهودي كان قوله : « إني أقول لكم أنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب . ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل - [متى ٢٣ : ٣٩ ، ٢٤ : ١] » .

إن التحدي في هذا القول واضح ، ذلك أن المسيح يؤكد لأعدائه أنهم لن يروه منذ تلك الساعة حتى يأتي نهاية العالم « بقوة ومجد كثير » .

لكن ذلك المصلوب رآه الكهنوت اليهودي أسيرا في قبضته أثناء المحاكمة ، ثم رأوه بعد ذلك معلقا على الخشبة قتيلا ، قد اسلم الروح والمشيئة ، ولم يبق منه إلا جسد خامد ، فقد نبض الحياة .

○

الحق أن ما تنبأ به المسيح في الأناجيل بنجاته من القتل ، إنما هو تأكيد لما سبق أن تنبأ به داود في تنبؤات المزامير بنجاة المسيح من القتل .

http://sotobooks.net

ونعرض فيما يلي بإيجاز بعض تنبؤات المزامير بنجاة المسيح من القتل [1] .

المزمور رقم [٢٠] :

« ليستجب لك الرب في يوم الضيق . ليرفعك اسم إله يعقوب . ليرسل لك عونا من قدسه .

الآن عرفت أن الرب مخلص مسيحه يستجيبه من سماء قدسه بجبروت خلاص يمينه . هم جثوا وسقطوا أما نحن فقمنا وانتصبنا » .

تبين مقدمة المزمور أن داود يدعو لشخص آخر عبد بار طاهر القلب هو المسيح الذي يستجيب اللّه دعائه في يوم الضيق والكرب العظيم .

○

المزمور رقم [٢١] :

« يا رب بقوتك يفرح الملك وبخلاصك كيف لا يبتهج . **شهوة قلبه أعطيته وملتمس شفتيه لم تمنعه .. حياة سألك فأعطيته طوال الأيام إلى الدهر والأبد ..**

---

(١) للمزيد راجع كتاب المؤلف : المسيح في مصادر العقائد المسيحية [ص : ٢١١] وما بعدها .

http://kotobtash.t

تصيب يدك جميع أعدائك .. لأنهم نصبوا عليك شرا . **تفكروا بمكيدة لم يستطيعوها** » .

لقد كان المسيح يدعو ربه ألا يسقيه الموت قتلا فاستجاب اللّه دعاءه وفشلت المؤامرة أو المكيدة التي لم يستطيعوها .

○

المزمور رقم [٩١] :

« الساكن في ستر العلى في ظل القدير يبيت .. **لأنه ينجيك من فخ الصياد .. بعينك تنظر وترى مجازاة الأشرار .**

لأنك قلت يا رب ملجاي جعلت العلى مسكنك . لا يلاقيك شر ولا تدنو ضربة من خيمتك . لأنه يوصي ملا ئكته بل ليحفظوك في كل طرقك على الأيدي يحملونك .. لأنه تعلق بي أنجيه أرفعه لأنه عرف اسمي . يدعوني فأستجيب له . معه أنا في الضيق . أنقذه وأمجده . من طول الأيام اشبعه دارية خلاصي » .

من المتفق عليه أن هذا المزمور يتكلم عن المسيح فقد كان هو الكتاب الذي أشير إليه في تجربة المسيح من الشيطان قبل أن يبدأ

http://sotobooks.t

دعوته . [متى ٤ : ٦] وتكون نجاته برفعه إلى السماء على أيدي الملائكة .

○ ○

شك التلاميذ

يقول الإنجيل : « قال لهم يسوع أن كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة لأنه مكتوب أنى يضرب الراعي فتتبدد الخراف . ولكن بعد قيامي أسبقكم إلى الجليل . فقال له بطرس : وإن شك الجميع فأنا لا أشك ، فقال له يسوع الحق أقولَ لك أنك اليوم في هذه الليلة قبل أن يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات .. وهكذا قال أيضا الجميع [مرقس ١٤ : ٢٧ - ٣١] » .

ولقد وجدت بردية تحذف هذه الكلمات : « لكن بعد قيامي أسبقكم إلى الجليل ، ومرتين » .

إن القول واضح ويعني أن كل التلاميذ سيشكون في معلمهم في تلك الليلة . **والشك هو الإرتداد عن عقيدة أو فكرة معينة وهو شيء مختلف تماما عن الإنكار** . فقد ينكر الإنسان أمرا أمام الناس بينما هو يعلمه يقينا ويسره في قرارة نفسه . لقد آمن التلاميذ بالمسيح رسولا من اللّه يقول الصدق وهو إذا تنبأ بمستقبل كانت

http://

تنبؤاته صادقة ولا بد أن تتحقق . أما إذا رأى التلاميذ أن ما حدث يخالف ما سبق وتنبأ به المسيح فعندئذ يكون الشك .

ولقد تنبأ المسيح بنجاته من القتل - كما رأينا - وقال لليهود في تحد ظاهر : « ستطلبونني ولا تجدونني . حيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا .. أنا لست وحدي لأن الآب معي .. ثقوا أني قد غلبت العالم » .

فإذا وجد التلاميذ بعد ذلك أن أعداء المسيح قد اصطادوه عندئذ يبدأ الشك في تلك الليلة حيث كانت عملية القبض عندما جاءوا « بمشاعل ومصابيح - [يوحنا ١٨ : ٢] » . لأن هذا يناقض قوله لليهود : « ستطلبونني ولا تجدونني » . ويتأكد الشك عندما يعرف التلاميذ أن معلمهم قد قتل على الصليب في اليوم التالي . فلابد أن يحدث الشك والارتداد خاصة أنه في قمة الأزمة تقول الأناجيل : « تركه التلاميذ كلهم وهربوا - [متى ٢٦ : ٥٦ ، مرقس ١٤ : ٥٠] » .

ولم يكونوا شهودا على واقعة الصلب التي حدثت وإنما الشهود كن « نساء ينظرن من بعيد - [مرقس ١٥ : ٤٠] » .

○ ○ ○

http://kotobarabi.net

رسالة المسيح خاصة ببني إسرائيل فقط

جاء المسيح رسولا إلى بني إسرائيل وإلى بني إسرائيل وحدهم دون سواهم . وفي هذا تقول الأسفار المسيحية :

١- قبل أن تحمل مريم العذراء بابنها المسيح ، كانت بشارة الملاك إليها تبين أن رسالة المسيح تختص بالشعب الإسرائيلي فقط ، إذ قال لها :

« ستحبلين وتلدين ابنا .. يعطيه الإله كرسي داود أبيه . ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ، ولا يكون لملكه نهاية - [لوقا ١ : ٣١ - ٣٣] » .

ومن المعلوم أن المسيح لم يملك على بيت إسرائيل يوما واحدا ، لأن مملكته لا تعني سوى رسالته وسلطانه الروحي . فقد قال بوضوح : « مملكتي ليست من هذا العالم - [يوحنا ١٨ : ٣٦] » .

« وأما يسوع إذا علم أنهم مزمعون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكا ، انصرف أيضا إلى الجبل وحده - [يوحنا ٦ : ١٥] » .

٢- ولقد حدد المسيح لنفسه ولتلاميذه ، مجال عمله ودائرة التبشير التي ينبغي التجول فيها ، فبين بكل وضوح أن رسالته تختص

http://kotob.has.it

بالشعب الإسرائيلي فقط ، فقال قولته الشهيرة « **لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة** - [متى ١٥ : ٢٤] » .

وكان ذلك هو أمره المؤكد إلى تلاميذه : « هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلا : إلى طريق أمم لا تمضوا ، وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا ، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة [متى ١٠ : ٥ - ٦] » ومن الملاحظ أن المسيح قد أخرج السامريين من دائرة عمله ، رغم أنهم يؤمنون بموسى والتوراة كما سبق أن أخرج الأمميين الذين لا يؤمنون بموسى والتوراة .

٣- وإذا ما انتقضت هذه الحياة ، ثم جاء يوم القيامة ، فإن دينونة المسيح وتلاميذه تنحصر في أسباط إسرائيل الاثنى عشر . فلقد سأله بطرس : « ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك ، فماذا يكون لنا ؟ فقال لهم يسوع : الحق أقول لكم أنكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد ، متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده ، تجلسون أنتم أيضا على اثنى عشر كرسيا تدينون أسباط إسرائيل الاثنى عشر -

http://islamicurdubooks.net

[متى ١٩ : ٢٧ - ٢٨] » . **ويلاحظ أن هؤلاء التلاميذ الاثنى عشر كان فيهم يهوذا الخائن فهل يصحب هذا الخائن معلمه في ملكوت السماوات ؟!** ورغم هذا الوضوح في تحديد دائرة التبشير المسيحي الحقيقي ، فإننا نجد إنجيل مرقس ينسب للمسيح قوله لتلاميذه ، كتعليم أخير : « اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها - [مرقس ١٦ : ١٥] » ونسب إليه مثل ذلك في خاتمة إنجيل متى [٢٨ : ١٩] ، وكذلك إنجيل لوقا [٢٤ : ٤٧] .

إن حقيقة الأقوال التي تتحدث عن تبشير العالم تتضح حين نعلم الآتي :

إن خاتمة إنجيل مرقس التي تتكلم عن ظهور المسيح - الأعداد من ٩ إلى ٢٠ ، والتي تشتمل على العدد ١٥ الذي يتكلم عن تبشير العالم بالإنجيل - ليست من عمل مرقس كاتب ذلك الإنجيل ، ولكنها إضافات أدخلت إليه حوالي عام ١٨٠م ، أي بعد أن سطر مرقس إنجيله بنحو ١٢٠ عاما .

http://

يقول دنيس نينهام أستاذ اللاهوت بجامعة لندن في تفسيره لإنجيل مرقس : « إنه على الرغم من أن هذه الأعداد [٩ - ٢٠] تظهر في أغلب النسخ الموجودة لدينا من إنجيل مرقس (مثل نسخة الملك جيمس وغيرها) إلا أن الترجمة القياسية المراجعة مصيبة تماما في اعتبارها غير شرعية ، منزلة إياها من النص إلى الهامش .. إن هذه الفقرة لا يمكن تحديد تاريخها بالضبط ، ويمكن القول بأنها أصبحت تقبل كجزء من إنجيل مرقس حوالي عام ١٨٠م » .

وبالنسبة لما جاء في خاتمة إنجيل متى [٢٨ : ١٩] من حديث عن التبشير بالإنجيل بين الأمم ، فإن العلماء يشكون فيها لأسباب يذكر منها العالم الألماني الكبير ادولف هرنك : « لم يرد إلا في الأطوار المتأخرة من التعاليم المسيحية ، ما يتكلم عن المسيح وهو يلقي مواعظ ويعطي تعليمات بعد أن أقيم من الأموات ، وأن بولس لا يعلم شيئا عن هذا .

وأن صيغة التثليث هذه (التي تقول : عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس - وهي الشطر الثاني من العدد ١٩)

http://sotobiblia.it

غريب ذكرها على لسان المسيح ، ولم يكن لها نفوذ في عصر الرسل ، وهو الشيء الذي كانت تبقى جديره به لو أنها صدرت عن المسيح شخصيا » (١) .

ومن الواضح أن هذه العبارة التي ذكرت : الآب والابن والروح القدس ، لم تقل أن « هؤلاء الثلاثة هم واحد » كما قالت العبارة الواردة في رسالة يوحنا الأولى ، الإصحاح [رقم : ٥ ، العدد رقم : ٧] ، والتي محيت من الطبعات الحديثة باعتبارها فقرة مزيفة أقحمها كاتب مجهول .

كذلك يتبين أن بطرس رئيس التلاميذ لا يعلم شيئا عن التعميد بهذه الصيغة الثلاثية . فقد كان يعمد ويعلم الآخرين أن يعمدوا باسم يسوع فقط : « قال لهم بطرس توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا .. فقبلوا كلامه بفرح واعتمدوا [أعمال الرسل ٢ : ٣٨ - ٤١] » .

أما بولس فقرر بوضوح أن المسيح لم يرسله ليعمد . وبهذا نقض عبارة خاتمة إنجيل متى التي تقول : « عمدوهم باسم الآب

(١) A . Harnack ; HISTORY OF DOGMA , vol p . 79.

http://

والابن والروح القدس » يقول بولس : « أشكر اللّه أني لم أعمد أحدا منكم إلا كريسبس وغايس . حتى لا يقول أحد أني عمدت باسمي . وعمدت أيضا بيت استفانوس . عدا ذلك لست أعلم هل عمدت أحدا آخر . **لأن المسيح لم يرسلني لأعمد بل لأبشر** - (١) كورنثوس [١ : ١٤ - ١٧] » .

وبالنسبة لما جاء في خاتمة إنجيل لوقا عن تبشير جميع الأمم ، فإن القارئ يستطيع الحكم على مصداقية الفقرة التي تشتمل على ذلك بمجرد قراءتها ، فهي تنسب للمسيح قوله : « كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث . وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم مبتدئا من أورشليم - [٢٤ : ٤٦ - ٤٧] » .

ومن المعلوم - حسب روايات الأناجيل الثلاثة متى ومرقس ولوقا ، أن المصلوب علق على الصليب يوم الجمعة ، ووجدت المقبرة خالية فجر الأحد .

وبالحساب البسيط يتبين أنه لم يدفن « في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال » ، حسب النبوءة التي أوردها متى في [١٢ : ٤٠] ، وإنما كانت مدة الدفن - حسب قول الأناجيل : يوم واحد

http://islamicurdubooks.net

وليلتان ، على أحسن الفروض . وبذلك تكون مصداقية الحديث عن تبشير جميع الأمم بالإنجيل ، مساوية تماما لمصداقية الحديث عن القيامة في اليوم الثالث فلم يحدث أن دفن المصلوب في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال ولهذا لا توجد مصداقية لهذه الأقوال وما شابهها .

○ ○

هذا - وحين نتتبع النشاط التبشيري لتلاميذ المسيح ، بعد رفعه ، نجده منحصرا في اليهود . أن هذا ما ينطق به سفر أعمال الرسل قبل دخول بولس مجتمع التلاميذ . ومن أمثلة ذلك :

« أما الذين تشتتوا من جراء الضيق الذي حصل بسبب استفانوس ، فاجتازوا إلى فينيقية وقبرس وأنطاكية ، وهم لا يكلمون أحدا بالكلمة إلا **اليهود فقط** - أعمال الرسل [١١ : ١٩] » .

« فهذان (برنابا وبولس) سافرا في البحر إلى قبرس . ولما صاروا في سلاميس ناديا بكلمة اللّه في مجامع اليهود - [أعمال الرسل ١٣ : ٤-٥] » .

http://

« أتيا (بولس وسيلا) إلى تسالونيكي حيث كان مجمع اليهود ، فدخل بولس إليهم حسب عادته ، وكان يحاجهم ثلاثة سبوت من الكتب - [أعمال الرسل ١٧ : ١٠ - ١٢] » .

ولما يئس بولس من التبشير بين اليهود خراف بيت إسرائيل الضالة - فقد فضل أن ينتقل للتبشير بين الأمم الأخرى ، بدافع من نفسه . فقد كان « يشهد لليهود بالمسيح يسوع ، وإذا كانوا يقاومون ويجدفون ، نفض ثيابه وقال لهم : دمكم على رؤوسكم . أنا بريء . من الآن أذهب إلى الأمم - [أعمال الرسل ١٨ : ٥ - ٦] » .

وبهذا يتبين أيضا أن تلاميذ المسيح مارسوا التبشير بين اليهود فقط ، حتى جاء بولس الذي خرج بالمسيحية إلى العالم ، مخالفا قول المسيح « ما جئت إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة » .

بهذا يتبين من دراسة الأناجيل أن رسالة المسيح خاصة « بخراف بيت إسرائيل الضالة » ولا غير .

○ ○ ○

http://sotobooks.net

الفصل السابع

المسيحية الأولى كانت توحيدا

تقول دائرة المعارف الأمريكية : « لقد بدأت عقيدة التوحيد – كحركة لاهوتية – بداية مبكرة جدا في التاريخ . وفي حقيقة الأمر فإنها تسبق عقيدة التثليث بالكثير من عشرات السنين ..

إن الطريق الذي سار من أورشليم (مجمع التلاميذ الأوائل) **إلى نيقية** (حيث عقد المجمع المسكوني الأول عام ٣٢٥ لمحاولة الاتفاق على عقيدة مسيحية واحدة) **من النادر القول بأنه كان طريقا مستقيما .**

إن عقيدة التثليث التي أقرت في القرن الرابع الميلادي ، لم تعكس بدقة التعليم المسيحي الأول فيما يتعلق بطبيعة الله . لقد كانت ، على العكس من ذلك ، انحرافا عن هذه التعاليم ، ولهذا فإنها تطورت ضد التوحيد الخالص [١]

(١) Unitarianism as a theological movement began much earlier in history ; indeed it antedated trinitarianism by many decades . Christianity derived from Judaism and Judaism was strictly Unitarian . The road which led from =

http://kotobarabi.com

أن التوحيد هو القاعدة الأولى من قواعد العقيدة ، أما التثليث فإنه انحراف عن هذه القاعدة لذلك نجد من الصواب أن نتكلم عن التثليث باعتباره حركة متأخرة ظهرت ضد التوحيد ، بدلا من اعتبار هذا الأخير حركة دينية جاءت لتقاوم التثليث .

إن أغلب المسيحيين لم يقبلوا التثليث ، ونجد ترتليان (٢٠٠ م) الذي كان اول من ادخل تعبير التثليث في التفكير المسيحي ، مسئولا عن الفقرة التي تقول إن في أيامه **كان غالبية الشعب ينظرون إلى المسيح باعتباره إنسانا** » [١] .

الموحدون المسيحيون ناضلوا عبر التاريخ :

لقد عاش الموحدون المسيحيون عبر القرون منذ جاء المسيح وحتى اليوم ، وهم يؤمنون بالإله الواحد الأحد ربا ، وبالمسيح

= Jerusalem to Nicea was scarcely a straight one . Fourth century Trinitarianism did not reflect accurately early Christian teaching regarding The nature of God ; it was , on the contrary , a deviatiom from this teaching .

(١) ENCYCLOPEDIA AMERICLANA , 1959 . VOL 27. , P.294.

http://www.al-maktabeh.com

إنسانا نبيا ورسولا ، ولا يخلطون بين اللّه والمسيح ، على أي صورة من الصور .

لقد كانت مسيحية التوحيد - كما قال الكاردينال دانيلو - سائدة خلا القرن الأول في القدس وفلسطين حيث عاش بقية الحواريين وأتباع المسيح ، مثل بطرس ويوحنا ويعقوب . وكانت سائدة في أماكن أخرى وجد فيها بولس مقاومات عنيفة لمسيحيته الصليبية مثل أنطاكية ، وغلاطية ، وكورنثوس ، وكولوسي ، وروما .

ولقد أمكن اقتفاء آثارهم حتى القرن الرابع بالمشرق وخاصة في فلسطين ، والجزيرة العربية ، وما وراء الأردن ، وسوريا ، وما بين النهرين .

وإذا كانت عقيدة التثليث قد اقتحمت المسيحية مؤخرا ، وأخذت صيغة رسمية في القرن الرابع الميلادي ، فما كانت تمثل إلا فكر الأقلية الذي لا يمكن فرضه إلا بسلطان الإمبراطور الوثني آنذاك قسطنطين .

http://

إن نظرة سريعة على ملحمة الصراع في القرن الرابع بين محاولات إنقاذ بقايا التوحيد في تعاليم المسيح ، الذي حمل لواءه آريوس - ولم يكن هو أول القائلين به - ضد فكرة التثليث التي قال بها اسكندر واثناسيوس ، لترينا حقيقة القول الذي نقلناه آنفا عن دائرة المعارف الأمريكية من أن أغلب المسيحيين لم يقبلوا التثليث .

تقول المراجع المسيحية (١) :

« لما كان الاضطهاد الروماني الروماني ضد المسيحية قد توقف ، فإن السؤال عن لاهوت المسيح وناسوته بدأ يغلب في كنيسة الأسكندرية . **لم يكن آريوس هو أول من أثاره ، إذ كان ذلك موضع جدل من قبل .**

---

(١) Adolf Harnack : HISTORY OF DOGMA .

- تاريخ اثنا سيوس : كامل صالح .

- وراجع التفاصيل في كتاب المؤلف : طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون - الناشر : مكتبة وهبة - القاهرة .

http://sotoobrasit

كان آريوس شيخا لكنيسة بوكاليس ، وكان محترما في المدينة ، نسب إليه الطهر والتقشف ، لطيف المعشر ، وذا خلق جذاب ، عرف بنشاطه الديني ، كما اعترف به الأسقف الجديد اسكندر الذي تولى عام ٣١٣ .

إن اندلاع المجادلات بين اسكندر وآريوس يكتنفه الغموض بسبب ما نجده من روايات متناقضة .. **وأخيرا قرر اسكندر طرد آريوس من الكنسية وكذلك عزل بعض المشايخ والشمامسة من الإسكندرية ، وبعض المطارنة من ليبيا .**

لكن هذا لم يسكت آريوس ، فقد وجد دعما من كثيرين وخاصة ايزيبوس أسقف نيقوميديا .. **وبعد أن رجحت كفة آريوس وعضده** كل أساقفة الشرق ، فإنه عاد ليستأنف عمله بالأسكندرية .

لكن الجدل لم يقف على الأساقفة ورجال الدين ، بل تعداهم إلى عامة الشعب

وهنا أدرك الإمبراطور قسطنطين خطورة تلك المحاورات التي بدأت تمزق جميع الأقاليم الساحلية الشرقية لإمبراطوريته ،

http://

فأرسل خطابا إلى كل من اسكندر وآريوس ، **وصف فيه الصراع بأنه جدل عقيم حول أشياء غير مفهومة . بيد** أن الخطاب لم يكن له أي تأثير ، كما فشلت جهود أسقف البلاط هوسيوس ، الذي حمل الخطاب في رأب الصدع ..

إلا أن هوسيوس وصل إلى تفاهم مع اسكندر ، ثم نصح الإمبراطور بعقد مجمع عام في نيقية ، كان لهوسيوس أكبر الأثر في تحديد الصيغة المطروحة ، بعد أن كسب الإمبراطور لوجهة نظره .

لقد كانت الصيغة التي قال بها اسكندر وهاجمها آريوس هي :

دائما إله ، دائما ابن وفي نفس الوقت أب ، وفي نفس الوقت ابن . الابن أزلي غير مخلوق ...

أما العقيدة التي عارض بها آريوس هذا القول فيغلب عليها الفكر التوحيدي من أن الإله الواحد الأحد ، هو الأزلي وحده . وأن الابن ليس أزليا ، ولكنه خلق من خلق اللّه ، أوجده من العدم .

لقد كان آريوس وأتباعه يقولون :

https://kotobarabi.com

اللّه ، الواحد الأحد ، القائم وحده ، هو الوحيد الذي لم يولد . ليس له بداية أو نهاية ، لا يمكن إدراكه أو التعبير عنه ، وليس له معادل أو مكافئ على الإطلاق .

- أن اللّه لا يخرج شيئا من جوهره ولا يصل جوهره بما خلق ؛ لأن جوهره غير مخلوق .

- وبالنسبة لجوهر الابن ، فإنه تبعا لذلك لا يمت بأدنى صلة لجوهر الأب ، وإنما هو كائن مستقل ومنفصل تماما ، ومختلف عن الجوهر أو الطبيعة الإلهية .

إذ لو كان نفس الجوهر لكان هناك إلهان .

إن الأمر على العكس من ذلك ، فإن الابن مثله مثل كل المخلوقات العاقلة له مشيئة حرة ومعرض للتغير .

- وبما أن الابن لا يعزي جوهره إلى الآب ، **فهو ليس إلها حقا** ، وبالتالي ليس له السجايا الإلهية . أنه ليس أزليا ، وليس له معرفه باللّه مطلقة ولكنها معرفة نسبية .. **وبالتالي فإنه لا يمكن أن يدعي المساواة في المجد مع الآب .**

- ومع ذلك فإن الابن ليس مخلوقا ومنتجا مثل بقية المخلوقات ، إذا أنه المخلوق الكامل .

http://

- وبين القوى المخلوقة ، فإن الروح القدس يقف بجانب الابن كجوهر ثان مستقل .

○

وفي مجمع نيقية نجد أن الإمبراطور أطلق يد المجتمعين في أول الأمر ، إلا أنه ما لبث أن وضع نهاية للمجادلات ، **واتخذ صفة عالم اللاهوت حين فسر بنفسه الصيغة التي يجب أن يوافق المجمع عليها .**

لقد قرر تحت تأثير هوسيوس (أسقف البلاط) أن يجبر الجميع على قبول الصيغة التي اتفق عليها هذا الأخير مع اسكندر .

لقد جاء الآريوسيون إلى المجمع وهم على ثقة من النصر ، فلقد كان أسقف نيقية نفسه في جانبهم ، لكن إرادة الإمبراطور قررت الأمر ..

لقد أدين آريوس وضحى به . ولما كان الإمبراطور قلقا على الحفاظ بيد من حديد على الوحدة التي اكتسبها ، فإنه أمر بإحراق كتب آيوس ..

○

http://sobeeh.net

لم يستسلم الآريوسيون إلى العقيدة التي فرضها الإمبراطور قسطنطين باسم مجمع نيقية ، **ولكنهم صمموا على المقاومة حتى استطاعوا في عام ٣٢٨ جعل الإمبراطور يعيد آريوس وأتباعه إلى كنائسهم** . وفي ذلك الوقت كان اثناسيوس قد تولى كرسي كنيسة الأسكندرية بعد وفاة البطريك اسكندر .

ولقد اعترض على تولي اثناسيوس كرسي كنيسة الاسكندرية ٣٥ اسقفا من مختلف محافظات مصر ، يتزعمهم ميلتوس أسقف أسيوط الذي استمر على موقفه حتى توفي عام ٣٣٠ ، ثم خلفه في رئاسة حزبه يوحنا أركاف الذي اشتهر بعدائه لاثناسيوس .

وقد بقى حزب ميلتوس قائما في مصر بعد موت أركاف حتى القرن الخامس ، وكان يقوده بعض الرهبان .

○

ولقد حدث بعد قرار الإمبراطور بعودة الآريوسيين أن قام **ايزوبيونس أسقف نيقوميديا ، وتيوغنسي أسقف نيقية بعقد**

http://

مجمع في أنطاكية عام ٣٢٩ ، حكم على بعض الأساقفة الأرثوذكسيين بعزلهم من أسقفيتهم ، وكذلك حكم **بتثبيت معتقد آريوس ، وبوجوب الاشتراك معه في الخدمة** .

وقد أحدث الآريوسيون القلائل في مصر بتشجيع أنصار ميلتوس الأسيوطي **وكان أكثر أهل مصر آريوسيين** ، فغلبوا على كنائس مصر ، ووثبوا على اثناسيوس بطريرك الاسكندرية ليقتلوه فهرب منهم واختفى .

ولما اشتدت الأزمة بين اثناسيوس والآريوسيين ، قرر الإمبراطور **عقد مجمع في صور عام ٣٣٥ ، حضره كثيرون من الأساقفة الذين حضروا مجمع نيقية المسكوني الأول . وأصدر المجتمعون قراراتهم : بخلع اثناسيوس من منصبه ، وقبول الميلتين في الكنيسة . وقد أعدوا العدة لدفن قرارات مجمع نيقية** . ولقد دعاهم الإمبراطور إلى القسطنطينية للمداولة ، وهناك نجحوا في جعله يقرر نفي اثناسيوس إلى تريفس في جنوب غربي فرنسا .

○

http://sotoumasit

وبعد وفاة الإمبراطور قسطنطين عاد أثناسيوس إلى الإسكندرية عام ٣٣٨ ، فثار عليه الآريوسيون ، **ثم عقدوا مجمعا في أنطاكية عام ٣٤٠ ، حكموا فيه بعزل اثناسيوس من كرسي كنيسة الإسكندرية** . ولقد اضطر إلى الهرب إلى روما .

وفي عام ٣٤١ عقد في أنطاكية مجمع حضره ٩٧ أسقفا شرقيا ، سنوا مجموعة من القوانين تتفق والآريوسية ، وترفض أفكار اثناسيوس .

لكن قسطنطينوس - أحد أبناء الإمبراطور - وقد اختص بإيطاليا وأفريقيا أطلق سراح اثناسيوس الذي عاد إلى الإسكندرية عام ٣٤٦ .

ولقد قاوم الآريوسيون عودة اثناسيوس ، وحدثت اضطرابات **عقد على أثرها مجمع مدينة آرلس بفرنسا عام ٣٥٣ ، تقرر فيه : خلع اثناسيوس من أسقفيته . وقد وقع على هذا القرار جميع الأساقفة الذين تشكل منهم المجمع ، ما عدا بولين أسقف تريفس** . وكان في مقدمة الموقعين أسقف رومية، وأسقف كابو ، وأسقف كمبانيا بإيطاليا . وقد أحدث ذلك ضجة كبيرة في الغرب .

http://

ثم عقد مجمع في مدينة ميلانو بإيطاليا عام ٣٥٥ ، بأمر الإمبراطور ، وكان مؤلفا من ٣٠٠ أسقف جلهم آريوسيون ، فحكموا بخلع اثناسيوس عدا نفر قليل منهم .

وقد اضطر اثناسيوس إلى الفرار عام ٣٥٦ ، وتولى الأسقف جاورجيوس الآريوسي على الكرسي السكندري .

وفي عام ٣٥٧ عقد الآريوسيون مجمعا في مدينة سرميوم في جنوبي فرنسا ، برئاسة الأسقفين الغربيين أورزاس وفالانس ، وحضره الإمبراطور قسطنطينوس بنفسه . وقد وضع ذلك المجمع صورة إيمان جديدة أنكر فيها مساواة الابن لأبيه في الجوهر .

وفي عام ٣٥٩ عقد الإمبراطور مجمعين : أولهما في مدينة ريمني ، وخصه بالغربيين . والثاني في مدينة سلوقية بسوريا ، حضر من أساقفة مصر الآريوسيين عشرة ، وقد خص الإمبراطور هذا المجمع بالشرقيين .

وقد أيد كلا المجمعين الآريوسية كل التأييد . وهكذا باتت الكنيسة الغربية كلها آريوسية .

وقد تسبب مجمع ريمني الغربي في تعديل صيغة مجمع نيقية ، وأعلن لوءا الآريوسية في العالم المسيحي كله .

http://islamicurdubooks.net

وفي عام ٣٦١ قام الآريوسيون بعقد مجمع في أنطاكية وضعوا فيه : صيغة إيمان جديدة تعلم أن الابن غريب عن أبيه ، مختلف عنه في الجوهر والمشيئة

وقد ثبتت هذه العقيدة في مجمع انعقد بالقسطنطينية في نفس السنة وقام الآريسيون بنشرها في أنحاء العالم ، ووضعوا ١٧ قانونا للإيمان تخالف قانون مجمع نيقية .

○

وفي وقفة للمراجعة نجد أن الآريوسية تعني ببساطة : وحدانية اللَّه مع عدم الخلط بينه وبين المسيح . فهي تقول أن اللَّه هو الواحد الأحد ، الذي تنزه عن الشريك والمثل . **وأن المسيح مخلوق ، غير أزلي** ، صاحبته النعمة الإلهية .

وأن هذه العقيدة التي نسبت لآريوس ، لم يكن هو أول من اعتنقها ودعا إليها ، بل كانت قديمة قدم المسيحية .

ثم كانت الآريوسية هي عقيدة الغالبية العظمى من المسيحيين ، سواء أكانوا شيوخ الكنائس أو عامة الشعوب ، ومن قبل أن تعلن المسيحية دينا للدولة في عهد قسطنطين ، ومن بعد ما أعلنت .

http://kotobtash.t

وما أن جاء في منتصف القرن الرابع الميلادي حتى كانت الآريوسية هي عقيدة العالم المسيحي ، شرقه وغربه .

وترجع النكسة التي حولت المسيحية من التوحيد إلى التثليث ، إلى تدخل الأباطرة الرومان الذين كان همهم الأول والأخير هو تثبيت حكمهم وفرض السلام في الإمبراطورية وتطويع الدين لخدمة السياسة .

فها هو قسطنطين ودوره في مجمع نيقية الذي قرر ألوهية المسيح وأزليته وأنه من جوهر اللّه .

وهذا يوليانوس - ابن شقيقته - الذي تولى الإمبراطورية عام ٣٦١ ، وأعاد اثناسيوس إلى كرسي الإسكندرية ، وكان خبيثا يطبق سياسة : فرق تسد ، فكان غرضه أن يقوم المسيحيون على بعضهم فتنحل عري الوحدة المسيحية ولم يمض غير قليل حتى أسفر عن كفره ، فأغلق الكنائس ونهب أوانيها وسلمها للوثنيين وفتح معابدهم ، وجاهر بتجديد عبادة الأوثان وقدم بنفسه الضحايا لها .

ثم ها هو يوبيانوس - الذي خلف يوليانوس بعد موته عام ٣٦٣ - وكان معاديا للآريوسية ، فلم يلبث أن فرض عقيدته

http://sotobarasit

على الإمبراطورية ، وأقام على الولايات حكاما وفق مسيحيته ذات الثالوث ، وحرم مذهب الآريوسيين .

إنه صراع طويل وعنيف بين الآريوسية - أو بتعبير أفضل : بقايا التوحيد في مسيحية المسيح - وبين عقيد الثالوث التي وفدت عليها من الديانات السرية القديمة .

وإذا كانت الآريوسية لم يكتب لها النصر النهائي على المستوى الرسمي للدولة ، فإن جهودها في إصلاح مسار المسيحية ، وتصحيح الإنحراف الذي حدث لها لم تذهب سدى . فقد بقيت جذورها قوية تنبت بين الحين والحين وتثمر قطوفا من التوحيد يتمثل في تلك « **الحركات التوحيدية** » و « **والحركات المعادية للتثليث** » التي استمرت عبر القرون واستطاعت أن تقيم « **طائفة الموحدين** » ، وهم مسيحيون من مختلف الشعوب والثقافات ، لهم كنائسهم المنتشرة في أوروبا وأمريكا ولهم مجموعة مبادئ نذكر منها :

« - إن كنيسة الموحدين تعتبر الكتاب المقدس تسجيلا قيما للخبرات الإنسانية ، وهي تصر على أن كاتبيه كانوا معرضين للخطأ .

http://

- إن الفرق التاريخي بين التوحيد والتثليث يأتي من حقيقة أن الموحدين طالما كانوا يؤمنون بوجود إله واحد ، فإنهم يعتقدون أن اللّه اقنوم واحد بدلا من ثلاثة أقانيم .

إن الثلاثة أقانيم تتطلب ثلاثة جواهر وبالتالي ثلاثة آلهة . إن الأسفار لم تعط أي مستند للاعتقاد في التثليث . إن نظام الكون يتطلب مصدرا واحدا للشرح والتعليل ، لا ثلاثة ، لذلك فإن عقيدة التثليث تفتقد أي قيمة دينية أو علمية .

- لقد قدمت اعتراضات قوية ضد عقيدة لاهوت يسوع المسيح . إن الكتاب المقدس لم يقل بذلك ، كما أن يسوع فكر في نفسه كزعيم ديني هو المسيا وليس كإله . وبالمثل اعتقد التلاميذ أن يسوع مجرد إنسان ، إذ لو كان عند أي من بطرس أو يهوذا أية فكرة عن أن يسوع إله ، لما كان هناك أي تفسير معقول لإنكار بطرس ليسوع ، وما كان هناك تبرير لخيانة يهوذا . إن الإنسان لا يمكن أن ينكر أو يخون كائنا إلهيا له كل القوى .

- إن الحقيقة المزعومة عن أن يسوع مات من أجل خطايانا وبهذا وقانا لعنة اللّه ، إنما هي مرفوضة قطعا . إن الموت الدموي

http://sotobarasit

على الصليب من أجل إطفاء لعنة الإله ، لهو امر مناقض للحلم الإلهي والصبر والود والمحبة التي لا نهاية .

- إن الموحدين ينظرون إلى يسوع باعتباره واحدا من قادة الأخلاق الفاضلة للبشر . أنه لو كان إلها فإن المثل الذي ضربه لنا بعيشته الفاضلة يفقد كل ذرة من القيمة ، حيث إنه يمتلك قوى لا نملكها . إن الإنسان لا يستطيع تقليد الإله » [1] .

○

وجدير بالذكر هنا ما قاله المبشر **ستيفن نيل** ، في معرض حديثه عن تحول شعوب الفرنجة « فرنسا وألمانيا » إلى المسيحية :

« لقد شهدت نهاية القرن الخامس في فرنسا **حادثا أعترف بحق أنه إحدى نقط التحول المسيحي ، ألا هو تعميد كلوفيس ملك الفرنجة مسيحيا .**

لقد تعمد يوم عيد الميلاد عام ٤٩٦ ومعه ثلاثة آلاف من مقاتليه . **لقد كان غالبة البرابرة الذين تحولوا إلى المسيحية على مذهب آريوس .**

---

(١) دائرة المعارف الأمريكية [ج ٢٧ / ص : - ٣٠٠ - ٣٠١] .

http://

كذلك فإن بعض الغزاة « من الهون والقوط » قد أصبحوا مسيحيين قبل دخولهم الإمبراطورية الرومانية ، على الرغم من **أن أكثريتهم قد أعلنت إيمانها بالصيغة الآريوسية للعقيدة المسيحية** (١).

وهكذا كانت المسيحية الآريوسية هي السائدة ، وكان توحيد اللّه ، وعدم الخلط بينه - سبحانه - وبين المسيح المخلوق ، هو مدخل شعوب الشرق والغرب إلى المسيحية .

○ ○ ○

الأسفار المقدسة عند المسيحيين الأوائل :

يجمع علماء المسيحية على أشياء ، ويختلفون في أشياء ، لكن الاتفاق بينهم قائم على عدة أمور لابد لكل من يبحث في المسيحية - أيا كان معتقده - أن يلم بها . ومن هذه الأمور :

١- أن أقدم الأناجيل كتب بعد رفع المسيح بأكثر من ثلاثين عاما على الأقل .

---

(١) - Stephen Neill : A History of Christian Missions , Pelican Books , London , pp 58-60

http://sobeabasit

٢- أن كثيرين أخذوا بتأليف قصص عن المسيح ، سميت فيما بعد أناجيل . وفي هذا يقول لوقا في مقدمة خطابه إلى رجل يدعى ثاوفيلس :

« إذا كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا ، كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة . رأيت أنا أيضا ، إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق ، أن أكتب إليك على التوالي ، أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به - [لوقا ١ : ١ - ٤] »

وبعد انقضاء عشرات السنين على رحيل المسيح ، قام بعض المسيحيين الأوائل بتجزئة خطابات لوقا إلى قسمين :

سمي الأول منها : إنجيل لوقا ، وقد صار فيما بعد من الأناجيل القانونية . ثم سمي القسم الثاني منها : أعمال الرسل .

٣- حتى منتصف القرن الثاني الميلادي لم يكن لأي من الأناجيل الأربعة المعروفة الآن ، أي صفة من القداسة والنفوذ تجعل المسيحيين يلتزمون بها . وفي هذا تقول الترجمة الفرنسية المسكونية : « ليس هناك قبل السنة ١٤٠ أي

http://

شهادة تثبت أن الناس عرفوا مجموعة من النصوص الإنجيلية المكتوبة ، ولا يذكر أن لمؤلف من تلك المؤلف صفة ما يلزم .. فيمكن القول أن الأناجيل الأربعة حظيت نحو السنة ١٧٠ بمقام الأدب القانوني ، وإن لم تستعمل تلك اللفظة حتى ذلك الحين » [١] .

٤- أن القائمة الرسمية لأسفار العهد الجديد لم تصدر إلا عام ٣٦٧ أي بعد أكثر من ٣٣٠ سنة من رفع المسيح .

والخلاصة : أن الأسفار المقدسة عند المسيحيين الأوائل وخاصة في القرنين الأول والثاني كانت هي أسفار العهد القديم الذي جرت العادة أن يشار إليها في الأناجيل باسم : الناموس والأنبياء . ومن المعلوم أن أسفار العهد القديم بريئة من التثليث الذي اشتهرت به المسيحية .

○ ○ ○

(١) العهد الجديد : منشورات دار المشرق - الطبعة العاشرة [ص : ٣] .

http://islamicurdubooks.net

الفصل الثامن :

القرآن هو البرهان المبين

أرسل اللّه أنبياءه السابقين وأيدهم بمعجزات وخوارق صنعها اللّه بأيديهم ، وما كان لهم فيها من فضل فالفضل كله لله وحده .

فهذا هو ما قرره بطرس في إعلانه الشهير عن حقيقة معجزات المسيح : « أيها الرجال الإسرائيليون إسمعوا هذه الأقوال : **يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل اللّه بقوات وعجائب وآيات صنها اللّه بيده** في وسطكم كما أنتم أيضا تعلمون - [أعمال الرسل ٢ : ٢٢] » .

ويتفق هذا تماما مع ما أعلنه المسيح في الأناجيل : « أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا - [يوحنا ٥ : ٣٠] » .

وترينا التوراة أن سحرة فرعون قلدوا بعض معجزات موسى فغلظ قلب فرعون ولم يؤمن . « ففعل هكذا موسى وهارون كما أمر الرب . رفع العصا وضرب الماء .. فتحول كل الماء الذي في النهر

http://

دما .. وفعل عرافوا مصر كذلك بسحرهم . فاشتد قلب فرعون فلم يسمع لهما كما تكلم الرب - [خروج ٧ : ٢٠ - ٢٢] » .

« مد هارون يده على مياه مصر فصعدت الضفادع وغطت أرض مصر . وفعل كذلك العرافون بسحرهم وأصعدوا الضفادع على أرض مصر - [خروج ٨ : ٦ - ٧] » .

وحين شفا المسيح مجنونا كان أعمى وأخرس قال خصومه من الإسرائيليين : « هذا لا يخرج الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين - [متى ١٢ : ٢٤] » .

التجربة أثبتت أن مثل هذه الأعاجيب لا تصلح برهانا حاسما يقوم عليه الإيمان فإذا كان الذين عاينوها لم تطمئن بها قلوبهم فمن باب أولى ألا تصلح برهانا للأجيال اللاحقة . ويؤكد ذلك حال الشعب الإسرائيلي على عهد موسى ، فكم رأوا من آيات وأعاجيب حتى إذا ما عبر بهم موسى البحر إلى سيناء ثم ذهب لميقات ربه ليتلقى التوراة ، إذا بهؤلاء الإسرائيليين يصنعون لأنفسهم تمثالا لعجل يعبدونه ويقولون : « هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر - [خروج ٣٢ : ٤] » .

http://sotobarasit

من أجل ذلك كانت معجزة نبي الإسلام - بالدرجة الأولى - شيئا آخر هو القرآن كتاب اللّه الخاتم الذي تكفل بحفظه خاصة رحمة للناس أجمعين . ولسوف نعرض سريعا لبعض جوانب الإعجاز القرآني ، وهما : التحدي بالغيب والإعجاز العلمي .

○

المعيار الذي تقرره التوراة لصدق النبوة :

شرطان لابد منهما للحكم على صدق النبوة :

الأول : أن يدعو النبي إلى عبادة اللّه الواحد الأحد .

والثاني : أن تتحقق تنبؤات ذلك النبي فيما يتعلق بأحداث المستقبل .

وفي كل ذلك ليس للآيات والأعاجيب أي اعتبار إذا كان هناك نبي يدعو إلى غير توحيد اللّه ، فهو في تلك الحالة نبي كذاب جزاؤه القتل على رؤوس الأشهاد .

فبالنسبة للشرط الأول ، قال الرب لموسى ولبني إسرائيل :

« إذا قام في وسطك نبي أو حالم حلما وأعطاك آية أو أعجوبة ، ولو حدثت الآية أو الأعجوبة التي كلمك عنها قائلا

http://

لنذهب وراء آلهة أخرى .. فلا تسمع لكلام ذلك النبي أو الحالم ذلك الحلم ، لأن الرب إلهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الرب إلهكم ، وإياه تعبدون وبه تلتصقون .

وذلك النبي أو الحالم ذلك الحلم يقتل لأنه تكلم بالزيغ من وراء الرب إلهكم - [سفر التثنية ١٣ : ١ - ٥] » .

وبالنسبة للشرط الثاني : قال الرب لموسى ولبني إسرائيل :

« وإن قلت في قلبك كيف تعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب . فما تكلم به النبي باسم الرب . ولم يحدث ولم يصر ، فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم بع النبي فلا تخف منه - [سفر التثنية ١٨ : ٢١ - ٢٢] »

ذلك هو المعيار العام للحكم على صدق النبوة . وبتطبيق ذلك على نبوة محمد بن عبدالله نجد تحقق هذين الشرطين بكل بساطة ووضوح .

فلإسلام الذي دعا إليه محمد بن عبد الله قام أساسا على التوحيد الخالص وأنه لا إله إلا الله . فتلك هي خاصيته الأساسية التي يعرف بها بين الجميع .

﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد : ١٩] .

http://bitoobooks.it

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [الأنبياء : ٢٥] .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء : ١١٦] .

○

التحدي بالغيب :

وبالنسبة للتحدي بالغيب وتنبؤات المستقبل نعرض شذرات منها :

التنبؤ بهزيمة المشركين في معركة حاسمة :

لقد قرر القرآن أن جمع الكافرين سيلقي الهزيمة في معركة ضد المسلمين يولون فيها الأدبار على العكس من توقعاتهم بالنصر الذي كانوا يروجون له في حربهم النفسية ضد المسلمين فقال : ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ نَحۡنُ جَمِيعٞ مُّنتَصِرٞ ۝٤٤ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥ ﴾ [القمر : ٤٤-٤٥] .

إن القرآن يتنبأ بما سوف يحدث لهم في الدنيا ؛ لأن الآخرة لا مكان فيها لتولي الأدبار والفرار . ولقد بين القرآن أن دحرهم

http://[redacted]

في الآخرة شيء آخر ينتظرهم ، وهو بطبيعة الحال أشد وأنكى . ولذلك أتبع آية النبوءة السابقة بقوله : ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [القمر] .

لقد كان المسلمون حين نزلت آية النبوءة هذه على حال من الضعف الشديد ، حال لا تسمح بتصور تحقيق أي انتصار على قوى الكفر التي تبطش بهم ، وهي حال دفعت عمر بن الخطاب - الذي عرف طيلة حياته بقوة البناء النفسي والجسدي - لأن يقول : « أي جمع يهزم ! أي جمع يغلب ! » . وما هي إلا سنوات حتى كانت معركة بدر الكبرى ، وفيها هزم جمع الكفار وولوا الأدبار ، وتحققت نبوءة القرآن .

○

التنبؤ بعدم إيمان بعض أئمة الكفر :

لقد تنبأ القرآن بنهاية خاسرة لبعض أئمة الكفر وأشدهم حربا على الإسلام . ومن هؤلاء الوليد بن المغيرة الذي كان قد قال في القرآن قولا حسنا : « إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة » ثم ما لبث

http://sotoofrasit

أن تراجع عن ذلك تحت ضغوط كبراء قريش فقال : ما هو إلا سحر وقول بشر ، فنزل القرآن يفضح خلجات نفسه ويقول فيه : ﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [المدثر] .

ثم تمضي السنون وتزهق نفس الوليد بن المغيرة كافرا - كما تنبأ القرآن - وقد تحول خلالها الكثير من الكفر إلى الإسلام إلا هذا الوليد العنيد . وبالمثل كانت نبوءة القرآن في أبي لهب - عم النبي - والذي كان من أشد الناس عداوة له وإيذاء . فنزل القرآن يتنبأ له بالعذاب جزاء كفره المستمر هو وامرأته ويقول : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾ ﴾ [المسد] .

http://

لقد عاش أبو لهب بعد هذه النبوءة أكثر من ثلاثة عشر عاما إلى أن مات على كفره . وكان باستطاعته هو وامرأته والوليد بن المغيرة أن يتظاهروا بالدخول في الإسلام كيدا له وطعنا في صدق محمد ورسالته . لكن هذا الأمر على بساطته استحال عليهم فعله تحقيقا لنبوءات القرآن كلام رب العالمين .

○

التنبؤ بانتصار الروم على الفرس :

تتعلق هذه النبوءة بموضوع خطير هو صراع القوى العالمية الكبرى في عصر نزول القرآن . فلقد تنبأ القرآن بانتصار الروم على الفرس رغم ما لحق بهم من هزائم متواليات وسجل ذلك في سورة تعرف باسم سورة الروم تستفتح بقول الحق :

﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ ﴾ [الروم]

http://sotourasit

يقول المؤرخ الإنجليزي ستيفين رنسيمان : « في ربيع سنة ٦١٤ دخل فلسطين القائد الفارسي سهر باراز فصار ينهب الأراضي ويحرق الكنائس أينما سار .. وفي ١٥ أبريل سنة ٦١٤ اقتحم بيت المقدس واستعد البطريرك زكريا لتسليم المدينة ليتجنب سفك الدماء غير أن السكان والمسيحيين رفضوا الاستكانة إلى التسليم . وفي ٥ مايو سنة ٦١٤ وبفضل مساعدة اليهود المقيمين داخل المدينة شق الفرس طريقهم إلى داخل المدينة فتلى ذلك من المناظر المريعة ما يجل عن الوصف .. وزحف الفرس على مصر بعد ثلاث سنوات [٦١٧] وأضحوا سادتها خلال سنة واحدة ، وفي تلك الأثناء تقدمت جيوشهم شمالا حتى بلغت البسفور . على أن سقوط بيت المقدس في أيدي الفرس كان صدمة عنيفة للعالم المسيحي ، وما قام به اليهود من دور لم يجر نسيانه أو اغتفاره ، فاتخذت الحرب مع الفرس صفة الحرب المقدسة .

فلما صار هرقل آخر الأمر سنة ٦٢٢ قادرا على أن يتخذ خطة الهجوم على العدو نذر نفسه وجيشه لله . واستطاع هرقل آخر الأمر برغم ما جرى من تقلبات عديدة في الأحداث وما اشتد

http://kotobtak.k

من القلق واليأس في أوقات عديدة ، أن ينزل الهزيمة الساحقة بالفرس » [١] .

لقد حزن المسلمون لهزائم الروم لما شعروا به نحوهم من روابط القربى في الإيمان بالله والملائكة والكتاب والنبيين ، على حين فرح مشركوا مكة وما حولها بانتصار الفرس .

يقول المستشرق كارل بروكلمان : « هلل المكيون لهذه الانتصارات الفارسية ولكن محمدا أعلن اتباعه أن الهزيمة لابد أن تحل بالفرس في وقت قريب » [٢] .

لقد استمرت الأمور تسير بعد آية النبوءة هذه في غير صالح الروم ، إذ استولى الفرس على مصر كما هددوا القسطنطينية قلب الإمبراطورية . ولكن ما أن جاء عام ٦٢٢ حتى بدأ الموقف يتحول لصالح الروم . واتخذ هرقل خطة مهاجمة الفرس فقام بثلاث حملات باهرة في الإقليم الواقع خلف جبال القوقاز .

« ثم لم يلبث أن انتزع من كسرى ثمرات النصر الذي تم له وتعقبه حتى عاصمة ملكه .

---

(١) تاريخ الحروب الصليبية [ج١ : ص ٢٤ - ٢٧] .

(٢) تاريخ الشعوب الإسلامية [ص : ٩٠] .

http://sotoobrasit

ومن ذلك الحين والإمبراطورية الساسانية (الفارسية) تسير قدما نحو مصيرها النهائي المحتوم إلى الدمار » [1] .

لقد جاءت هذه الآية برهانا لمن هو في ريب من القرآن على صدق تنزيله من السماء . فمن المحال على بشر عاقل أن يربط دعوته بصراع متقلب الأحداث والمفاجآت كصراع الروم والفرس .

فما كانت هذه النبوءة إلا تنزيلا ممن ﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الزمر : ٦٣] .

على أن هذه النبوءة تعتبر في حقيقة الأمر متعددة الجوانب ، فقد واكب انتصار الروم على الفرس أيضا انتصار المسلمين على المشركين في معركة بدر الكبرى . قال ابن عباس : « كان يوم بدر هزيمة عبدة الأوثان وعبدة النيران » ، فالحق يقول : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الروم]

○

التنبؤ بحفظ النبي من محولات القضاء عليه :

جاء ذلك في قول الحق : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ

(١) موسوعة تاريخ العالم [ج٢ : ص ٤٧٨] .

http://

ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة : ٦٧] .

قالت أم المؤمنين عائشة : كان النبي يحرس حتى نزلت هذه الآية : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۚ ﴾ قالت : فأخرج النبي رأسه من القبة وقال : « أيها الناس انصرفوا . فقد عصمنا اللّه » .

لقد اكتملت رسالة النبي في حياته ، ومات ميتة طبيعية إذ عصمه اللّه من كيد البشر فتحققت بذلك نبوءة القرآن تماما . من يقدر على هذا التحدي إلا اللّه

○

التنبؤ بانتصار الإسلام ممثلا فى انتصار نبيه :

يقول الحق : ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴾ [الحج : ١٥] .

والمعنى أنه : « من كان يظن أن اللّه ليس بناصر محمدا وكتابه ودينه فليذهب فليقتل نفسه إن كان ذلك غائظه ، فإن اللّه ناصره لا محالة » .

http://sotobrasil.com

إن الكلام واضح تماما ، فقد تحقق نصر الله لرسوله في الدنيا ، وهو برهان على نصره في الآخرة تأكيدا لقول الحق : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحريم : ٨] .

○

التنبؤ بإظهار الإسلام دينا عالميا :

يقول الحق : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [الصف : ٨] .

إن الإسلام منذ ظهر وهو يمتد أبدا . ويجب عدم الخلط بين الإسلام وما يتعاقب على المسلمين من أحوال القوة والضعف ، فتلك أمور تتناسب طرديا مع استمساكهم به أو ابتعادهم عنه .

إن هذه مسلمات يعترف بها أعداء الإسلام .

يقول المستشرق الألماني باول شمينز : « بينما كان الغرب في القرون الماضية يحرز انتصارات سياسية في كل مكان في وسط

http://

أفريقيا ، امتد ومازال يمتد الزحف الروحي الإسلامي الذي لا يمكن لأحد أن يوقفه وانتصر على المسيحية . فحيثما حل الإسلام ضاعت جهود المبشرين المسيحيين وفقدوا الأمل في تحويل روح وثنية إلى المسيحية .

فالإسلام في تماسكه وبساطته متفوق على المسيحية المبددة جهودها في نزاعات عقائدية وخلافات مذهبية تزداد تعقيدا يوما بعد يوم فيتعسر فهمها وليس بالإمكان حل طلاسمها . ولا يغزو الإسلام هذه المناطق عن طريق دخول الناس فيه فرادى بل يحاول غزو القبيلة كلها كوحدة وطنية ، لأنه لا يوجد دين آخر غير الإسلام يربط الحياة السياسية والدينية ببعضها ويوجد بين الطبيعة الروحية والدنيوية في الفرد » [1] .

إن التحدي بالغيب هو البرهان المبين على صدق النبي . ومن صدقت نبوءاته في الحياة الدنيا فلابد أن تصدق في الحياة الآخرة ، ويقوم الإيمان به على اليقين الذي لا مرية فيه .

○ ○ ○

(١) الاسلام قوة الغد العالمية [ص : ٣١٩] .

http://sotoobooks.net

الإعجاز العلمي للقرآن

يقصد بالإعجاز العلمي سبق القرآن في تقرير حقيقة علمية تتعلق بالكون والإنسان ، ولم تكن معروفة للناس في عصر نزول القرآن . فالحق يقول : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت : ٥٣] .

ويقول : ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل : ٩٣] .

وفي هذا المقال نذكر رؤوس موضوعات في مختلف المجالات تفصيلاتها في المراجع المتخصصة .

○

خلق الإنسان :

بدأ القرآن الحديث عن خلق الإنسان في أوائل آياته نزولا فقال :

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝ ﴾ [العلق]

ثم توالت آياته تذكر المراحل المختلفة لخلق الإنسان فتقول :

القرآن لا يشهد لتوراة اليهود

http://www.al-maktabeh.com

﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ [الإنسان : ٢] . فالإنسان جاء أخلاطا شارك فيه الرجل والمرأة .

ويقول : ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَـٰتٍ ثَلَـٰثٍ ﴾ [الزمر : ٦] .

ثم ذكر تفصيلا مراحل الخلق فقال : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [المؤمنون] .

ولإدراك قيمة هذه الحقائق العلمية نعرض بعض ما كان عليه علم الأجنة في الغرب . فبعد اختراع الميكروسكوب تم اكتشاف الحيوان المنوي في مني الرجل عام ١٦٧٧ . وقد سيطرت في القرن السابع عشر النظرية القائلة بأن الجنين موجودة بصورة مصغرة في الحيوان المنوي وليس للمرأة دور سوى الرعاية والتغذية . وقد ظهر في رسم يمثل إنسانا دقيقا للغاية له رأس ويدان ورجلان قدم في رسالة بباريس عام ١٦٩٤ ، وسميت

http://islamicurdubooks.net

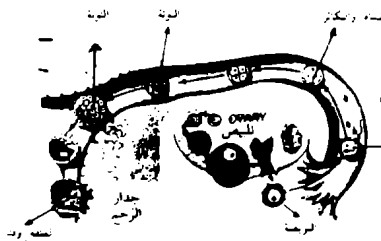

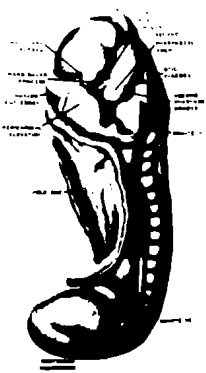

صورة تخطيطية لـ ١٤ كتلة مدمجة ويبلغ من العمر ٢٥ يوما وترى بوضوح الكتل البدنية والأقواس الحلقوية وبقية الجسم الداخلي. إن أدق وصف لهذا الشكل الغريب هو وصف العلقة حيث تبدو الكتل البدنية وكأنها علامات أسنان اخرزت في قطعة من اللحم لاكتها ثم لفظتها فظهرت بها تلك العلامات بارزة.

مرحلتا العلقة والمضغة

http://kotob.has.it

هذه بنظرية الخلق الجاهز . وقرب نهاية القرن التاسع عشر فقط - في عام ١٨٧٥ - لوحظ كيف يلقح الحيوان المنوي البويضة وعرف لأول مرة أن الحيوان المنوي والبويضة يسهمان في تكوين البويضة الملقحة « الزيجوت »

لقد سبق القرآن وبين تفاصيل خلق الجنين في ظلمات الرحم قبل أن يعرفة العلم الحديث بأكثر من اثني عشر قرنا من الزمان .

إنها حقا آيات يراها البشر بأنفسهم رأى العين .

○

خلق السماوات والأرض :

في البدء كان الكل شيئا واحدا فحدث الانفجار العظيم الذي يعرف في العلم الحديث باسم The Big Bang الذي خلق عوالم متكاثرة . يقول القرآن : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنبياء : ٣٠] .

ويقول ابن كثير في تفسيره : « كان الجميع متصلا بعضه ببعض متلاصقا متراكما بعضه فوق بعض في ابتداء الأمر , ففتق

https://kotobarabia.com/

هذه من هذه » فهذه المعلومة الخطيرة عن نشأة الكون كانت معروفة منذ نزول القرآن قبل أربعة عشر قرنا من الزمان ولم يصل إليها العلم الحديث إلا اليوم .

○

الكون يتسع ويتمدد إلى أن يقضي اللَّه فيه أمره :

يقول الحق :

﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات : ٤٧] .

ويقول ستيفن هوكنج - أكبر علماء الفيزياء المعاصرين : « يرجع تصورنا الحديث للكون إلى عام ١٩٢٤ عندما قدم الفلكي الأمريكي إدوين هبل الدليل على أن مجرتنا ليست الوحيدة في الكون . فهناك أخريات كثيرات بينهن فراغات هائلة . ولقد كانت مفاجأة حقا أن نجد أغلب المجرات تبدو مزاحة نحو الأحمر بمعنى أن جلها يتحرك بعيدا عنا وهذا يعني أن الكون لا يمكن أن يكون ساكانا - كما كان يعتقد كل الناس من قبل - ولكنه في واقع الأمر يتمدد ويتسع وأن المسافة بين المجرات المختلفة تزداد بمرور الزمن . إن اكتشاف الكون

http://

المتواسع - أي الذي يتمدد ويتوسع - كان واحدا من أعظم الثورات الفكرية في القرن العشرين » [1] .

○

موت النجوم :

يقول العلم الحديث : « إن لدى الفلكيين فهما أساسيا كيفية ولادة النجوم من سحب الغاز الجبارة ، وكيف تعيش حياتها بتحويل العناصر الخفيفة إلى أخرى ثقيلة ، وكيف تموت إما في همود نسبي وإما في انفجارات مذهلة » [2] .

ويقول ستيفن هوكنج : « عندما ينفذ وقود النجم فإنه يبدأ في البرودة . وما قد يحدث له بعد ذلك من موت فلم يفهم لأول من إلا في نهاية العشرينات من هذا القرن » [3] .

ونجد في القرآن سورة اسمها سورة النجم تستفتح بقسم عظيم يقول : ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝ ﴾

(١) كتاب : موجز تاريخ الزمن [ص : ٣٧] .
(٢) كتاب : من خلال عين مرصد هبل [ص : ٧] .
(٣) كتاب : موجز تاريخ الزمن [ص : ٨٣] .

http://islamicurdubooks.net

وفي معاجم اللغة الكبرى : هوى أي : مات . يقول الشاعر :

وقال الشامتون هوى زياد لكل منية سبب متين

وفي نفس السورة : ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴾ وهي قرى قوم لوط التي دمرها الله تدميرا .

وموت النجم عملية أخطر من ولادته إذا أنها تحدث انفجارات هائلة تدمر المناطق المحيطة بها . ولهذا كانت جديرة بالقسم بها . وموت النجوم لم يعرفه العلم الحديث إلا مؤخرا في نهاية العشرينات من القرن العشرين .

○

مواقع النجوم في السماء :

يقول العلم الحديث : « نحن نعرف اليوم ما هي النجوم . فالنجوم كرات ضخمة من غازات حامية أو كرات عظيمة اللَّهب النووي . كما نعرف أن النجوم بعيدة جدا ، بل أنها أبعد كثيرا من كل تصوره الأقدمون » [1] .

(١) كتاب : من خلال عيون مرصد هبل [ص : ٧] .

http://

والمسافة بين الشمس وأقرب نجم إليها تبلغ ٤,٢٥ سنة ضوئية أو ما يعادل ٢٥ مليون مليون ميلا .

ويبلغ قطر مجرتنا المعروفة باسم درب التبانة أو الطريق اللبني ١٠٠٠٠٠ سنة ضوئية . أي أن المسافة بين نجوم الأطراف البعيدة تبلغ نحو ٦٠٠ ألف . مليون مليون ميلا .

ولهذا أقسم الحق بمواقعها البعيدة جدا على أن القرآن تنزيل من رب العالمين ، فقال :

﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الواقعة] .

○

في أعماق البحار نيران مستعرة :

وهذا ما صورته الأبحاث الحديثة حيث تخرج حمم بركانية في الأعماق وتصير المناطق المحيطة بها لهيبا مستعرا . وقد جاء القسم الإلهي بها في صدر سورة الطور : ﴿ وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَٱلسَّقْفِ

https://t.me/Tafsirat

ٱلْمَرْفُوعِ ۝٥ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ۝٨ ﴾ [الطور] .

فهو يقسم هنا بأشياء في الدنيا على ما سيكون عليه الحال في اليوم الآخر ومن هذه الأشياء البحر المسجور أي المتقد ذو اللَّهيب .

○

حركة الأرض في الفضاء :

يقول القرآن : ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النمل : ٨٨] .

ولما كانت الأرض والجبال كتلة جامدة واحدة فهذا يعني أن الأرض تمر كذلك مر السحاب .

ويقول الحق : ﴿ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [الأنبياء : ٣١] والميد – لغة – يعني التمايل . وقد وضع الله الجبال أثقالا فوق الأرض لتضبط حركتها فلا يحدث اضطراب . أما الجسم الساكن فلا ميد له .

○

http://

مخاطر تصعيد الإنسان في طبقات الجو العليا :

بدأت الملاحظات الأولى عن مخاطر الصعود في الفضاء بتجربة شارل في أول ديسمبر ١٧٨٣ التي صعد فيها إلى ارتفاع ٢٧٠٠ مترا وهناك شعر بآلام حادة في أذنه . وفي عام ١٨٠٣ ارتفع ثلاثة إيطاليين في الفضاء فقد اثنان منهم الوعي تماما . وفي عام ١٨٦٢ قامت الجمعية البريطانية لتقديم العلوم بعمل سلسلة من رحلات الفضاء العلمية أثبتت أن نقص الأوكسجين في الدم يمكن أن يؤدي إلى الموت . وفي عام ١٨٧٥ صعد ثلاثة علماء إلى ارتفاع ٨٨٠٠ مترا توفي اثنان منهم عندما فقدا القدرة على الحركة بسبب عدم استخدام الأوكسجين الذي احتفظا به للجزء الأخير من الرحلة . ثم استمرت المعلومات عن مخاطر الصعود في الجو تتراكم وخاصة بعد دخول الإنسان عصر الطيران . وأصبح معلوما أن تصعيد الإنسان في الظروف الجوية العادية دون أجهزة وقاية يسبب اضطرابات فسيولوجية ترجع أساسا إلى انخفاض الضغط ونقص الأوكسجين وتبدأ هذه الاضطرابات بتراكم فقاعات غازية في مجرى الدم تسد الشعيرات الدموية مسببة إصابات في المخ ويصحب هذا ضيق الصدر وإغماء وربما

http://islamicurdubooks.net

الموت . وتسبب هذه الظاهرة آلاما حادة في أطراف الإنسان والبطن ونزيفا داخليا وشعورا بالدوار وصمما .

والخلاصة أن تصعيد الإنسان في الجو العادي دون أجهزة وقاية إنما هو عملية تعذيب وشعور بآلام حادة . وعلى ضوء ذلك نفهم قول القرآن : ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام : ١٢٥] .

○

الرياح وأثرها في استمرارية الحياة :

للرياح تأثيراتها الرئيسة في استمرارية الحياة عن طريق تحريك الهواء وإثارة التبخير من المسطحات المائية وتبادل الحرارة وخلق الجو المناسب لنمو قطرات المطر والتحكم في الكهرباء الجوية عن طريق التحكم في السحب المشحونة ، إلخ . والخلاصة - كما دائرة معارف العلم والتكنولوجيا : إن الرياح تعتبر مسئولة - بطريق مباشر أو غير مباشر - عن إدارة ماكينة الحياة .

http://www.al-maktabeh.com

ولهذا نجد القرآن أعطاها أهمية كبرى وبين أن إدارتها وتصريفها إنما هو عمل من أعمال الله المباشرة في الكون .

يقول القرآن : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الروم : ٤٨] .

﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴾ [الحجر : ٢٢] .

﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : ١٦٤] .

○

ونكتفي بهذا القدر اليسير من الحديث عن بعض جوانب الاعجاز العلمي في القرآن والذي يقدم للناس برهانا يقينيا على أن القرآن تنزيل من رب العالمين .

○ ○ ○

http://kotobarabi.net

الكون والإنسان في أسفار السابقين

- تقول التوراة : « في البدء خلق اللّه السموات والأرض .. وقال اللّه ليكن نور فكان نور .. وفصل اللّه بين النور والظلمة ودعا اللّه النور نهارا واظلمة دعاها ليلا . وكان مساء وكان صباح يوما واحدا [تكوين ١ : ١] » .

واستمرت عملية الخلق على أيام متوالية حتى جاء اليوم الرابع الذي خلق اللّه فيه الشمس والقمر : « وقال اللّه لتكن أنوار في جلد السماء لتفصل بين الليل والنهار .. فعمل اللّه النورين العظيمين . النور الأكبر لحكم النهار والنور الأصغر لحكم الليل والنجوم .. وكان مساء وكان صباح يوما [رابعا - ١ : ١٤ - ١٦] » .

ويقول المزمور : « الشمس لحكم النهار .. والقمر والكواكب لحكم الليل [١٣٦ : ٧] » واستغرقت عملية الخلق ستة أيام . « فأكملت السماوات والأرض وكل جندها وفرغ اللّه في اليوم السابع من عمله الذي عمل . فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل [خلقا - ٢ : ١ - ٣] »

لقد جاء القرآن ليصدق على خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم يصحح ما لحق بعملية الخلق من حديث عن راحة الإله

http://

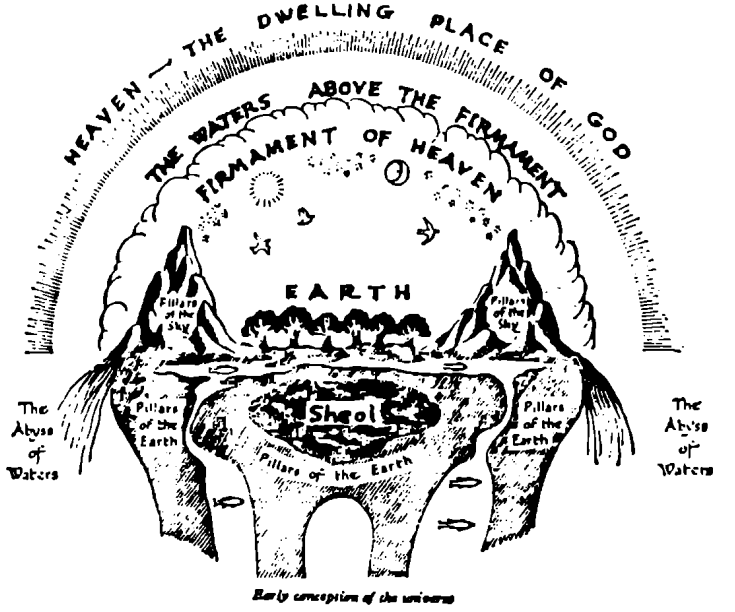

شكل الكون حسبما جاء فى الكتاب المقدس

http://Kotobarabi.com

في اليوم السابع فيقول : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق : ٣٨] . واللغوب يعني التعب والإعياء .

ويلاحظ هنا أن النهار والليل خلقا في اليوم الأول . بينما خلقت الشمس والقمر في اليوم الرابع . ومن المعلوم أن الليل والنهار يتخلقان نتيجة لدوران الأرض حول محورها أمام الشمس . وإذن لا يمكن الحديث عن خلق الليل والنهار في اليوم الأول بينما الشمس لم تخلق إلا في اليوم الرابع .

○

أعمدة الأرض :

- وتقول الأسفار : « للرب أعمدة الأرض وقد وضع عليه المسكونة [صموئيل الأول ٢ : ٨] » .

« المؤسس الأرض على قواعدها فلا تتزعزع إلى الدهر والأبد - [مزمور ١٠٤ : ٥] » .

وأن الرب مد الأرض على المياه : « الباسط الأرض على المياه - [مزمور ١٣٦ : ٦] » . ومن هذه العبارات وغيرها قام علماء الترجمة الإنجليزية القياسية المراجعة برسم مخطط لشكل

http://

الكون حسبما هو مبين في الصفحة التالية وفيه ترى الأرض قائمة على أعمدة تغوص في الماء . وأن الكون ليس سوى الأرض والشمس والقمر وعددا من النجوم .

○

عمر البشرية :

تقول التوراة في أعمار آدم وبنيه : « عاش آدم مئة وثلاثين سنة وولد .. شيثا .. عاش شيس مائة وخمس سنين وولد أنوش .. وعاش أنوش تسعين سنة وولد قينان .. وعاش قينان سبعين سنة وولد مهللئيل .. وعاش مهللئيل خمسا وستين سنة وولد يارد .. وعاش يارد مئة واثنين وستين سنة وولد أخنوخ .. وعاش أخنوخ خمسا وستين سنة وولد شالح .. وعاش شالح مئة وسبعا وثمانين سنة وولد لامك .. وعاش لامك مئة واثنتين وثمانين سنة وولد نوحا .. وكان نوح ابن خمس مئة سنة وولد نوح ساما وحاما ويافث - [تكوين ٥ : ٣ - ٣٢] . « ولما كان نوح ابن خمس مئة سنة صار طوفان على الأرض - [تكوين ٧ : ٦] .

https://sotobiblos.it

ومن ذلك يتبين أن المدة من خلق آدم حتى الطوفان = ١٦٥٦ سنة وفي مواليد سام بن نوح تقول التوراة : « لما كان سام ابن مئة سنة ولد أرفكشاد بعد الطوفان بسنتين .. وعاش أرفكشاد خمسا وثلاثين سنة وولد شالح .. وعاش شالح ثلاثين سنة وولد عابر .. وعاش عابر أربعا وثلاثين سنة وولد فالج .. وعاش فالج ثلاثين سنة وولد رعو .. وعاش رعو اثنين وثلاثين سنة وولد سروج .. وعاش سروج ثلاثين سنة وولد ناحور .. وعاش ناحور تسعا وعشرين سنة وولد تارح .. وعاش تارح سبعين سنة وولد إبرام (إبراهيم) وناحور وهاران - [تكوين ١١ : ١٠ - ٢٦] » .

وبذلك تكون المدة من الطوفان إلى مولد إبراهيم ٢٩٢ سنة ولكن حسب رواية التوراة عاش نوح بعد الطوفان ثلاث مئة وخمسين سنة - [تكوين ٩ : ٢٨] » .

وهذا يعني أن إبراهيم ولد في حياة جده نوح وعاصره لمدة = ٣٥٠ - ٢٩٢ = ٥٨ سنة . وهذا ما لا يقبله أحد

كما أن المدة من خلق آدم حتى مولد إبراهيم = ٢٠٤٨ سنة ولما كانت المدة من إبراهيم إلى المسيح لا تتعدى ٢٠٠٠ سنة فإن عمر البشرية على أساس حسابات التوراة لا يتعدى ٦٥٠٠

http://

سنة وهذا ما يخالف بقايا الإنسان الأول التي تؤكد ظهوره على هذه الأرض قبل مآت الألوف من السنين .

○

وتقول دائرة المعارف البريطانية : « إن التقويم التاريخي لأحداث العهد القديم قد صارت لاعتبارات كثيرة أمرا غير موثوق فيه . فقبل قيام المملكة لم تكن الظروف تسمح بعمل تقويم تاريخي يعتمد عليه وفي واقع الأمر فإن تاريخ الأحداث القديمة قد أضيف بعد قرون عديدة من وقوعها ودرجة الدقة فيها مظهرية فقط .. وحتى بعد تكوين المملكة فإن الأخطاء تسربت إلى الأرقام بحيث صار الخطأ في تواريخ الأحداث نحو بضع عشرات من السنين .

فالتقويم التاريخي لأحداث الفترة القديمة التي تبدأ من خلق الإنسان حتى خروج بني إسرائيل من مصر يعتمد على ما يعرف باسم روايات الكهنة لأسفار موسى الخمسة . إن الأرقام هنا في الغالب - إن لم تكن دائما - إنما هي أرقام مصطنعة . ومن الملاحظات البارزة في هذا المجال ما نجده في اختلاف الأرقام بين كل من النسختين السامرية والإغريقية وبين النسخة العبرية ،

http://sotoufas.it

وذلك بالنسبة للفترة من بدء الخلق حتى مولد إبراهيم . إذ تنخفض الأرقام في النسخة السامرية بينما ترتفع في النسخة الإغريقية .

فالنسخة العبرية تقدر للفترة من بدء الخلق حتى الطوفان ١٦٥٦ عاما ، بينما يبلغ تقديرها في النسخة السامرية ١٣٠٧ عاما وفي النسخة الإغريقية ٢٢٦٢ عاما .

كذلك تقدر النسخة العبرية للفترة من الطوفان حتى دعوة إبراهيم ٣٦٥ عاما بينما هي في النسخة السامرية ١٠١٥ عاما وفي النسخة الإغريقية ١١٤٥ عاما .

إن هذه الأرقام ترجع إلى أصول بابلية ولكنها عديمة القيمة التاريخية وحتى لو أخذنا بوجهة النظر التي تقدر عام ١٤٩١ ق . م . تاريخا لخروج الإسرائيليين من مصر - رغم أنه تاريخ مبكر أكثر من المحتمل - فإن تاريخ بدء الخليقة يرجع إلى عام ٤١٥٧ ق . م حسب النسخة العبرية (وإلى عام ٥٣٢٨ ق . م حسب النسخة الإغريقية) كذلك تكون بلبلة ألسن البشر قد حدثت في بابل عام ٢٥٠١ ق . م حسب النسخة العبرية (وفي عام ٣٠٦٦ ق . م حسب النسخة الإغريقية) . لكن الآثار القديمة

http://[redacted]

للمصريين والبابليين تؤكد ظهور الإنسان على وجه الأرض لفترة طويلة من الزمن أي قبل التاريخيين المذكورين لبدء الخليقة . إن الأرقام المذكورة في الإصحاحين الخامس والحادي عشر من سفر التكوين ، لا تبين سوى ما كان يتصوره كتبة الأسفار عن تواريخ تلك الأيام الغابرة » [1] .

○ ○

الريح والسحاب في أسفار السابقين

ريح أنف الرب هي التي فلقت البحر لموسى :

قال موسى في شكره للرب : « بريح أنفك تراكمت المياه . انتصبت المجاري كرابية - [خروج ١٥ : ٨] » .

الريح مركبة تحمل الرب :

قال داود في شكره للرب : « صعد دخان من أنفه .. ركب على كروب وطار ورئي على أجنحة الريح - [صموئيل الثاني ٢٢ : ٩ - ١١] » .

○

(١) دائرة المعارف البريطانية - طبعة ١٩٦٠ [ج٣ / ص : ٥١٠] .

http://sotobooks.tk

السحاب مركبة تحمل الرب :

« الجاعل السحاب مركبته ، الماشي على أجنحة الريح . الصانع ملائكته رياحا وخدامه نارا ملتهبة - [مزمور ١٠٤ : ٣ - ٤] » .

ويقول أشعياء في وحيه : « وحي من جهة مصر . هو ذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر فترتجف أوثان مصر من وجهه [١٩ : ١] »

○

قوس قزح يظهر في السحاب تذكيرا للرب بميثاقه مع البشر :

« كلم الرب نوحا وبنيه قائلا : ها أنا أقيم ميثاقي معكم ومع نسلكم من من بعدكم .. هذه علامة الميثاق : وضعت قوسي في السحاب فتكون علامة ميثاق بيني وبين الأرض . فيكون متى أنشر سحابا على الأرض وتظهر القوس في السحاب أنى أذكر ميثاقي الذي بيني وبينكم .. فلا تكون أيضا المياه طوفانا لتهلك كل ذي جسد . فمتى كانت القوس في السحاب أبصرها

http://

لأذكر ميثاقا أبديا بين اللّه وبين كل نفس حية في كل جسد على الأرض [تكوين ٩ : ٨ - ١٦] » . ومن المعلوم أن قوس قزح بألوانه السبعة يظهر في السماء في أعقاب يوم مطير حيث تعمل قطيرات الماء العالقة كمنشور زجاجي يحلل الضوء الأبيض إلى ألوانه السبعة المعروفة .

○ ○

https://kotobarabi.net

متناقضات

هذا العنوان جاء مقتبسا مما يقوله علماء الترجمة الفرنسية المسكونية عن الأناجيل : « إن القارئ في عصرنا وهو حريص على الدقة .. يقع في حيرة أمام تلك المؤلفات التي تبدو مفككه **ويستحيل التغلب على تناقضاتها** »[1] .

وفيما يلي بعض هذه التناقضات :

١- تذكر الأناجيل أن يوحنا المعمدان قد عمد المسيح وهو يعلم جيدا أنه هو المسيح الذي ينتظره الشعب الإسرائيلي :

« شهد يوحنا قائلا إني رأيت الروح نازلا مثل حمامة من السماء فاستقر عليه وأنا لم أكن أعرفه . لكن الذي أرسلني لأعمد بالماء ذاك قال لي الذي ترى الروح نازا ومستقرا عليه فهذا هو الذي يعمد بالروح [يوحنا ١ : ٣٢ - ٣٣] » .

---

(١) العهد الجديد ، منشورات دار المشرق - الطبعة العاشرة [ص : ٢١] .

http://kotobnash.ir

ومثل ذلك جاء في [متى ٣ : ١٣ - ١٦] ، [مرقس ١ : ٧ - ١٠] ، [لوقا ٣ : ١٦ - ٢٢] لكن كتبة الأناجيل نسوا ذلك الذي سطروه فذكروا أنه بعد أن وضع يوحنا المعمدان في السجن ثم سمع بالآيات التي صنعها المسيح فإنه أرسل بعض تلاميذه إليه يستفسرون عن حقيقة شخصيته .

« أما يوحنا فلما سمع في السجن بأعمال المسيح أرسل اثنين من تلاميذه وقال له : أنت هو الآتي أم ننتظر آخر ؟ [متى ١١ : ٢ - ٣] ، [لوقا ٧ : ١٨ - ٢٠] . » .

٢- يقول الإنجيل على لسان المسيح أن أحدا لم يصعد إلى السماء إلا هو بصفته نازلا من السماء : « أجاب يسوع وقال : ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء [يوحنا ٣ : ١٠ - ١٣] » .

لكن التوراة وأسفار الأنبياء تشهد بصعود أنبياء إلى السماء قبل المسيح وهذا ينقض ما قاله المسيح في الإنجيل . فمن هؤلاء الأنبياء الذين صعدوا قبل المسيح .

http://islamicurdubooks.net

نجد أخنوخ « إدريس » : « وسار أخنوخ مع اللّه ولم يوجد لأن اللّه أخذه » [تكوين ٥ : ٢٤] .

كذلك صعد النبي إيليا « إلياس » إلى السماء بينما كان يسير مع تلميذه اليسع : « وفيما هما يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نار وخيل من نار ففصلت بينهما فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء [الملوك الثاني ٢ : ١٢] »

○

٣- لقد رأينا سلفا تنبؤات المسيح بنجاته من القتل لكن الأناجيل تناقض ذلك وتنسب للمسيح تنبؤات أخرى بقتله وقيامته من الأموات في اليوم الثالث . ففي حوار طويل بين المسيح وتلاميذه : « سأل تلاميذه قائلا من يقول الناس أني أنا فأجابوا يوحنا المعمدان . وآخرون إيليا . وآخرون واحد من الأنبياء . فقال لهم : وأنتم من تقولون إني أنا ، فأجاب بطرس وقال له : أنت المسيح [مرقس ٨ : ٢٩] » .

وجدير بالذكر أن إنجيل مرقس كان مصدرا لكل من متى ولوقا وهذان قد غيرا إجابة بطرس . فقال متى : « أنت هو المسيح ابن

http://

اللّه الحي [١٦ : ١٦] » ، وقال لوقا : « أجاب بطرس وقال : أنت مسيح اللّه [٩ : ٢٠] »

وهذا يرينا درجة الدقة عند الحديث عن المسيح وألقابه .

بعد ذلك : « ابتدأ يعلمهم أن ابن الإنسان ينبغي أن يتألم كثيرا ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل . وبعد ثلاثة أيام يقوم .

وقال القول علانية : فأخذه بطرس إليه وابتدأ ينتهره . فالتفت وأبصر تلاميذه فانتهر بطرس قائلا اذهب عني يا شيطان لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس - [مرقس ٨ : ٣١] » .

فحسب هذه الرواية تكون نبوءة القيام من الموت في اليوم الثالث قد أصبحت من تعاليم المسيح التي قالها لتلاميذه أجمعين ، « إذ قال القول علانية » . ولما تمنى بطرس ألا يحدث ذلك وصفه المسيح بأنه شيطان .

ونأتي الآن إلى حديث القيامة من الأموات الذي أذاعته مريم المجدلية . يقول إنجيل مرقس : « بعدما قام باكرا في أول الأسبوع

http://sotobrasil.it

ظهر أولا لمريم المجدلية التي كان قد أخرج منها سبعة شياطين فذهبت هذه وأخبرت الذين كانوا معه وهم ينوحون ويبكون . فلما سمع أولئك بأنه حي وقد نظرته لم يصدقوا [١٦ : ٩ - ١٠] » .

ويقول إنجيل لوقا أن مريم المجدلية ومن معها عندما « قلن هـذا للرسل فتراءى كلامهن لهم كالهـذيان ولم يصدقوهن [٢٤ : ١٠ - ١١] » .

ويقول إنجيل يوحنا : « في أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكرا .. فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبه .. فخرج بطرس والتلميذ الآخر وأتيا إلى القبر .. فسبق التلميذ الآخر بطرس .. ولكنه لم يدخل . ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظر الأكفان موضوعة .. فحينئذ دخل أيضا التلميذ الآخر الذي جاء أولا إلى القبر ورأى فآمن . **لأنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب أنه ينبغي أن يقوم من الأموات** [يوحنا ٢٠ : ١٠ - ٩] » .

كيف يقول كاتب إنجيل يوحنا أنهم لم يكونوا يعرفون أنه ينبغي أن يقوم من الأموات بينما تذكر الأناجيل أن المسيح قال ذلك القول علانية للتلاميذ وفيهم بطرس الذي نعته بأنه شيطان .

http://kotobnas.it

إن النتيجة التي لا مفر من التسليم بها هي أن المسيح لم يقل تلك النبوءة التي تتحدث عن قتله وقيامته من الأموات ، فلم يصدق أحد من تلاميذه حديث القيامة هذا الذي أذاعته مريم المجدلية وتراءى لهم جميعا كالهذيان ، ولما كان هناك أدنى مكان لشك التلاميذ حسب عبارته القاطعة : « كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة » ، فالأناجيل تقرر أنه قتل على الصليب ، ففيم الشك إن كان قد تنبأ بقتله وسارت الأحداث بعد ذلك وفق نبوءته .

حقا ما قاله علماء الترجمة الفرنسية المسكونية : « **لقد جمع الإنجيليون ودونوا ، وفقا لنظراتهم الخاصة ، ما آتاهم من التقاليد الشفهية** » . « **وإن مضمون هذه الأناجيل لا يمكن أن يحقق كله تحقيقا تاريخيا** » [1] ولهذا جاءت الاختلافات والتناقضات .

ويكفي أنهم اختلفوا في الكثير من عناصر روايات الصلب والقيامة والظهور . ومن أهمها اختلافهم في يوم الصلب .

فقد اتفق متى ومرقس ولوقا على أن العشاء الأخير الذي أكله مع تلاميذه كان عشاء الفصح : « تقدم التلاميذ إلى

(١) المرجع السابق [ص : ٢٢ ، ٢٣] .

http://sotobrasil.com

يسوع قائلين له أين تريد أن نعد لك لتأكل الفصح . فقال : إذهبوا إلى المدينة .. ففعل التلاميذ كم أمرهم يسوع وأعدوا الفصح [متى ٢٦ : ١٧ - ١٩] ، مرقس [١٤ : ١٦] ، ولوقا [٢٢ : ١٣] » . وكان الصلب في اليوم التالي يوم الجمعة .

أما حسب إنجيل يوحنا فإن القبض عليه حدث قبل أكل الفصح . « ثم جاءوا بيسوع من عند قيافا إلى دار الولاية . وكان صبح ولم يدخلوا هم إلى دار الولاية لكي لا يتنجسوا فيأكلوا الفصح [يوحنا ١٨ : ٢٨] » ثم كان الصلب في اليوم الذي تذبح فيه خراف الفصح . « وكان استعداد الفصح .. حينئذ أسلمه إليهم ليصلب [يوحنا ١٩ : ١٤ - ١٦] » وهذا يعني أن الصلب حدث يوم الخميس . إن هذا الإختلاف وحده كفيل بالتأكيد على أن ما كتبه مؤلفوا الأناجيل يقوم على ظنون وبذلك يجد الشك طريقه في حقيقة ما حدث .

« وأن الظن لا يغني من الحق شيئا » .

٤- وفي تحول بولس إلى المسيحية نقرأ في سفر أعمال الرسل :

« أنه اقترب إلى دمشق فبغتة أبرق حوله نور من السماء . فسقط على الأرض وسمع صوتا قائلا له شاول شاول لماذا تضطهدني . فقال من أنت يا سيد . فقال الرب أنا يسوع

http://

الذي لأنت تضطهده .. وأما الرجال المساندون معه توقفوا صامتين **يسمعون الصوت ولا ينظرون أحدا** - [٩ : ٢ - ٧] . »

هذا ما يقوله الإصحاح التاسع , وأما الإصحاح الثاني والعشرون من ذات السفر فيقول على لسان بولس : « سمعت صوتا قائلا لي شاول شاول لماذا تضطهدني ، فأجبت من أنت يا سيد ، فقال لي أنا يسوع الناصري الذي أنت تضطهده . والذي كانوا معي **نظروا النور وارتعبوا ولكنهم لم يسمعوا** الذي كلمني - [٢٢ : ٧ - ٩] » .

ففي الإصحاح التاسع نجد المسافرين : سمعوا الصوت ولم يروا النور وفي الإصحاح الثاني والعشرين نجدهم : نظروا النور ولم يسمعوا الصوت . فالقصة متناقضة .

وفي الروايتين لم يقل الصوت أنا يسوع ابن اللّه بل قال أنا يسوع أو يسوع الناصري ، لكن بولس بدا بعد ذلك يقول أن يسوع ابن اللّه . إذ يقول السفر : « وللوقت جعل يكرز في المجامع بالمسيح إن هذا هو ابن اللّه - [٩ : ٢٠] » . **فكان أول من أدخل هذه العقيدة في المسيحية إذ أن رسائله كتبت قبل أقدم الأناجيل بنحو خمسة عشر عاما .**

○ ○ ○

http://sotoohrasit

الفصل التاسع

لا إله إلا اللّه

هذا هو القول الحق وحقيقة الحقائق وأساس الدين الذي دعا إليه الأنبياء والمرسلين ، يقول الحق في القرآن :

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء : ٢٥] .

وفي إطلالة سريعة على أسفار السابقين نجد أن الوصية الأولى لموسى هي : لا إله إلا اللّه . فقد « تكلم اللّه بجميع هذه الكلمات قائلا : أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية لا يكن لك آلهة أخرى أمامي . لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض .

لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك إله غيور [خروج ٢٠ : ١ - ٥] » . وهذا يعني أن بيوت العبادة يجب أن تكون خالية من كل الصور والتماثيل التي يقف أمامها العابد مخاطبا وموقرا ، فكل ذلك وثنية وشرك .

○

http://kotob.has.it

وفي الوحي إلى النبي أشعياء : « أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري [٤٤ : ١] » ، « أنا الرب هذا اسمي ، ومجدي لا أعطيه لآخر [٤٢ : ٨] » .

« بما تشبهون اللّه وأي شبه تعادلون [٤٠ : ١٨] » . « أنا الرب وليس آخر ، لا إله سواي .. مصور النور وخالق الظلمة . صانع السلام وخالق الشر . أنا الرب صانع كل هذه [٤٥ : ٦ - ٧] » ، « أنا اللّه وليس آخر . الإله وليس مثلي [٤٦ : ٩] » .

وفي الوحي إلى النبي أرميا : « أما الرب الإله فحق . هو إله حي وملك أبدي [١٠ : ١٠] » .

○

وفي الأناجيل ورسائل التلاميذ نجد هذه الشهادات :

رفع المسيح عينيه نحو السماء وقال : « وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ، ويسوع المسيح الذي أرسلته [يوحنا ١٧ : ٣] » . وهذا يعني شهادة الحق : لا إله إلا اللّه الواحد الأحد ، وأن المسيح رسول اللّه ولا شيء آخر .

○

http://islamicurdubooks.net

« جاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون فلما رأى أنه أجابهم حسنا سأله أية وصية هي أول الكل . فأجاب يسوع إن أول الوصايا هي أسمع يا إسرائيل : الرب إلهنا رب واحد . وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك هذه هي الوصية الأولى . وثانية مثلها هي تحب قريبك كنفسك . ليس وصية أخرى أعظم من هاتين . فقال له الكاتب جيدا يا معلم . بالحق قلت لأن اللّه واحدا وليس آخره سواه .. فلما رآه يسوع أنه أجاب بعقل قال له لست بعيدا عن ملكوت اللّه [مرقس ١٢ : ٢٨ - ٣٤] »

فالذين لهم خيرات الدار الآخرة هم الذين يشهدون بالتوحيد الخالص .

○

ولقد بين المسيح أنه واللّه كائنان إثنان وليسا واحدا . فقال لليهود : « في ناموسكم مكتوب أن شهادة رجلين حق . أنا هو الشاهد لنفسي ويشهد لي الآب الذي أرسلني [يوحنا ٨ : ١٧] » .

http://

وبين المسيح أن له مشيئة وأن لله مشيئة أخرى : « أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا .. لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني [يوحنا ٥ : ٣٠] » .

وأقر المسيح أن ليس له من الأمر شيء وخصوصا فيما يتعلق بمصائر الناس يوم القيامة . « فقد تقدم إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدى قائلين يا معلم نريد أن تفعل لنا كل ما طلبنا . فقال لهما ماذا تريدان أن أفعل لكما . فقالا لهما يسوع : لستما تعلمان ما تطلبان .. أما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه إلا للذين أعد لهم [مرقس ١٠ : ٣٥ - ٤٠] » .

وجدير بالذكر أن متى ذكر أن أم ابني زبدى هي التي طلبت ذلك ، وأنه في إجابته قال لها : « ليس لي أن أعطيه إلا للذين أعدلهم من أبي - [متى ٢٠ : ٢٠ - ٢٣] » .

وفي صلاته عندما شعر بالخطر يتهدده تضرع إلى ربه قائلا : « كل شيء مستطاع لك . فاجز عني هذه الكأس . ولكن ليكن لاما أريد بل ما تريد أنت - [مرقس ١٤ : ٣٦ - ٣٧] » . فالمسيح ككل عباد اللّه الصالحين يجاهد نفسه لكي تتطابق مشيئته مع مشيئة اللّه .

https://t.me/Yousefkasit

فالذين يظنون أن إيمانهم به كفادي وشفيع ووسيط بين اللّه والناس سينجيهم من أهوال يوم القيامة واهمون لأنه كم دعا اللّه ألا يذيقه كأس الموت قتلا ، ولكن حسب روايات الأناجيل فإنه قد قتل على الصليب ولم يستجب اللّه دعاءه . ولهذا كانت آخر صرخة يائسة هي : « إلهي إلهي لماذا تركتني ؟ » .

○

وشهد المسيح أن لله وحده المثل الأعلى ، وأنه ليس كذلك . « وفيما هو خارج إلى الطريق ركض واحد وجثا وسأله : أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية ؟ فقال له يسوع : لماذا تدعوني صالحا ؟ ليس أحد صالحا إلا واحد وهو اللّه [مرقس ١٠ : ١٧ - ١٨] » .

وهكذا كان يدعو دائما إلى عدم الخلط بينه وبين اللّه ، وإن الأمر كله لله وحده . فليس لأحد عذر بعد ذلك من أولئك الذين جعلوه الإله المتجسد .

○

http://kotobtash.com

أسطورة الإله المتجسد :

اشترك سبعة من علماء اللاهوت والأساتذة المتخصصين في دراسات العهد الجديد ، في كتاب بعنوان : « أسطورة الإله المتجسد » ، وهم :

دون كيوبت : جامعة كمبردج .

ميخائيل جولدر ، وجون هك ، وفرانسس يونج : جامعة برمنجهام .

لزلي هولدن : جامعة لندن .

دينيس نينهام ، وموريس ويلز : جامعة أكسفورد .

إن مضمون الكتاب يقرأ من عنوانه ، ويكفينا في هذا الحيز المحدود أن نقتبس بعض ما جاء في مقدمته ، وهي تتحدث عن تطور المسيحية الغربية في مواجهة معارف الإنسان الحديثة منذ القرن التاسع عشر ، فتقول : « إنها قبلت التسليم بأن أسفار الكتاب المقدس كتبها مجموعة من البشر في ظروف متنوعة ولا يمكن الموافقة على اعتبار ألفاظها تنزيلا إلهيا .

إن المعارف الإنسانية مستمرة في النمو بمعدل متزايد ، كما أن الضغط على المسيحية يقوى أبدا بما يجعلها تكيف نفسها لتصير

http://Sobeg.blogspot.com

شيئا يمكن الإيمان به ، إيمان أهل الفكر الواعي والإخلاص ، أولئك الذين جذبتهم إليها بعمق شخصية يسوع وما تلقيه تعاليمه من أضواء على معنى حياة الإنسان .

إن المشتركين في هذا الكتاب مقتنعون أن تطورا لاهوتيا آخر لابد منه في هذا الجزء الأخير من القرن العشرين .

وتنبع الحاجة إليه من تطور معرفتنا بمصادر المسيحية . ويتضمن ذلك اعترافا أن يسوع كان ، كما يقدمه لنا سفر أعمال الرسل [٢ : ٢٢] رجل قد تبرهن من قبل اللّه ، لأداء دور معين خلال هدف إلهي ، **وأن التصور الذي لحق به أخيرا باعتباره الإله المتجسد ، والأقنوم الثاني من الثالث المقدس الذي عاش حياة البشر ، إن كل ذلك إلا أسلوب أسطوري أو شاعري للتعبير عما يعنيه بالنسبة لنا .**

إن هذا الاعتراف أصبح لازما لصالح الحقيقة ...

ولنقلها الآن : إن أملنا هو تنقية الحديث عن اللّه وعن يسوع من الخلط والتشويش ، وبذلك يتحرر الناس لخدمة اللّه في طريق المسيحية باستقامة وكمال » [١] .

(١) John Hick (and others) : The Myth of God Incarnate ., edited by John Hick , London , 1987

http://

والفقرة التي أشار إليها العلماء هي قول بطرس :

« أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل اللّه بقوات وعجائب وآيات صنعها اللّه بيده في وسطكم كما أنتم أيضا تعلمون - [أعمال الرسل ٢ : ٢٢] » .

لم يقل بطرس أنه إله أو ابن اللّه وإنما قال : إنه إنسان (a man) ولا شيء أكثر من هذا .

○

ومن صفات الإله الواحد في أسفار السابقين :

« اللّه لم يره أحد قط [يوحنا ١ : ١٨] » .

« الذي لن يره أحد من الناس ولا يقدروا أن يراه - [(٢) تيموثاوس ٦ : ١٦] » . وهو الحي الذي لا يموت أبدا :

« أنا أنا وليس إله معي ، أنا أميت وأحيي .. حي أنا إلى الأبد [تثنية ٣٢ : ٣٩ - ٤٠] » .

« الذي له عدم الموت - [(٢) تيموثاوس ٦ : ١٦] » .

فالذين يقولون أن الإله مات على الصليب يخالفون ما في

http://islamicurdubooks.net

أسفارهم المقدسة وليس من سبيل للإنسان إلا أن يسلم الوجه والمشيئة لله رب العالمين فيعيش معه في سلام دائم . فهكذا يقول سفر أيوب : « تعرف به وأسلم . بذلك يأتيك خير . إقبل الشريعة من فيه وضع كلامه في قلبك [٢٢ : ٢١] »

○ ○

والآن ماذا يقدم هؤلاء المنصرون للمسلمين ؟

يقدمون لهم مسيحية بولس التي جعلت المسيح لعنة ! فهذا ما يقوله بولس : « المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة من أجلنا - غلاطية [٣ : ١٣] » هذا بينما يقرأ المسلمون في القرآن أن اللّه جعل المسيح بركة دائما : ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ ﴾ [مريم : ٣١] .

○

ويقدم المنصرون للمسلمين مسيحية بولس التي جعلت كل بني آدم شركاء فى خطيئة أبيهم الأولى حين عصى وأكل من الشجرة المحرمة ، وهذا ما يعرف باسم الخطيئة الأصلية . إن هذه الفكرة تعني الطعن في عدل اللّه - تعالى اللّه عن ذلك علوا كبيرا - وهو ما تنقضه الأسفار تماما .

http://kotob.has.it

يقول اللّه لنبيه حزقيال : « أنتم تقولون لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب . أما الابن فقد فعل حقا وعدلا ، حفظ جميع فرائضي وعمل بها فحياة يحيا . النفس التي تخطئ هي تموت . الابن لا يحمل من إثم الأب ، والأب لا يحمل من إثم الابن . بر البار عليه يكون ، وشر الشرير عليه يكون . فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقا وعدلا فحياة يحيا . هل مسرة أسر بموت الشرير يقول السيد الرب . ألا برجوعه عن طرقه فيحيا . وإذا رجع البار عن بره وعمل إثما وفعل مثل كل الرجاسات التي يفعلها الشرير أفيحيا . كل بره الذي عمله لا يذكر في خيانته التي خانها وفي خطيئته التي أخطأ بها يموت .. من أجل ذلك اقضى عليكم يا بيت إسرائيل كل واحد كطرقه يقول السيد الرب .. لأني لا أسر بموت من يموت [حزقيال ١٨ : ١١٩ - ٣٢] » .

إن الأناجيل لا تذكر شيئا عن الخطيئة الأصلية بل في أقوال المسيح ما يؤكد أن الإنسان بفطرته نقي من الخطايا وصالح لدخول ملكوت اللّه . « وقدموا إليه أولادا لكي يلمسهم . أما التلاميذ فإنتهروا الذين قدموهم , فلما رأى يسوع ذلك اغتاظ

http://islamicurdubooks.net

وقال لهم دعوا لهم دعوا الأولاد يأتون إليّ ولا تمنعوهم **لأن لمثل هؤلاء ملكوت اللّه** [مرقس ١٠ : ١٣ - ١٤ ، ومتى ١٩ : ١٣ - ١٤] » .

بل وفي الأسفار المقدسة[١] ما يقرر أن حكمة اللّه انتزعت آدم من خطيئته فمحتها وبالتالي لا يمكن الحديث عن خطيئة يتوارثها بنوه . فها هو سفر الحكمة يتحدث عن حكمة اللّه في الكون فيقول : « هي التي سهرت على أول من جبل ، أبى العالم (آدم) بعد أن خلق وحيدا **وأنقذته من زلته** . واعطته قوة ليتسلط على كل شيء - [سفر الحكمة ١٠ : ١ - ٢] .

ولقد بين المسيح أن الخطايا التي تهلك الإنسان هي التي يكتسبها بنفسه فقال : « من القلب تخرج أنكار شريرة : قتل ، زنى ، فسق ، سرقة ، شهادة زور ، تجديف [متى ١٥] » . وقال : « إن أعثرتك يدك فاقطعها خير لك أن تدخل الحياة أقطع من أن تكون لك يدان وتمضي إلى جهنم إلى النار التي لا تنطفأ حيث دورهم لا يموت والنار لا تطفأ ، وإن أعثرتك رجلك فاقطعها خير لك أن تدخل الحياة أعرج من أن تكون لك رجلان

(١) كتب الحكمة - منشورات دار المشرق - بيروت .

http://

وتطرح في جهنم في النار التي لا تطفأ . حيث دودهم لا يموت والنار لا تنطفأ ، وإن أعثرتك عينك فاقلعها ، خير لك أن تدخل ملكوت اللّه أعور من أن تكون لك عينان وتطرح في جهنم [مرقس ٩ : ٤٣ - ٤٨] » .

وبولس يعلم أن تلك وأمثالها هي الخطايا المهلكة فيقول : « ألستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت اللّه لا تضلوا . لا زناه ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مأبونون ولا مضاجعوا ذكور ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون ولا خطافون يرثون ملكوت اللّه [(١) كونثوس ٦ : ٩-١٠] » .

والمسلمون يقرءون في القرآن ما يتفق وعدل اللّه ورحمته وواسع مغفرته ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ۝١٢١ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ۝١٢٢ ﴾ [طه] .

﴿ مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء : ١٥] .

ليس في الإسلام خطيئة متوارثة البتة .

○

https://sotoobrasit

ويقدم المنصرون للمسلمين مسيحية بولس التي تقول أن مغفرة خطايا البشر تقتضي أن يموت المسيح على الصليب : « ونحن أعداء قد صولحنا مع اللّه بموت ابنه [روميه ٥ : ١٠] » .

وهو يعترف بقسوة هذا العمل وخلوه من كل رحمة وشفقة : « الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين [رومية ٨ : ٣٢] »

لقد كان المسيح يرفض تلك التضحية تماما , وكم علم سامعيه وردد ما في أسفار الأنبياء ان اللّه يريد الرحمة لا الذبيحة ، فما بالنا إذا كانت الذبيحةهي المسيح رغما عنه . لقد قال المسيح : « اذهبوا وتعلموا ما هو . إني أريد رحمة لا ذبيحة - [متى ٩ : ١٣] » . وقال داود : « بذبيحة ةتقدمه لم تسر محرقة وذبيحة خطية لم تطلب - [مزمور ٤٠ : ٦] » . « لأنك لا تسر بذبيحة وإلا فكنت أقدمهت ذبائح اللّه هي روح منكسرة - [مزمور ٥١ : ١٦ - ١٧] » .

لكن المسلمون يقرؤون في القرآن أن اللّه وسعت رحمته كل شيء :

﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف : ١٥٦] .

﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ

http://kotob.has.it

سُوٓءًا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [الأنعام : ٥٤] .

﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةٗ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الزمر] .

بل إن مغفرة الله في الإسلام ليس لها مثيل . فبرحمته الواسعة يبدل سيئات الخطاة حسنات . ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ [الفرقان : ٧٠] .

○

https://sydoo.com/

إن المنصرين يقدمون للمسلمين بضاعة خاسرة . فالمسلم بحكم عقيدته يعلم الكثير والكثير عن أسفار أهل الكتاب وهو ليس غريبا عن التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء قبل المسيح بل أن التجربة والاحتكاك بهم أكدت ضرورة أن يتعلموا جيدا ما تحتويه أسفارهم المقدسة ، كما أكدت ضرورة تعلمهم الإسلام من مصادره الأصلية وليس من خلال تلفيقات قدامى المنصرين وأكاذيب بعض المستشرقين . وهو ما تمتلئ به منشوراتهم ومواقعهم التنصيرية على شبكة المعلومات الدولية « الإنترنت » .

○ ○

وأخيرا ..

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء : ١٢٥] .

﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾

http://

فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [البقرة] .

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ [الصافات]

○ ○ ○

ملاحـــق

الملحق (أ) : صورة للمقال الذى نشرته صحيفة « الدستور » بتاريخ ١٩٩٧/١٠/٨ .

الملحق (ب) : صورة لمنشور التنصير الذى يوزع بالبريد .

الملحق (جـ) : صورة لطبعات حديثة من أسفار العهد الجديد وقد حذفت منهافقرة التثليث .

http://islamicurdubooks.net

قائمة المراجع

١- تفسير ابن كثير .

٢- الوجوه والنظائر : الدامغاني - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

٣- المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني - دار المعرفة .

٤- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن : أبو يحيى زكريا الأنصاري - دار الصابوني - مكة المكرمة .

٥- كتب الشريعة الخمسة : دار المشرق - بيروت - ١٩٨٤ .

٦- كتب الحكمة : دار المشرق - بيروت - ١٩٨٤ .

٧ - العهد الجديد : منشورات دار المشرق - بيروت - ١٩٨٥ .

٨- القرآن والعلم الحديث : الدكتور منصور محمد حسب النبي - الهيئة المصرية الأمة للكتاب .

٩- القرآن والتوراة والإنجيل والعلم : الدكتور موريس بوكلى - دار المعارف - القاهرة .

١٠- خلق الإنسان بين الطب والقرآن - الدكتور محمد علي الباز - الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة - المملكة

http://kotobnas.ir

العربية السعودية .
١١- المسيح في مصادر العقائد المسيحية : أحمد عبد الوهاب علي مكتبة وهبة - ١٤ ش الجمهورية - القاهرة .
١٢- النبوة والأنبياء : أحمد عبد الوهاب - مكتبة وهبة - القاهرة .
١٣- اختلافات في تراجم الكتاب المقدس : أحمد عبد الوهاب مكتبة وهبة القاهرة .
١٤- البرهان المبين في تحريف أسفار السابقين : أحمد عبد الوهاب مكتبة التراث الإسلامي - ٨ شارع الجمهورية - القاهرة .
١٥- ENCYCLOPEDIA AMERICANA , -1959
١٦- ENCYCLOPAEDIA BRITANNICA, 1960

○ ○ ○

http://sotoobrasit

الفهـــرس

مقدمة الطبعة الثانية ٣
مقدمة الطبعة الأولى ١٥
الفصل الأول : ما هو الكتاب المقدس ١٧
الفصل الثانى : تحريف التوراة والإنجيل ٢٩
الفصل الثالث : القرآن والكتب المقدسة السابقة ٤٧
الفصل الرابع : الوجوه والنظائر لألفاظ القرآن ٧٣
الفصل الخامس : الحقائق والأباطيل ١٠١
الفصل السادس : المسيح يستنكرفكرةقتله ١٤٩
الفصل السابع : المسيحية الأولى كانت توحيدا ١٧٧
الفصل الثامن : القرآن هو البرهان المبين ١٩٧
الفصل التاسع : لا إله إلا اللّه ٢٤١
ملاحق الكتاب ٢٥٦
قائمة المراجع ٢٥٧
الفهـرس ٢٥٩

http://

وجهة نظر مطروحة للمناقشة.. بهدوء لو سمحت

التوراة ليست محرفة.. وهذه أدلتنا من القرآن الكريم !

في العدد رقم ٩٣ من هذه المجلة الموقرة نشرت مقالة بعنوان «هل التوراة محرفة؟» وقد كتبها الأستاذ عبد الصبور شاهين، وقد قسمت ما كتبه إلى قسمين: القسم الأول عرض لآراء علماء المسلمين في موضوع التحريف، والقسم الثاني عرض لآراء بعض علماء اليهود في نفس الموضوع.

وقد أثار هذا المقال في نفسي الكثير من الأسئلة والاستفسارات، وأحببت أن أشارك بها في هذا الحوار الهام، وأن أعرض وجهة نظري في هذا الموضوع الخطير.

وأحب أن أبدأ حديثي بقول الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]. فالقرآن الكريم هو كتاب الله الخالد الذي تعهد الله بحفظه من التحريف والتبديل والتغيير، وقد شهد بذلك كل علماء المسلمين على مر العصور، وأجمعوا على أن القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي لم يتعرض للتحريف أو التبديل أو التغيير، وأن كل ما بين أيدينا من نسخ للقرآن الكريم هي نسخ مطابقة تماماً للنسخة التي أنزلها الله على رسوله محمد ﷺ، وأن كل ما يقال عن وجود تحريف في القرآن الكريم هو كلام باطل لا أساس له من الصحة على الإطلاق.

وقد أثبت القرآن الكريم نفسه هذه الحقيقة في أكثر من موضع، فقال تعالى: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢]. وقال تعالى: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٢٨]. وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤١-٤٢]. وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤١-٤٢]. وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤١-٤٢].

http://kotobarabia.com

شهادة الإسلام لصحة التوراة والإنجيل

١- إنه كتاب موحى به:

نزّل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام " (آل عمران ٣ : ١)

" وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة ، وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة ، وهدى وموعظة للمتقين . وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون " (المائدة ٤٦ : ٤٧)

" وآتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون " (المؤمنون ٢٣ : ٤٩)

" ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني إسرائيل " (السجدة ٣٢ : ٢٣)

" ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس " (البقرة ٢ : ٨٧)

" ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب " (هود ١١ : ١١٠)

" ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميراً " (الفرقان ٢٥ : ٣٥ - ٣٦)

" ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس " (البقرة ٢ : ٨٧)

" ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب " (هود ١١ : ١١٠)

" ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميراً " (الفرقان ٢٥ : ٣٥ - ٣٦)

" ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون " (السجدة ٣٢ : ٢٤)

٢- للكتابين : نفس الألقاب التي دعا بها القرآن الكتاب للمقدس دلالة واضحة على أنه سماوي وقد ذكرت لكليهما حدا :

أ- **الكتاب** : ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين" (الجاثية ١٦)

" ووهبنا له إسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين " (العنكبوت ٢٧)

" إن نقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين " (الأنعام ١٥٦)

ب- **الكتاب المبين** :

" فإن كذبوك فقد كُذِّب رُسُل من قبلك جاءُوا بالبينات والزبر والكتاب المنير " (آل عمران ١٨٤)

ج- **الكتاب المستبين** :

" ولقد منّنا على موسى وهارون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين ، وآتيناهما الكتاب المستبين " (الصافات ١١٤ - ١١٧)

د- **الفرقان** : " ولقد آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون " (البقرة ٥٣)

هـ- **الذكر** : " ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون " (الأنبياء ١٠٥)

" وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " (النحل ٤٣ ؛ الأنبياء ٧)

" إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " (الحجر ٩)

٣- صفاتـه : ولقد أقام القرآن صفات للكتاب المقدس تؤكد ما ذهبنا إليه فيما تقدم :

أ- هدى " ونزّلنا التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس " (آل عمران ٣)

ب- نور " إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور " (المائدة ٤٤)

" قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس " (الأنعام ٩١)

ج- رحمة " ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون " (الأعراف ١٥٤)

" ..... ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة ..... " (الأنعام ٩١)

د- بصائر للناس . " ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون " (القصص ٤٣)

هـ- ذكرى لأولي الألباب . " ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب (غافر ٥٣ - ٥٤)

و- تفصيل لكل شيء . " ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن وتفصيلاً لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون " (الأنعام ١٥٤)

٤- فعاليتـه : " لقد القرآن تأثير ولأعلمية الكتاب المقدس على نفوسهم ، مما يؤكد مصدره الإلهي

أ- شهرتهم بالرقة والرحمة .

" ثم قفينا على آثارهم برسلنا ، وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله " (الحديد ٢٧)

ب- شهرتهم بالعودة والتواضع .

" لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ، ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى . ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون " (المائدة ٨٢)

ج- شهرتهم بالعدالة والإيمان والمعروف وحب الخير والصلاح

" من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ، يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين " (آل عمران ١١٣ - ١١٤)

د- شهرتهم على العسل على هداية الناس .

" ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون " (السجدة ٢٣ - ٢٤)

http://kotob.has.it

الكتاب المقدس (بروتستانت - ١٩٨٣)	الكتاب المقدس للكاثوليك (دار المشرق - ١٩٨٣)	العهد الجديد للكاثوليك (دار المشرق - ١٩٨٥)	العهد الجديد (المطبعة الكاثوليكية - ١٩٦٩)
٧ - فإن الذين يشهدون (فى السماء) هم ثلاثة (الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد) . ٨ - والذين يشهدون في الارض ثلاثة : الروح والماء والدم والثلاثة هم فى الواحد .	٧ - لان الشهود فى السماء ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد . ٨ - والشهود فى الأرض ثلاثة الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة هم فى واحد .	(١) ٧ - والذين يشهدون ثلاثة : ٨ - الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة متفقون .	(٢) ٧- والذين يشهدون ثلاثة : ٨ - الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة متفقون .
تنبيه الهلالان ( ) يدلان على ان الكلمات التى بينهما ليس لها وجود فى أقدم النسخ وأصحها .		(١) فى بعض الاصول : الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد . لم يرد ذلك فى الأصول اليونانية المعول عليها ، والارجح انه شرح ادخل إلى المتن فى بعض النسخ .	(٢) نفس الحاشية رقم (١) .

http://kotob.has.it

بسم الله الرحمن الرحيم

تم تحميل الملف من

مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الاديان

The Guided Islamic Library for Comparative Religion

http://kotob.has.it

http://www.al-maktabeh.com

مكتبة إسلامية مختصة بكتب الاستشراق والتنصير ومقارنة الاديان.

PDF books about Islam, Christianity, Judaism, Orientalism & Comparative Religion.

لاتنسونا من صالح الدعاء

Make Du’a for us.